



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «3120598 11 00963» • بريد الكتروني: general@kassioun.org

نموذج الفساد السوري...

أهم مواضع ثروته

[12]



الافتتاحية

الدور المطلوب من الأمم المتحدة

منذ دخلت الأزمة السورية طور التدويل، والحديث عن الدور المطلوب من الأمم المتحدة في سياق حلها، ومن ثم في سياق التطبيق الشامل للقرار 2254، حديث عائم يتأرجح بين أخذ ورد.

وإذا كان القرار الدولي 2254 نفسه، يحدد دور الأمم المتحدة بأنه دور ميسر، فإن ما جرى تحميله على هذا الدور في أطوار مختلفة من عمر الأزمة، تراوح بين أدوار أقل من التيسير وأخرى أكبر منه بكثير والأمله على ذلك كثيرة. على سبيل المثال لا الحصر موقف الأمم المتحدة من مسألة الثالث في اللجنة الدستورية، حيث غرض دي مستورا النظر عن طروحات المعارضة المتشددة في حينه، والتي باتت تسمى الثالث باسمه شخصياً «ثالث دي مستورا»، لا لشيء سوى لإعطاء الذريعة لمتشدد الطرف الآخر ليقولوا إن الأمم المتحدة لا يمكنها أن تقف طرفاً في وجه النظام السوري لتناقش تركيبة لجنة تعنى بشأن سيادي هو الدستور السوري. ولو أراد هذا النوع من المعارضة دفع الأمور وتسهيلها لكان دخل في نقاش الثالث ليصبح دور الأمم المتحدة وسيطاً وميسراً بين طرفين سوريين.

المشكلة الكبرى في سلوك الأمم المتحدة تجاه الأزمة السورية، هي محاولتها «الشكلية» لعب دور وسيط لا بين الأطراف السورية، بل بين الأطراف الدولية المؤثرة في الشأن السوري، وهذه المحاولة حتى لو كانت جديّة فإن المشكلة تبقى قائمة، فليست مهمة الأمم المتحدة وفقاً للقرار الدولي أن تيسر التفاهات بين الدول حول سورية، بل أن تيسر تفاهات السوريين فيما بينهم حول الحل السياسي. هذه المشكلة تتجلى في عمليات تقطيع الوقت التي مرت في مرحلة دي مستورا، ولا تزال مستمرة في مرحلة بيدرسن، تحت شعار محاولة جمع أستانا مع المجموعة المصغرة.

إن احتمالاً نظرياً وعملياً يطرح نفسه أمام هذه المحاولات: ماذا لو كانت إحدى المجموعتين لا تريد حل الأزمة بل تريد استمرارها وتعمقها؟ هل ينبغي أن تيسر الأمم المتحدة أعمال المجموعة المعطلة، وتضبط إيقاعها على إيقاع تلك المجموعة؟ «لأن الانطلاق من أن الجميع ينبغي أن يتحرك معاً باتجاه حل الأزمة السورية، يعني ضبط إيقاع هذا التوجه وفقاً لسرعة الأكثر بطئاً، فما بالك إذا كان هذا يسير في عكس اتجاه الحل كما حال المجموعة المصغرة؟»

من المعروف أن الأمم المتحدة لا تزال في جوهرها مؤسسة مصممة على مقياس العالم القديم، والتوازنات القديمة، وهذا الأمر بات غير قابل للاستمرار بشكله هذا، وليس على السوريين أن ينتظروا كيف الأمم المتحدة البطيء بينما يدفعون دماءهم ومآسيهم في الانتظار.

على الأمم المتحدة، وعلى فريق السيد بيدرسون خصوصاً، أن يضع ثقته في الاتجاه الذي يسمح بحل الأزمة السورية، بعيداً عن أوهام التوفيق بين من يريدون الحل وبين من لا يريدونه. وبغير ذلك فإن دور الأمم المتحدة كحل سيتحول إلى موضع بحث جدي، وربما بحث جدي وسريع!

شؤون عربية ودولية



عملاء لحد وضرورة إرساء «قواعد الاشتباك» الشامل!

17

شؤون محلية



المدينة العمالية.. طيش وانفلات بلا مساءلة

08

ملف «سورية 2019»



أفول إمبراطورية «5» أزمة المركز والقاعدة

07

شؤون عمالية



كنوز «الأربعين حرامي» بداية الحلول

02

كنوز «الأربعين حرامي» بداية الحلول



«مقسوم لا تاكل وصحيح لا تقسم وكول لتشبع»، تبدو هذه الجملة مناسبة لموضوعة زيادة الأجور وهي معبرة بشكل كبير عن عقلية الحكومة بهذه القضية، فالمطالبة المستمرة بزيادة الأجور ما زالت تصطدم بمبررات حكومية مباشرة وغير مباشرة، ولا يمكن إنكار صدق الحكومة ببعض المبررات ليس حباً بالحكومة وعقليتها الفوضوية بل من باب الموضوعية، فمسألة عدم وجود الموارد الحكومية الكافية والكفيلة بتغطية الزيادة المطلوبة هي بالفعل حقيقة موضوعية، ولكنها حقيقة ناقصة فالموارد موجودة وبوفرة كبيرة، لكنها خارج الأطر الحكومية ومؤسساتها، ولا يحتاج الوصول إليها سوى لكلمة السر «افتح يا سمسم» المتمثلة بالقرار والإرادة والوصول إلى كنوز الأربعين حرامياً.



إن أولوية أي برنامج عمل وطني اليوم أيًا كان مصدره وتعبيره الطبقي والسياسي هو ضرب الفساد ومحاصرته واجتثاثه من جذوره

إليه من موارد لتتحول إلى عبء كبير على الاقتصاد الوطني لحمل ثقل لا يمكن بوجوده المضي بأية تنمية قادمة أو أنية، حتى إن الحلول الإسعافية أصبحت بلا جدوى في ظل هذه المنظومة المتشعبة والمتجذرة، وعليه، فإن أولوية أي برنامج عمل وطني اليوم أيًا كان مصدره وتعبيره الطبقي والسياسي هو ضرب هذا الفساد ومحاصرته واجتثاثه من جذوره، ولا سبيل آخر أو حلول.

إن طريق الطبقة العاملة وتنظيمها النقابي للخلاص والعبور واضح، ولطالما تلمّست الطبقة العاملة طريقها وبرنامجها الوطني الطبقي، ولطالما كانت رأس الحربة في أي مشروع وطني وفي طليعة الطبقات الاجتماعية، عالمة بحقوقها وواعية لواجبها، لذلك نرى أن موقفها من الفساد والنهب هو الموقف الأشد والأوضح، ولكن هناك الكثير من المعوقات والموانع التي تمنع الطبقة العاملة من أخذ زمام المبادرة في رد العدوان على حقوقها ومصالحها، والتي ستعمل على تجاوزه بحكم الضرورة..

بتبخير الفارق المضاعف بكبسة زر وبمدة زمنية قصيرة، فذلك ليس موضوعياً بشكل أو بآخر، ولكن عدم البدء بالحلول هو بحد ذاته تخاذل وخروج عن البهديات، فالحكومة الباحثة عن الموارد ما زالت بوصلتها غريبة عجيبة بل ومعطوبة أيضاً، حيث إنها تبحث في المكان غير المناسب، تارة تسحب من جيوب العمال والشرائح الفقيرة، وتارة من الصناعيين والحرفيين وأصحاب الأعمال الصغيرة، وتخرج قرارات زيادة الرسوم والضرائب بالجملة وما زالت أسيرة هذه الحلقة المغلقة، فلا هي تخرج ولا تخرج القابعيين تحت خط الفقر المدقع من عقم هذه الأفكار والتوجهات، أضف إلى ذلك العديد والعديد من القرارات والقوانين والتعديلات التي لا تعد ولا تحصى، متجاهلة كنوز الفاسدين وأرصدّة الناهيين ومزاييا النخب المالية التي أرهقت الدولة والمجتمع، فكما فعلت تلك القوى المالية الناهبة فعلتها في تكون عوامل نشوء الأزمة الوطنية الكبرى واستمرارها، ها هي تزيد من ممارساتها وحصص نهبها لتقتضي على كل ما تستطيع الوصول

■ إلياس زيتون

تحت ضغوط المعيشة والوضع الاقتصادي الكارثي، يطالب العمال بشكل دائم ومستمر عبر جميع منابرهم وقواهم بزيادة الأجور، وليست أية زيادة بل الزيادة الحقيقية التي تعني ارتفاع القيمة الشرائية لها، وليست تلك الزيادة النقدية التي طالما كانت نقدية فقط، بل إنها تضعف القيمة الشرائية أكثر وأكثر، ويمكن القول بأن المطالبات العمالية والنقابية التي صيغت على مبدأ إعادة النظر بكامل سياسة الأجور، وربطها بالحد الأدنى للمعيشة الضرورية هي الأكثر وضوحاً والأكثر جدوى، فلا حاجة لأجر مهما زادت أصفاره وأرقامه إن لم يكن مساوياً للحد الأدنى الضروري لمطالبات الحياة، وبخطرة أولية للفارق الخيالي بين الأجر الحالي والحد الأدنى للضرورات الحياتية نجد بأن الوصول إلى تطابق بين الرقمين يحتاج إلى مضاعفة القيمة الشرائية للأجور لأكثر من 12 ضعفاً، أو إلى تخفيض سعر المتطلبات بالنسبة ذاتها فهل هذا ممكن؟ وكيف؟ من الطبيعي والبدهي ألا يطالب أحد

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



الانتخابات النقابية ستبدأ ما هو الضروري فيها؟

الدورة الانتخابية الـ 27 يقترب الإعلان عن موعد البدء بإجراءاتها الإدارية بدءاً من الإعلان عن جداول الناخبين والإعلان عن جدول جديد للمهن الذي سيجري على أساسه إما التوسع في إحداث لجان نقابية جديدة، وبالتالي مكاتب للنقابات، أو سيجري الدمج ما بين المهن، وبالتالي تقليص للمكاتب النقابية وكل إجراء سواء الدمج أو التوسع له مؤشرات حول ما هي التوجهات النقابية القادمة وخطط عملها وأدواتها في الدفاع عن حقوق ومصالح العمال، والأهم فيما نقول كيف ستسير الانتخابات النقابية هل كما هو معتاد؟ أم سيطرأ تغيير ما على سير العملية الانتخابية من حيث حجم التدخلات والترتيبات التي اعتادوا على إجرائها ضماناً للوصول نقابيين يسمعون الكلمة التي تقال لهم، حتى لو كانت بالصد من مصالح العمال؟.

إن تجاوز هذا السلوك النمطي الذي اعتادت النقابات على القيام به لا بد أن يقوم العمال بتغييره وتجاوزه باعتبار التجربة التي استمرت لأكثر من خمسين عاماً، نقول إن هذا الشكل المتبع لم يعد صالحاً لحركة نقابية عليها مسؤوليات جسام وتحتاج إلى قوى الطبقة العاملة لتستند عليها في تحمل مسؤولياتها، وفي المقدمة الدفاع عن قطاع الدولة بكل مرتكزاته من أجل تطويره ليكون قاطرة النمو الحقيقي، الذي سيؤمن متطلبات شعبنا في حياة كريمة، وفي مواجهة كل المخاطر السياسية والاقتصادية في الداخل والخارج.

إن الخطوة الأولى نحو انتخابات ديمقراطية تؤمن وصول ممثلين فعليين للطبقة العاملة تكون بخوض الانتخابات على أساس البرنامج الانتخابي الذي سيتبناه المرشح، وهو مسؤول عن تبريره أمام العمال ليحاسب عليه.

طرح النقابي لبرنامج الانتخابي سيمكّن العمال من اختيار الأنسب، والأفضل الذي سيمثلهم، ويدافع عن مصالحهم على أساس ذلك البرنامج، وليس على أساس آخر، وهذا الشكل الانتخابي يعني تعميق شعور الانتماء للطبقة العاملة، وينمي عندها الروح الكفاحية الجماعية التي ستمكّنها من الدفاع عن مصالحها المشتركة، ويقطع الطريق على وصول نقابيين بطرق لا يرتضيها العمال، ولا تعبر عن مصالحهم وحقوقهم الديمقراطية، التي سيدافعون عنها بالأشكال والطرق المختلفة التي تؤمن تحقيقها، هذا جانب من المسألة، والجانب الهام الآخر هو قدرة الطبقة العاملة على مراقبة المرشح النقابي وفقاً للبرنامج الذي طرحه ومحاسبته عليه، وبالتالي حقها في سحب الثقة منه أو تأكيدها، وهنا فإن الحركة النقابية ستستند في كل مواقفها في مواجهة أرباب العمل سواء كانوا حكومة أو قطاعاً خاصاً على قاعدة صلبة وهي الطبقة العاملة بتضامنها ووعيها لمصالحها العامة والخاصة منها.

إنّ ذهاب المرشحين للانتخابات النقابية على أساس برامجهم والتنافس فيما بينهم على هذا الأساس، يعني ذلك أن الطبقة العاملة ستملك قوة التنظيم والإرادة والوعي ما يمكنها من انتزاع حقوقها وتحقيق مطالبها.

الانتخابات النقابية على الأبواب



أشرفت الدورة النقابية السادسة والعشرون على الانتهاء، وباتت الانتخابات النقابية للدورة السابعة والعشرين على الأبواب، فقد تميزت انتخابات الدورة /26/ المنصرمة بإحجام لا بأس به من العمال النقابيين للترشح لتلك الدورة.

■ نبيل عكام

وكان ذلك واضحاً من خلال وصول عدد كبير من النقابيين إلى مواقعهم في الهرم النقابي، ابتداء من اللجنة النقابية عن طريق الترشيح، حتى إنه في بعض القطاعات العمالية لم يترشح حتى العدد المفترض للجنة النقابية في هذا الموقع أو ذاك، وذلك نتيجة شعور أغلب العمال بضعف دور النقابات، وخاصة في القطاع الخاص بتحقيق مطالبهم وحقوقهم المشروعة، وخاصة فيما يتعلق بالأجور وتحسين أوضاعهم المعيشية والانتقال إلى واقع أفضل هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد سئم العمال من شعار نحن والحكومة فريق عمل واحد، إذ كيف يستقيم ذلك؟ كيف تكون مصالح العمال الحقوقية والاقتصادية الاجتماعية مثل مصالح رب العمل. ومن جانب آخر أيضاً طريقة وشكل الانتخابات والترشح التي تجري عليها هذه الانتخابات وخاصة طريقة القائمة المغلقة المخالفة لقانون الانتخابات العامة رقم 5/ النافذ منذ عام 2014 في مادتيه 71/ و 72/. أضف إلى ذلك محاولات القوى المهيمنة إفراغ المنظمة النقابية من كوارها المخزومة والفاعلة تحت مبررات غير قانونية وشرعية، لقد أصبح

العمال في الانتخابات النقابية يساهم في تطوير العمل النقابي في تحقيق مصالح وحقوق العمال حيث ساحة العمل النقابي واسعة في خدمة العمال لتحقيق مصالحهم وحقوقهم المنقوصة والمسلوبة، وحيث من المفترض أن القوى النقابية تمثل العمال أحسن تمثيل. إن أية عملية انتخاب نقابية مهما كانت جيدة وتأخذ شكلها الديمقراطي الصحيح لن تكون لها قيمة وفعالية، إذا لم يستطع التنظيم النقابي أن يمارس دوره فعلياً على الأرض، بعيداً عن هيمنة السلطة التنفيذية. بما يؤدي إلى إحقاق حقوق العمال وتحقيق العدالة الاجتماعية.

النقابية، وحتى المكتب التنفيذي في الاتحاد العام للانتخاب المباشر، وعدم اللجوء للتعيين. - إعطاء الدور الحقيقي للهيئة العامة في المعامل، والشركات، في إقرار سياستها العامة في المصنع أو التجمع العمالي، وحققها في عزل ومحاسبة ممثليها. - عدم اتباع طريقة القائمة المغلقة في الانتخابات النقابية المخالفة لقانون الانتخابات العامة وتشريعات منظمة العمل الدولية، كي يتاح المجال للعمال التنافس بحرية التمثيل. وبشكل عام الانتخابات الديمقراطية الحقيقية، وليست الشكلية في المجتمع حالة صحية وحيوية والتنافس بين

وهذا ينعكس بدوره على علاقتها بالحركة العمالية، من حيث تمثيلها لهم، وقناعتهم بهذا التمثيل، وخاصة عمال القطاع الخاص بشقيه المنظم وغير المنظم، حيث يشكلون ثلثي الطبقة العاملة السورية. لذا بات من الضروري تغيير قانون التنظيم النقابي هذا بقانون جديد وعصري يؤكد فيه بوضوح على: - استقلالية الحركة النقابية بعيداً عن الهيمنة بكل أشكالها من حزبية وأجهزة الدولة المختلفة. - الحريات النقابية والديمقراطية التي أقرتها منظمة العمل العربية والدولية، ووقعت عليها سورية. - خضوع جميع أعضاء الهيئات ابتداء من اللجنة

واضحاً للعمال أن التنظيم النقابي يعاني في سياساته وبرنامجه اتجاه حقوق الطبقة العاملة، هذا إضافة إلى الإمكانيات المختلفة. لذلك لا يتم مصارحة العمال فيما يطرح من القضايا التي يعالجها مع الحكومة أمام الرأي العام في المجتمع وبين صفوف العمال. ويكمن ضعف الحركة النقابية في قانون التنظيم النقابي الذي صدر منذ ستينيات القرن الماضي، ولم يجر عليه أية تعديلات حقيقية تخرج الحركة النقابية من الحالة التي هي عليها الآن، ومازالت العوائق الموضوعية أمامها في قانون التنظيم النقابي تنتقص من استقلاليته الحقيقية،

الطبقة العاملة



إضراب عمال البريد.. في الكويت

بدأ عمال الشركات المتعاقدة مع قطاع البريد في الكويت إضرابهم الجزئي عن العمل، يوم 12 من الشهر الجاري، حيث شارك 160 عاملاً من أصل 220 عاملاً، العمال المضربون أكدوا أنهم سيواصلون الإضراب حتى تقرّ حقوقهم التي هضمها الشركة. قال أحد المسؤولين إن الوزارة لا تزال مستمرة في الصمت، ولم تتخذ أية إجراءات قانونية تجاه الشركة، وأكد كان يجب على الوزارة عدم الاتصال من مسؤوليتها تجاه إنصاف العاملين، وأن تتحمل مسؤوليتها في التدخل العاجل لحلحلة مطالب العاملين في الشركة، علماً أن هذه ليست المرة الأولى التي يحدث فيها الإضراب، بل إنها تكررت بسبب عدم دفع رواتب العاملين، وقد شمل الإضراب عدداً كبيراً من السائقين وعدداً من مدخلي البيانات.



عمال نظافة الدار البيضاء في إضراب لمدة ثلاثة أيام..

قرر عمال النظافة في الدار البيضاء خوض إضراب عن العمل لمدة ثلاثة أيام، وذلك اعتباراً من يوم 12 من الشهر الجاري، وكان المكتب النقابي الموحد لعمال النظافة في الدار البيضاء، والمنضوي تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل، قد دعا عمال النظافة في العاصمة الاقتصادية، إلى خوض إضراب لثلاثة أيام، وذلك بعد تسويق الجهات المسؤولة في الدار البيضاء، وعدم الاستجابة إلى مطالبهم العادلة، والمشروعة، المتمثلة في حوار جدي ومسؤول، يصون كرامة عامل النظافة، ويحسن أوضاعه المادية والاجتماعية. والزيادة في الأجور والمنح لجميع فئات عمال النظافة، والمطالبة بعودة العمال المفصولين لأسباب نقابية، إضافة إلى الحفاظ على المكتسبات وحقوق شغيلة القطاع.



إضراب مفتوح لعمال بلديات بعلبك إلى حين دفع رواتبهم

دخل عمال وموظفو بلدية بعلبك الإضراب المفتوح، احتجاجاً على عدم تقاضي رواتبهم منذ أكثر من ثلاثة أشهر، وقد طالب العمال وزارة المالية بصرف مستحقات البلديات والاتحادات البلدية من الصندوق البلدي المستقل وعائدات الخليوي. وبين أحد المتحدّين باسم العمال والموظفين، فقال: منذ أربعة أشهر ونحن بدون رواتب، وهذا الشهر مستحقاته علينا كبيرة منها المدارس والكتب لأبنائنا والمؤونة والمحروقات تحسباً لفصل الشتاء، وإننا نسال وزير المالية هل المتعهدون أحق من عمال البلديات؟. وقال الحراك السلمي سوف يتصاعد إذا لم يتم التجاوب مع المطالب. هذا وقد شارك بالإضراب بصرف عمال نظافة وإداريون وورش كهرباء وصرف صحي وصيانة وأشغال وحدائق والمسالخ البلدي.



عمال بمستشفيات فرنسا ينظمون إضراباً

نظم العاملون في خدمات الطوارئ العامة في المستشفيات الفرنسية، يوم الأربعاء 9/11 إضراباً عن العمل، بعد تصويت الجمعية العامة للعمال على الإضراب. وذلك استكمالاً لسلسلة إضرابات تم تنظيمها خلال 6 أشهر، احتجاجاً على الأوضاع الاجتماعية وظروف العمل. وكانت الحكومة قد وعدت العمال من قبل بتخصيص 754 مليون يورو على مدار ثلاث سنوات، من أجل تحسين أوضاع العاملين في خدمات الطوارئ. يأتي هذا القرار بمواصلة الحركة الإضرابية بعد إعلان وزارة الصحة عن خطة تحتوي على اثني عشر إجراء لمحاولة إنهاء الأزمة. حيث وصفها رئيس جمعية الطوارئ المشتركة، هذه الخطة هزيلة، وبعيدة عن توقعات العاملين، وقال تقدم ممثلو المضربين باقتراحات يذكرون فيها مطالبهم، والتي على رأسها زيادة قدرها 300 يورو شهرياً.

قانون العمل 17 من يملك القلم الأخضر؟!



لن نختلف - نحن العمال - على أن قانون العمل رقم 17 يراعي بكل وضوح مصالح أرباب العمل على حساب مصالح وحقوق الطبقة العاملة التي انتزعت عبر النضال المستمر منذ الاحتلال الفرنسي لبلدنا، وحتى صدور هذا القانون المطاطي المليء بالثغرات والثقوب التي سمحت لأرباب العمل بالمرور على حساب كرامة ولقمة عيش الطبقة العاملة في القطاع الخاص، فقد خولتهم، وخولت من ينوب عنهم في إدارة شؤون العمال لديهم بفرض عقوبات إضافية على مقاس أمزجتهم، لم ترد نص في لائحة الجزاءات المعتمدة لديهم بهدف الربح المتعظم أو التخلص، ومحاصرة العمال الناشطين في مجال النضال المطالب بالهداف لزيادة أجور ورواتب العمال واحتساب أيام العطل، وتطبيق معايير السلامة والصحة المهنية.. الخ.

■ وائل منذر

بحقوق عمالك خذ روحه فوراً» مخالفة إنشاء أسرار المنشأة نص الجدول رقم 4 من لائحة الجزاءات على الأفعال والمخالفات التي أجازت المادة 64 من قانون العمل إنهاء عقد العمال دون إخطار أو مكافأة أو تعويض، وتندرج تحت هذا البند مخالفة «تمكين الغير من معرفة الأسرار الخاصة بمنشأة صاحب العمل» وهنا يحق لصاحب العمل فصل وإنهاء عقد العامل الذي يقوم بإعطاء أية معلومات للصحافة أو نشر أي مقال يتناول معاناة وهموم العمال وأوضاعهم المعاشية في ظل الرواتب الهزيلة التي لا تسمن أو تغني عن جوع، كما تشمل العقوبة كل عامل ينشر صورة آلة أو منتج في العمل الذي يعمل به العامل، علماً أن أغلب العمال لديها مواقع إلكترونية خاصة تعرض فيها الصور والتفاصيل المتعلقة بآلياتها وأدواتها، ومنتجاتها التي تسوقها عبر هذا الموقع الإلكتروني في البلد وأحاء العالم. إلى متى هذه الإجحاف الممنهج بحق عمال دفعوا الغالي والنفيس لأجل إعلاء اسم الوطن؟!

موعد استحقاق علاوة الترفيع لمدة لا تزيد عن السنة في المرة الثانية، وحرمان من علاوة الترفيع الدوري في المرة الثالثة، والفصل من الخدمة وفق أحكام القانون في حال تكرار المخالفة للمرة الرابعة، وهنا فقد تم توظيف واستثمار هذه العقوبة بأعلى مستوى من التشدد «الفصل» لكل عامل يقوم بتنظيم العرائض المطالبة من أجل زيادة الرواتب والأجور، أو تحسين بيئة وشروط العمل.. الخ، وقد ذهب ضحية هذه العقوبة الكثير من العمال الناشطين في النضال المطالب. إن هذه العقوبة المنصوص عليها في لائحة الجزاءات يجب تطبيقها بحق ذوي الضمائر والنفوس الضعيفة التي تستغل الوظيفة أو المنصب لجني أموال مسروقة، وليس لمحاسبة منظمي العرائض المطالبة التي تهدف إلى تحسين حقوق العمال المشروعة والمحققة، ولا تجوز المساواة بين السارق والعمال النشيط في النضال المطالب، وعلى رأي المثل الشعبي القائل «بتصرف» من أرباب العمل «من يأخذ مالك أو يطالب

لا يحق لصاحب العمل فصل العامل المدخن من العمل لأن المخالفة لا تستوجب الفصل

المرات التي تتكرر فيها هذه المخالفة هي الحسم من أجر العامل، وزيادة مقدار الحسم في كل مرة. من الملاحظ، أنه تم تشديد العقوبة واستبدالها بالفصل من العمل، وإنهاء العقد من صاحب العمل لكل عامل يقوم بإدخال أو توزيع أية جريدة تنحاز إلى مصلحة العمال في الدفاع عن حقوقهم ورفع مستوى الوعي الطبقي لديهم عبر تنظيم العمل النقابي والمطالبة في العمل، إذ يعتبر الكثير من أرباب العمل أن الصحافة الوطنية المنحازة لحساب العمال بمثابة خطر داهم وجب التعامل معه بكل الوسائل القمعية دون رحمة أو شفقة، فكل من يقرأ يرتكب جرماً أو فعلاً شائناً يتنافى مع أخلاق رأس المال وصاحب العمل. مخالفة جمع نقود أو إعانات أو توقيعات بدون إذ حيث وردت في الجدول رقم 3 من لائحة الجزاءات تحت بند «مخالفات تتعلق بسلوك العامل» والعقوبة المنصوصة عليها لهذه المخالفة تشمل حسم أجرة خمسة أيام في المرة الأولى لارتكاب المخالفة، وتأخير

عقوبات على مقاس مزاج أرباب العمل، هناك عقوبة الفصل من العمل وإنهاء الخدمة دون أي تعويض للعامل الذي يقوم بالتدخين أثناء العمل، علماً أن المخالفات التي تتعلق بسلوك العامل المنصوص عليها في الجدول رقم 3 من لائحة الجزاءات في قانون العمل تنص: «أن التدخين في أماكن العمل غير المسموح بها بالتدخين، يعاقب بتطبيق الغرامة المحددة بالمرسوم 62 لعام 2009»، وبالتالي لا يحق لصاحب العمل فصل العامل المدخن من العمل لأن المخالفة لا تستوجب الفصل، منا لا يحق له تطبيق العقوبة المنصوص عليها مالم يتم تخصيص أماكن يسمح فيها بالتدخين، وانتفاء التخصيص ينفي بالضرورة عقوبة الغرامة المنصوص عليها أصلاً!!! عقوبات الحسم من أجر العامل. مخالفة الانصراف عن العمل بأمر مختلف كقراءة المطبوعات أو توزيعها كما وردت في الجدول رقم 2 من لائحة الجزاءات تحت بند «مخالفات تتعلق بنظام العمل» وعقوبة هذه المخالفة في جميع

المعيشة.. كالراكض عبثاً خلف ظله



كل زمان ومكان وبرابطة ضمنية منسقة وثابتة من أجل عدم زيادة الأجور للعمال، ولو حتى إلى معدل الحد الأدنى الذي يضمن للعامل قوت يومه له ولأسرته. قاسيون، استمعت لمعاناة العمال فيما يتعلق بأجورهم التي ارتفعت ظاهرياً، لكنها لم تستطع ردم الفجوة بين الأجور والأسعار بفعل إعادة توزيع الدخل ومقص الأسعار الذي بيد أصحاب الأرباح.

مجد قال: أعمل مندوباً لشركة أدوية براتب 75 ألف ليرة سورية، وهذا المبلغ لا يؤمن الحاجيات الأساسية والضرورية لمعيشة أسرتي، فقد كانت أجورنا قبل الأزمة 20 ألف ليرة سورية، وقد ارتفعت الأسعار بمعدل 480 % بفعل الأزمة يعني بالشعبي الدارج «مطرح ما بكرنا طلع علينا الضو». لدينا: «أعمل في محل ألبسة نسائية سبورات بدأت العمل عام 2007 براتب 15 ألف ليرة سورية، وقد ارتفع راتبي بنسبة أكثر من 100%. حالياً 40 ألف

الرواتب الممنوحة للعمال لم تعد تكفي لشراء الحاجيات والسلع الضرورية لإعادة إنتاج قوة العمل لدى العامل، والتي تضمن عودته في اليوم. التالي، وقيامه بذات العمل المكلف به، مما يهدد استمرار العملية الإنتاجية وديمومتها بالمعنى العام، والسبب، أن أصحاب الربح يقطعون المتبقي من الأجور التي أعطوها للعمال كونهم في نهاية المطاف هم من يحدد ويرفع أسعار السلع والخدمات التي يشتريها العمال من خلال أجورهم.

■ أبو سلام

العمال لا يملكون إلا بيع قوة عملهم مقابل الأجر، وهم يسعون دائماً أن تكون الأجور كافية لمعيشتهم وأسرهم. وبالتالي، يرغب العمال دائماً في الحصول على أكبر أجر لقاء قوة عملهم يمكن تحصيله من أرباب العمل، في حين أن أرباب العمل في قطاع الدولة وفي القطاع الخاص، على حد سواء لا يرغبون إلا بدفع أقل ما يمكن من الأجور للعمال، لذلك يسعى كلا طرفي الإنتاج إلى التنظيم، ومن المعروف أن أرباب العمل متوحدون في

يلي معو مصاري، حتى لو كانت سرقة وتشليخ». سهي: «أعمل في إحدى الدوائر الحكومية راتبي 32 ألف ليرة، عندي ثلاثة أولاد وراتب زوجي 25 ألف ل.س. بيشغل سائق تكسي عمومي بعد الظهر، ومع ذلك بدنا لا يقل عن 300 ألف ل.س ما بين أكل وشرب وتعليم وصحة!».

شغل يعني بشتغل بطعمي ولادي، بعطال بنغني بودعك، يعني ما مياكل روحي لشو عيشة الفقير دخلك». غالب: «أعمل سائق تكسي عمومي منذ 2009، كانت أجرة 500 ل.س مع علة دخان وسندويشة، باليوم وهلق 2000 ل.س. بالمقابل، سعر كيلو السكر كان 25 ل.س وهلق 350 ل.س بلد ما عايش فيها غير

ليرة سورية بينما الأسعار أضعاف مضاعفة، على سبيل المثل علة مئة الببوري كانت بـ 25 ل.س، والآن 550 ل.س والسلع ارتفعت بذات النسبة، إذا مو أكثر كمان، كل الدنيا والظروف على الفقير الله بعين». ضياء: «أعمل بنجارة الباطون بأجرة يومية 3000 ل.س، وبكسر بمصاري بيتي، إذا ما في عندي

أيضاً وأيضاً: «الهيمنة الغربية تشرف على نهايتها»



تتوالى في الفترة الأخيرة التصريحات الأمريكية والأوروبية التي تؤكد انتهاء مرحلة الهيمنة الغربية على العالم، لينضم مؤخراً معهد «بروكينغز» - أحد أبرز المعاهد التحليلية الأمريكية - إلى قطار المؤكدين على هذه الحقيقة، وذلك عبر دراسة نشرها مؤخراً تحت عنوان «الهيمنة الغربية على الساحة العالمية تشرف على نهايتها» - ونحن الآن ندخل عصر النفوذ الصيني».

■ إعداد: قاسيون

استعرضت الدراسة عناصر الجذب والرفض التي ميزت تعامل الصين مع المراكز الغربية على الدوام؛ مؤكدة أن استحداث الصين «للنزعة القومية» جدير باستيعابها ومدى تجزئتها في الوعي الشعبي، ماضياً وحاضراً... والتي أضحت نتيجة منطقية ترافق القوة الاقتصادية المكتسبة بمشقة. وتمضي الدراسة مؤكدة على حتمية قيام الصين القوية اقتصادياً بترجمة نفوذها وذاتها على العالم، والذي قد يستغرق زمناً قصيراً للتعود عليه، لكنه سيحدث حتماً. وفي مكان آخر تشير إلى عزم الصين على التوصل «للاكتفاء الذاتي كعنصر أساس لتعزيز حضورها بين الأمم، وتجسيدا لمطالبها باستعادة السيطرة على أراضيها، وعدم العودة مرة أخرى لمرحلة تهديدها بالقوة».

الحرب التجارية

تشير الدراسة إلى أن احتدام التنافس التجاري والسيطرة على الأسواق، بين الأقطاب الاقتصادية الكبرى في مرحلة العولمة دفع بالصين إلى تصد مكانة الإنتاج الأبرز في الاقتصاد العالمي، الأمر الذي أثار حفيظة الولايات المتحدة بشكل رئيس في العقدين الماضيين، وعليه، استنهضت واشنطن كل ما لديها من أسلحة، حربية وناعمة وعدائية عنصرية، لمواجهة وتقليص

تغلغل ونفوذ الصين في الأسواق العالمية. وتتابع: ما شهدناه مؤخراً من تبني واشنطن لتدابير وإجراءات «عقابية» على المنتجات الصينية، تبادل فيه الطرفان ردوداً جوابية أدت إلى زيادة الرسوم الجمركية على منتجات البلدين، وارتفاع غير مبرر في أسعار السلع والمنتجات لا سيما عند بدء العام الدراسي في الولايات المتحدة، وتحمل المواطن أعباء إضافية لا قدرة للسواد الأعظم عليها.

الكل متضرر

حملت يومية الاقتصاد والمال الأمريكية «وول ستريت جورنال» سياسات البيت الأبيض العشوائية ومسؤولية التدهور، محذرة من «تفاقم مخاوف الأسواق من أن توفد النزاعات التجارية بين البلدين شرارة

الأمريكي مع عواقب سلسلة التغيرات، والتي تسببت بها الحرب الاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين. وبالإضافة إلى ذلك، تحتاج الولايات المتحدة إلى إعطاء الأولوية لإعادة التصنيع لاستعادة بعض القدرة التنافسية الحاسمة في الداخل، والتي كانت قد خسرتها من قبل خلال ذروة العولمة الاقتصادية. والاستخدام المفرط لفرض العقوبات الاقتصادية يميناً وشمالاً من الإدارة الأمريكية كورقة ضغط لتركيعة الكثير من دول العالم لإملاءاتها، وإشغال فتيل الحرب التجارية وفرض رسوم جمركية عالية على الصين، شريكها التجاري الأكبر، هذا الأسلوب الأمريكي الابتزازي سيعطي نتائج عكسية على المدى البعيد، وسيؤدي إلى بروز كتلة عالمية مناوئة له بدأت تتبلور.

ركود في الاقتصاد الأمريكي»، وأوضحت أن النتائج الأولية الملموسة لتلك السياسات أسهمت في «فقدان الثقة بالشركات الأمريكية الصغيرة» - نحو 670 شركة - بسبب رسوم فرضها ترامب، وإعاقة التبادل التجاري بين العمالة الصناعيين في آسيا، وتضرر نشاط المصانع التي يقوم عملها أساساً على التصدير في الدول الأوروبية»، وأردفت أن «الرسوم الجمركية على السلع المستوردة تزيد من الضغوطات على الشركات متعددة الجنسيات عندما يتعلق الأمر بالتكاليف، وهذا ما يجعلها تبحث عن طرق بديلة لتعويض خسارتها... كما أشارت بعض الدراسات الاستقصائية إلى تراجع الأنشطة الصناعية في اليابان وتايوان وكوريا الجنوبية وإندونيسيا، مع نتائج متباينة في الصين». وخلصت الدراسة: يجب أن يتعامل الاقتصاد

بلاغ من منصة موسكو للمعارضة السورية



أطلقت قيادة منصة موسكو للمعارضة السورية، من د. قدري جميل رئيس المنصة، على مجريات لقائه ظهر اليوم في موسكو مع السيد ميخائيل بوغدانوف المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ونائب وزير الخارجية الروسي.

وقد عرض د. جميل في لقائه لأهمية الإسراع بالحل الذي يحافظ على وحدة سورية وسيادتها، وخاصة في ظل التردّي الكبير الحاصل في الأوضاع المعيشية للسوريين، ولتفاقم الأزمات الاقتصادية المتتالي والمتعمق، وكذلك لتفاقم المعاناة وسوء الأوضاع الإنسانية للمهجّرين واللاجئين، والتي يمكن أن تتفاقم أكثر مع حلول فصل الشتاء. وبين بناءً على ذلك ضرورة الإسراع في إطلاق الحل السياسي.

وقد قررت قيادة المنصة، توجيه رسالة لرؤساء روسيا وتركيا وإيران، قبيل قمتهم المزمع عقدها في السادس عشر من الجاري، توضح فيها مواقفها من القضايا الأساسية المطروحة في الشأن السوري، وتبين فيها أهمية ما قدمه مسار أستانا لحل الأزمة السورية، وأهمية الأمل الذي خلقه عند ظهوره وضرورة عدم إضعافه، وتطالب فيها بتجاوز الاستعصاءات الموجودة

ضمنه بشكل سريع، بما يسمح بوقف التدهور الذي يعيشه السوريون سواء في الداخل أو في دول اللجوء، اقتصادياً وإنسانياً، لتتحول هذه القمة إلى إضافة نوعية مهمة لإنجازات مسار أستانا، وصولاً إلى انطلاق سريع للحل السياسي الشامل دون ماطلة أو تأخير وعلى أساس التطبيق الكامل للقرار 2254. دمشق 2019/9/11

بيان الخارجية الروسية حول لقاء بوغدانوف - جميل



أصدرت وزارة الخارجية الروسية بياناً صحفياً حول لقاء الممثل الخاص للرئيس الروسي لمنطقة الشرق الأوسط والدول الإفريقية، نائب وزير خارجية روسيا ميخائيل بوغدانوف مع ممثل جبهة التغيير والتحرير السورية المعارضة، ورئيس منصة موسكو، د. قدري جميل، وفيما يلي نص البيان:

التقى الممثل الخاص للرئيس الروسي لمنطقة الشرق الأوسط والدول الإفريقية ونائب وزير خارجية روسيا ميخائيل بوغدانوف مع ممثل جبهة التغيير والتحرير السورية المعارضة، رئيس منصة موسكو د. قدري جميل بطب منه..

جرى خلال اللقاء مناقشة معمقة لمجموعة من القضايا المتعلقة بالتسوية السياسية في سورية، وفقاً لقرارات مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي وأحكام قرار مجلس الأمن رقم 2254

ما الذي يمكن توقعه من قمة أنقرة المقبلة؟



يجتمع رؤساء الدول الضامنة لمسار أستانا، «روسيا- تركيا- إيران»، يوم الاثنين 16 أيلول في أنقرة، لبحث المسألة السورية. على جدول الأعمال، وفقاً لتصريحات مسؤولين في هذه الدول، توجد قضايا اللجنة الدستورية وإدلب والشمال الشرقي.

■ سعد صائب

أستانا في عملية تشكيل اللجنة الدستورية، وضرورة التوقف عن وضع العصي بالعجلات وعن التمسك بالشروط المسبقة.

تشكيل من طرف واحد؟

إن جوهر الطرح السائد في المصغرة خلال سنتين مضتا، هو التعطيل؛ ملف اللجنة الدستورية، وكذا ملف إدلب وملف الشمال الشرقي، بالتعاون المباشر مع بعض المتشددین من الأطراف السورية، وبالتخادم غير المباشر مع أطراف متشددة أخرى، والذي بات حقيقة واضحة. وكذلك عبر استخدام الثقل الغربي التاريخي المتشكل عبر نصف قرن ضمن أروقة الأمم المتحدة، التي يكاد سلوكها في أحيان كثيرة يظهر غربياً أكثر منه «دولياً».

إن التخوف الغربي المتصاعد من «خطوات أستانية منفردة»، سواء في اللجنة أو في غيرها، يعكس في عمقه عجزاً غربياً متعاضداً عن منع احتمال هكذا خطوات، وعن محاربتها جدياً في حال حدثت.

الاستنزاف القاتل

اللعبة الأمريكية في سورية، لم تتغير من حيث جوهرها عبر السنوات الأربع الماضية على الأقل؛ فبعد الفيتو الروسي الصيني المكرر عدة مرات، ومن ثم بعد الدخول المباشر للروسي على خط محاربة الإرهاب مانعاً احتمال انهيار الدولة وتشظيها، باتت مساحة اللعب الأمريكي محدودة من حيث الشكل ضمن أطر الحل السياسي، بشكل خاص بعد صدور القرار 2254 في الشهر الأخير من 2015.

وضمن هذه الأطر، بات مطلوباً الإحياء بالعمل من أجل الحل السياسي، ولكن في

بمراجعة سريعة للسنتين الماضيتين، يتضح أن لقاءات ثلاثي أستانا على مستوى الرؤساء، باتت مسألة دورية بمعدل مرة كل ثلاثة أشهر تقريباً، ناهيك عن اللقاءات الثنائية بين الرؤساء. أما اللقاءات من المستويات الأدنى، فتكاد تكون شهرية أو أقل من شهرية، ناهيك عن تواصل الخبراء الذي يجري - ودون مبالغة - بصفة يومية.

بمقابل درجة التنسيق العالية والمستمرة بالارتفاع بين ثلاثي أستانا، يبدو المشهد شاحباً بما يخص ما يسمى «المجموعة المصغرة» التي تضم بقيادة الولايات المتحدة كلاً من بريطانيا فرنسا ألمانيا السعودية الأردن ومصر. حتى إن اجتماعاتها «القليلة والمتقطعة مقارنة بثلاثي أستانا»، باتت تمر مروراً عابراً لدرجة أنه لا يكاد يلاحظ حتى في الإعلام؛ مثال ذلك آخر اجتماع لهذه المجموعة في جنيف على مستوى المبعوثين الخاصين للأزمة السورية والذي لم يسمع به إلا المتابعون المواظبون على تليقظ آخر الأخبار. أهم من ذلك، هو أن اجتماعات المصغرة باتت صدى لعمل أستانا؛ أي إن المجموعة المصغرة باتت تحسب خطواتها في إطار ردود الفعل على ما يجري التوافق عليه في أستانا، أو - في أحسن الأحوال - محاولة استباق ما يمكن الاتفاق عليه، للعمل ضده؛ وهذا ما بات واضحاً في لغة المبعوثين الخاصين في لقاءاتهم مع بعض الأطراف السورية... في الاجتماع الأخير للمصغرة مثلاً، فإن الخوف الأساس لدى الغربيين، كان متمثلاً في أن يمضي ثلاثي أستانا لإعلان اللجنة الدستورية من طرف واحد، وعليه فقد كانوا واضحين بوجود التساهل مع

وتركيا؛ فمن ينظر إلى حجم ما يتفق عليه، سواء على المستويات العسكرية أو الاقتصادية أو السياسية، يقطع الشك باليقين بأن نقطة اللاعودة في مسألة الاستدارة التركية باتت وراءنا بمراحل.

من جانب آخر، يمكن للتساؤل عما يمكن للقمة القادمة أن تنتج أن يأخذ الشكل التالي: بما أن القمم كثيرة ومتكررة، فليس من الصحافة التعويل على خرق كبير في «قمة جديدة» تضاف إلى قمم سابقة عديدة.

ينبغي الانتباه في هذه المسألة، أن كل قمة ثلاثية كانت تنتج شيئاً ملموساً على الأرض، مرة بما يخص إدلب، وأخرى بما يخص حل إشكالات عالقة بخصوص اللجنة الدستورية، وثالثة بما يخص رفع التوافق ضد الوجود الأمريكي في سورية وفي المنطقة... وهكذا.

وإذا كانت نتائج القمم الماضية، رغم فاعليتها، تبدو «جزئية» وغير نهائية «أو حاسمة»، فهذا من طبيعة الأمور؛ إذ إن الخيار الواضح في مواجهة الهيمنة الغربية غداً مفهوماً واضحاً للجميع: ينبغي الانتصار بالنقاط، فليست هنالك ضربة قاضية بغياب احتمال الحروب المباشرة.

ولكن منطق النقاط نفسه، منطق التراكم الكمي، لا ينبغي أن يُحيل إلى توهم أن الخصم لن يصل مع تنامي اللكمات إلى مرحلة يقع فيها من تلقاء نفسه، ودون ضربة قاضية، أو على الأقل إن لم يقع فإن الحكم سيغدو قادراً على إعلان انتهاء المباراة...

من هذا الباب أيضاً، فإن المؤكد أن قمة الاثنين ستحمل معها جديداً مهماً، لن نضطر كثيراً إلى انتظار معرفة طبيعته. هذا الجديد ليس بالضرورة إعلاناً للجنة من طرف واحد، ولكنه جديد حقيقي بكل الأحوال، وليس جديداً مزيفاً من الطراز الذي تنتجته المجموعة المصغرة. والجديد، أياً يكن شكله، فإنه سيشكل خطوة إضافية، وربما نوعية، باتجاه تنفيذ القرار 2254 كاملاً غير منقوص!

الحقيقة العمل ضده، سواء على الأرض، أو عبر الأطر الدبلوماسية، وحتى عبر الأمم المتحدة نفسها، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، والهدف هو استمرار الاستنزاف واستمرار الحريق لأطول مدة ممكنة؛ فاستمرار عدم استقرار منطقتنا يسمح بحده الأدنى باستمرار الضغط على المنافسين الصاعدين «روسيا والصين»، وبحده الأعلى يمكن له أن يتحول إلى فتيل لإشعال حرائق أوسع تمتد من سورية نحو تركيا وإيران بشكل خاص، ومنهما نحو الصين وروسيا، الأمر الذي إن حدث فإنه لن يؤخر إرساء التوازن الدولي الجديد بشكله الكامل فحسب، بل وربما يسمح بانقلابه مجدداً لمصلحة عودة الهيمنة الغربية.

أمل إبليس

ضمن هذا التصور، يمكننا فهم درجة التنسيق المتعاضمة بين ثلاثي أستانا، «والصيني رابعهم دائماً»، التنسيق الذي بات يعكس إلى حد ما صورة حلفاء يخوضون حرباً مشتركة وجوذية ضد الهيمنة الغربية، ويخوضونها تحت مسمى يخص سورية هو مسار أستانا، ولكن الحقيقة أن مساحة تنسيقهم أوسع من ذلك بكثير، وتشمل بالحد الأدنى بلدانهم نفسها إضافة إلى آسيا الوسطى، وفي الملفات المختلفة الاقتصادية والعسكرية والسياسية.

قمم كثيرة... ما الجديد؟

يتبادر للذهن سؤال منطقي في ظل تعدد قمم أستانا وتواليها؛ فإذا كان هذا الرتم يعكس الحاجة إلى تنسيق عال جداً، فإنه قد يعكس من جهة أخرى أن ضرورة التنسيق العالي تنبع أيضاً من حجم الخلافات العالي هو الآخر.

الوقائع تقول إن كل تهويل يسعى الغرب للترويج له حول «عمق» خلافات أستانا البينية، إنما هو تضخيم متعمد للخلافات الطبيعية الموجودة، وخاصة بين روسيا

إنّ الخيار الواضح في مواجهة

الهيمنة الغربية غداً

مفهوماً وواضحاً

للجميع: ينبغي

الانتصار بالنقاط

فليست هنالك

ضربة قاضية بغياب

احتمال الحروب

المباشرة

أفول إمبراطورية «5» أزمة المركز والقاعدة



لفترة طويلة، استبعد كثيرون إمكانية تبدل العلاقات الأمريكية مع كيان العدو نظراً لطبيعة الارتباط والتشابك بين الجانبين على امتداد النصف الثاني من القرن العشرين، لكن تغيرات مهمة تطرأ اليوم على أساسات هذه العلاقة. وإن كنا في الأجزاء السابقة القينا الضوء على الخيارات المتاحة أمام دول تتخذ علاقاتها التقليدية بالولايات المتحدة طابعاً متغيراً، فإننا في هذا الجزء الأخير، نقف عند نوع من العلاقات التي يهدد تبديلها أحد الأطراف وجودياً.

■ احمد الرز

بعد الحرب العالمية الثانية، استكملت الولايات المتحدة - بوصفها الإمبريالية حديثة النشأة في ذلك الحين - ما بدأه البريطانيون في بدايات القرن العشرين من دعم منقطع النظير للكيان الصهيوني، وتطوير دوره الوظيفي في المنطقة، كقاعدة متقدمة للإمبريالية. وأفضى هذا الدعم إلى إنتاج تفوق لهذا الكيان على حساب دول المنطقة، ابتداءً من الجانب العسكري التقليدي، وصولاً إلى تطوير القدرات النووية. وتراوحت تقديرات الدعم الأمريكي الذي تلقاه الكيان الصهيوني منذ عام 1948 حتى عام 2017 بين 130 إلى 280 مليار دولار «حسب بيانات خدمة أبحاث الكونغرس الأمريكي».

المأزوم لديه أولوياته

الأزمة التي تتفاقم لدى الجانب الأمريكي الداعم تدفعه مضطراً إلى إعادة تقييم أولوياته، إذ تحتاج الولايات المتحدة، وهي في طور تراجعها الواضح، إلى إعادة ترتيب عدد كبير من التفاصيل الحاكمة لعلاقتها مع حلفائها وأدواتها. في المقابل، يتحسس الكيان الصهيوني المؤشرات الكبرى على انخفاض مستوى التحكم الأمريكي في ملفات العالم: من الاتفاق النووي الإيراني، إلى سير حل الأزمة السورية، بالتزامن مع تطورات الحراك

الشعبي في فلسطين المحتلة، مروراً بخلع «الإخوان المسلمين» في مصر على مرأى من الولايات المتحدة. على هذه الأرضية، سمح ريع القوة الأمريكية «حتى غزو العراق تقريباً» للولايات المتحدة بتحمل أعباء الكيان الصهيوني وخساراته اللاحقة في لبنان وقطاع غزة، كون الإدارة الأمريكية «كسبت» في أماكن أخرى بعقلية «شرطي الكوكب». لكن الانكفاء التدريجي للولايات المتحدة في السنوات الأخيرة، يدفع الأمريكيين - ورغم كل ما يظهر على السطح من «عطايا» و«صفقات» أمريكية باتجاه الصهيوني - إلى إعادة الحسابات جدياً في منطق العلاقة مع «الحلفاء التقليديين»، ذلك ما يدفع إلى الاعتقاد الراسخ بأن منطق المرحلة الجديدة التي تمر فيها البشرية لا يسمح بالبحث عن سبل مقاومة العدو الصهيوني فحسب، بل بالبحث في إمكانية استمراره أصلاً...

تباين الحسابات الإستراتيجية

تواجه العلاقة بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني قطعاً إستراتيجياً متنامياً. في السابق، لم تكن التصورات الأمريكية و«الإسرائيلية» في وئام تام دائماً، لكن كان هناك دائماً ما يكفي من «التنسيق المشترك» للتغلب على التباينات، ففي سبعينات وثمانينات القرن الماضي، كانتا ملتزمتين بالحرب

الباردة، وفي تسعينات القرن ذاته، جمعهما المشروع المشترك ل«السلام بين العرب و«إسرائيل»». وبعد 11 أيلول عام 2001، جمعتهما أيضاً ما تسمى ب«الحرب على الإرهاب». أما اليوم، فإن أحداث المنطقة لا توفر مستوى الوحدة ذاته، إذ إن «إسرائيل» التي تخشى اليوم من التبدلات الجارية في الإقليم، وعلى رأسها تصاعد الوزن النوعي ل«ترويكاً أستانا»، يدها «في النار» أكثر من الولايات المتحدة التي تمثل متغيرات المنطقة بالنسبة المهمة لها. بمعنى آخر، إن ما يمثل تهديداً لوزن الولايات المتحدة في المنطقة، يمثل بالنسبة للكيان تهديداً وجودياً، لا تهديداً في الوزن فقط. فهذا الكيان لن يكون مضطراً إلى التعامل مع المشهد الإقليمي الجديد فحسب، بل كذلك سيكون عليه أن يخضع للابتزازات الأمريكية في إطار سياسة واشنطن التي تميل إلى ابتزاز كل حلفائها التقليديين في سياق الصراع مع الخصوم الإستراتيجيين.

الأزمة المركبة

إذن، يعيش الكيان اليوم أزمة مركبة، يعبر جانبها الأول عن أزمة داعمه الأمريكي وتداعي وزنه على الصعيد الدولي، بكل ما يعنيه ذلك من انسداد الأفق تاريخياً أمام الكيان بوصفه قاعدة متقدمة للإمبريالية في المنطقة، وبالإضافة إلى ذلك، ليس للكيان من فرصة للتعويل على حلفائه من بعض الأنظمة الموجودة في المنطقة، حيث إن هذه الأنظمة تعيش الضغط الأمريكي ذاته، وإن بمستويات مختلفة، ناهيك عن أزماتها الداخلية المستعصية وشديدة التعقيد.

أما الجانب الثاني، فهو ذلك المتعلق بالعمل على خلق فضاء إقليمي جديد، تقوده تفاهمات «أستانا» التي تلعب اليوم دوراً مهماً بوصفها نواة لمنظومة إقليمية جديدة قيد الإنشاء، وإحدى أدوات المواجهة التي تستعملها هذه المنظومة تتمثل بالعودة إلى تطبيق القرارات الدولية التي لم تسمح الهيمنة الأمريكية السابقة بتطبيقها، وهذا يمثل نقطة مقتل بالنسبة للكيان الذي يدرك أن تطبيق القرارات الدولية إنما يضع بقاءه ذاته موضع شك. أما ثاني أدوات المواجهة بالنسبة لهذه النواة الإقليمية الجديدة فتتمثل في إيجاد تفاهمات تساعد في وضع حد للتفتيت والفوضى في المنطقة، أي إن مصلحتها في العمق تتعارض مع وجود الأكسجين الذي تنفس منه الصهيوني طويلاً. أما الجانب الثالث، والأهم، فهو أن استمرار الكيان بنفوذه يعني اضطراب الفلسطينيين إلى تقديم تنازلات كبرى في مرحلة تسمح لهم بانتزاع حقوق لم يكن من الممكن انتزاعها في مرحلة السيادة الأمريكية، أي إنها تنازلات كبرى على حساب الشعب الفلسطيني، لكن الحراك الشعبي الفلسطيني بأوجهه وأماكنه المتعددة قد فرض نفسه منذ زمن لاعباً أساسياً في المشهد. هذا الحراك بتطوره اللاحق، وانفتاحه على احتمال إنتاج قيادات سياسية فلسطينية ليست موجودة بشكلها الناجز اليوم، هو الضمان لتحقيق التقاط تاريخي للظروف الدولية التي كل ما فيها من وقائع تؤكد على أن أرضية متينة تبني اليوم بجهود القوى الصاعدة دولياً لانتزاع مكتسبات حقيقية لمصلحة الشعب الفلسطيني.

الحراك
الفلسطيني
بتطوره اللاحق
وانفتاحه على
احتمال إنتاج
قيادات سياسية
فلسطينية
ليست موجودة
بشكلها الناجز
اليوم هو
الضمان لتحقيق
التقاط تاريخي
للظروف الدولية

ما يمثل تهديداً
لوزن الولايات
المتحدة في
المنطقة يمثل
بالنسبة للكيان
تهديداً وجودياً لا
تهديداً في الوزن
فقط

المدينة العمالية.. طيش وانفلات بلا مساءلة



كان من المتوقع من قبل أهالي وقاطني المدينة العمالية في عدرا أن تنتظم حياتهم مع بدء العام الدراسي الجديد وافتتاح المدارس، وخاصة على مستوى انضباط بعض الشباب الطائش والمنفلت بسلوكياتهم بعيداً عن أعين الرقابة والمحاسبة، لكن الوقائع اليومية رمت بتوقعاتهم وأحالتها إلى سراب!

■ مراسل قاسيون

لقد تفشت في المدينة حالة من الانفلات وانعدام الانضباط من قبل بعض الشباب الطائشين والمستهترين بمختلف مستويات هذا الانفلات وأدواته، اعتباراً من حملة السلاح من الطائشين، مروراً بمن يقود الدراجات النارية باستهتار، وصولاً إلى من يقود السيارات بتهور ممن لا يحمل إجازة قيادة لصغر سنه، وما ينجم عن جملة هذه السلوكيات المنفلتة من مخاطر وانعدام طمأنينة وأمان على الأهالي، وخاصة على صغار السن من الأطفال مع افتتاح المدارس.

انفلات بعيداً عن المساءلة

المؤسف بالنسبة للأهالي، أن هذه السلوكيات كانت وما زالت مستمرة على أعين أولي الأمر ممن تناط بهم افتراضاً مسؤولية الضبط والمساءلة والمحاسبة للمنفلتين والخارجين عن القانون والنظام العام، وخاصة البلدية وقسم الشرطة، فالدرجات النارية تمر أمام الأعين مع كل ممارسات الطيش التي يقوم بها الشباب المستهتر، وكذلك بعض السيارات التي يقودها صغار السن ويمارسون هوايات التشفيط والتفحيط في الشوارع والساحات، والأهم ممارسة «هواية» إطلاق النار بمناسبة وبغير مناسبة من باب «البهورة» والاستقواء «أعراس» خطوبة- نجاح- تشييع- شجار... مع كل ما يمكن أن يخلفه ذلك من مخاطر وانعدام السلامة على أنفسهم وعلى المارة من المواطنين بمختلف أعمارهم، وخاصة الأطفال، ناهيك طبعاً عن الإزعاج. فبعض الحوادث المؤسفة التي جرت خلال الفترة الماضية، برغم قلتها، مرت مرور الكرام دون أن تتم المحاسبة الجدية حيالها «لا مين شاف ولا مين دري»، مما شجع هؤلاء المنفلتين على زيادة انفلاتهم وطيشهم.

المشكلة مع المنفلتين تفاقم مع افتتاح المدارس، وخاصة على مستوى تزايد خشية وخوف الأهالي على أبنائهم الطلاب من هذه الممارسات البعيدة عن المحاسبة والمساءلة، وهو خوف مشروع خاصة في ظل أنماط

المدارة وغض الطرف القائمة، ربما على المحسوبة والوساطة واللامبالاة الرسمية تجاه هذه الممارسات وانعكاساتها على السلامة والأمان، الأمر المستغرب من قبل الأهالي، فالمدينة صغيرة وغالبية من يمارس الطيش وانعدام المسؤولية معروفون، وإن لم يكن كذلك فمن السهولة معرفتهم وضبطهم من قبل من يفترض بهم ضبط المسيئين وحفظ الأمن والأمان فيها، وخاصة عناصر الشرطة والأجهزة الأمنية المسؤولة عن المنطقة، لكن دون جدوى!

تضايف أوجه اللامبالاة

تتزايد الخشية والخوف من هذه الممارسات الطائشة خلال ساعات المساء والليل، وخاصة في ظل انعدام الإنارة في شوارع المدينة، حيث تتضافر أوجه اللامبالاة الرسمية بحق الأهالي، فبرغم الكثير من المطالبات المحقة من أجل إنارة الشوارع والطرق إلا أن الواقع بقي على ما هو عليه طيلة السنين الماضية وحتى الآن، برغم زيادة أعداد السكان في المدينة، وتزايد الحركة فيها كنتيجة وضرورة حياتية يفرضها إيقاع الواقع الاجتماعي فيها كما غيرها من المدن، فشوارع المدينة المعتمدة تعتبر عنصراً مساعداً على خلخلة عوامل الأمان فيها، وثغرة يستفيد منها كل الخارجين عن القانون وليس فقط المنفلتين من الانضباط العام والطائشين، ناهيك عن الخشية والخوف من الكلاب الشاردة التي يتزايد نشاط قطعانها ليلاً وفي العتم.

وعلى هامش الحديث عن حال الانفلات

والطيش لا بد من تسليط الضوء على التجارة غير المشروعة بالمحروقات من خلال السوق السوداء الصغيرة في المدينة، فسائقو الدراجات النارية من الطائشين والسيارات الخاصة من صغار السن يستفيدون من وجود ظاهرة التجارة غير المشروعة بمادة البنزين والمازوت في السوق السوداء، حيث يبيع ليتر المازوت بسعر 400 ليرة تقريباً، بينما يبيع ليتر البنزين بحسب درجة الاضطراب، مع هوامش الزيادة على هذه الأسعار المرتبطة بعوامل الاستغلال الإضافية بحسب الظروف طبعاً، مع الأخذ بعين الاعتبار أن مخصصات مازوت التدفئة للأسر لم يتم البدء بتوزيعها في المدينة حتى تاريخه.

إزعاجات تشوه التعاقد الاجتماعي الظاهرة القديمة المتجددة في المدينة هي استخدام بعض الساحات بين المباني من أجل استخدامها للأفراح والأفراح، حيث يتم إغلاقها ووضع الكراسي ومكبرات الصوت فيها مع لوازيم مناسبة، وهي ظاهرة قد تبدو جميلة وذات طابع اجتماعي إيجابي تظهر من خلالها الألفة والمودة والتعاقد بحال حسن استخدامها ووضع ضوابط مناسبة لها، بحيث لا تشكل عبئاً أو إزعاجاً للقاطنين بمحيط هذه الساحات، لكن واقع الحال عكس ذلك.

فإذا كانت واجبات العزاء لا تصدح خلالها مكبرات الصوت بالأصوات المرتفعة والمزعجة برغم أنها تقيد حركة المارة، إلا أنها ليست كذلك بحال الأفراح، حيث تصدح مكبرات الصوت بالأغاني وتعدّد حلقات الدبكة في هذه الساحات، مع ما يرافق ذلك

الدرجات النارية
تمر على الأعين
مع كل ممارسات
الشباب المستهتر
وكذلك السيارات
التي يقودها صغار
السن ويمارسون
التشفيط والاهم
إطلاق النار بمناسبة
وبغير مناسبة

برسم البلدية والشرطة

الأهالي الذين عادوا إلى المدينة واستقروا فيها أصبح عددهم كبير نسبياً، وما زال العدد قيد الزيادة المطردة، الأمر الذي يفرض ضرورة زيادة الاهتمام باحتياجات هؤلاء وخاصة على المستوى الخدمي، مثل القمامة وترحيلها والمحروقات والكهرباء وإنارة الشوارع وتكريس عوامل الأمان ...، ما يعني أن تمارس الجهات الرسمية دورها ومسؤولياتها على هذه المستويات، وخاصة عناصر قسم الشرطة والمجلس البلدي ومحافظة ريف دمشق، وبحسب الأهالي فإن ذلك ليس باليسير أو الصعب، فجّل ما يطلبه هؤلاء زيادة الرقابة والمتابعة والشعور بالمسؤولية والمحاسبة.. فهل ذلك كثير؟!.

شكوى أهالي البوكمال حول التيار الكهربائي

■ مراسل قاسيون

وقد ذيلت الشكوى «العريضة» بعشرات النواقيع من قبل أبناء وأهالي المدينة، وبالأسم الثلاثي لكل منهم. قاسيون، وبانتظار ما ستسفر عنه «العريضة» من نتائج، تضم صوتها للمطلب المحق لأبناء مدينة البوكمال من أجل إيصال التيار الكهربائي لمدينتهم، ليس أسوة ببقية المدن الأخرى فقط، بل كون الكهرباء من الحاجات الضرورية والحياتية التي تساهم في تعزيز الاستقرار وعودة الأهالي إلى المدينة واستعادة النشاط الاقتصادي الاجتماعي إليها.

برسم وزارة الكهرباء.

«نحن أهالي وسكان مدينة البوكمال التابعة إدارياً إلى محافظة دير الزور نقدم ما يلي: منذ ما يقارب أكثر من سنتين مضت على تحرير مدينتنا من الإرهاب الداعشي، واستبشرنا خيراً وعقدنا الدبكات وأقمنا الأفراح لكن فرحتنا لم تكتمل لعدم وصول التيار الكهربائي أسوة بمدينتي الميادين والعشارة ومدينة دير الزور، وسبق وأن وعدت سيادتكم بهذا لو فد من مثقفي البوكمال لكن كان مجرد وعد، وكما تعلم أن العام الدراسي قد بدأ فهل قدر أبنائنا أن يدرسوا على ضوء الشموع والقناديل».

وصلت إلى قاسيون صورة عن شكوى مقدمة باسم أهالي وسكان مدينة البوكمال موجهة للسيد وزير الكهرباء، حول عدم وصول التيار الكهربائي للمدينة حتى تاريخه رغم الوعود المقطوعة بهذا الشأن، وفيما يلي نص الشكوى:



فيسبوكيات

نفتتح فيسبوكيات هذا الأسبوع ببوست معاد تداوله مجدداً على إثر تدهور الواقع المعيشي للموظفين في ظل ثبات الأجور، يقول البوست:

● «بتحس راتب الموظف عنا بسورية مثل الهاية بيعطو ياها بس مشان ما يبيكي».

حول الخبر عن الإعلان عن قرض للسلع المعمرة وآخر للمواد الغذائية ودون فوائد عن طريق السورية للتجارة، علق بعض المواطنين بما يلي:

● «قرض من شان الأكل يارب لوين وصلنا، هو الراتب ناقص قروض لا حول ولا قوة الا بالله».

● «في قرض للصبر طويل الأمد.....».

● «أخي المواطن أصبح اليوم كل شيء بمتناول اليدين؟ قرض الخبز قرض الجبنة قرض اللبنة متوفر قروض جميع متطلبات الفطور... وأكثر من ذلك وكل هذا عن طريق القرض. حياتك كلها أصبحت بالقرض».

حول الخبر الوارد على صفحة الحكومة والذي يقول: «صادق رئيس مجلس الوزراء على تأييد اللجنة الاقتصادية للإجراءات والسياسات المتبعة لدى وزارة الزراعة لتطوير قطاع الزيتون، وتكليف الوزارة بالتنسيق مع الجهات المعنية لاتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة بذلك». علق بعض المواطنين بما يلي:

● «إيمتا بدمك تصادقوا عزيمة رواتب تخلي الموظف يصير بني آدم حقيقي».

● «الأصح دعم الفلاح وتقديم المساعدة اللازمة لمكافحة الحشرات وتأمين أسواق خارجية لبيع المحصول».

ومن صفحة الحكومة عن لسان رئيسها أمام مجلس الشعب: «إن ردم الفجوة المتشكلة بين الدخل والأسعار يتطلب انتعاشاً اقتصادياً يستمر لعدة سنوات، حركة تجارية خارجية متحررة من أية عقوبات وعوائق قسرية، كما يتطلب استقراراً أمنياً واجتماعياً»، علق البعض بما يلي:

● «منفهم من هالكي انو مافي زيادة راتب!؟».

● «يعني لازم نوfer كل هاي الظروف للوزارة وبعدها ننظر لعدة سنوات لردم الهوة».

● «يعني قبل ما نموت من الجوع ممكن تأقوا حل».

حول ما نشر عن لسان مدير حماية المستهلك في وزارة التجارة الداخلية بأنه تم تنظيم 2565 ضبطاً تموينياً خلال شهر آب الماضي في كل المحافظات عدا محافظتي إدلب والرقعة، علق البعض بما يلي:

● «بدل ما تكتب ضبط بالمحلات الصغيرة ليش ما بتحاسبو التجار الكبار يلي رجعو البلد 100 سنة للوراء وعم يلعبو بلقمة الشعب».

● «وشو استفدنا من هالضبوط إذا ما في ضبط للأسعار يتناسب مع قيمة صرف الدولار».

ونختم مع بوست متداول على الصفحات العامة والخاصة حول واقع الأجور المتدنية، يقول البوست:

● «يا بتعملوا راتب على قد الشهر.. يا بتعملو شهر على قد الراتب.. أما الشريحة اللي احنا فيها ما بتتفع».

ونال الكفر ليس بكافر.

حلب.. وأصبح التعليم الحكومي حلاً



مع صدور نتائج امتحان القبول في كلية الفنون الجميلة - جامعة حلب، ثارت زوبعة من الأسئلة والاحتجاجات حولها، حيث نجح من أصل 450 طالباً تقريباً 27 طالباً فقط، أي بنسبة 6%، هذه النسبة غير المفهومة خاصة لدى مقارنتها مع نسب النجاح في باقي كليات الفنون في الجامعات الأخرى، وخاصة جامعة دمشق التي قبلت نسبة 90% من المتقدمين.

بحسب قول المسؤولين!

إشاعات

هذه التساؤلات حملت عدة تفسيرات حول سبب تدني نسبة النجاح، ما فتح الأذان على كم هائل من الشائعات، منها نية إحدى الجامعات الخاصة فتح كلية للفنون الجميلة، والتي يترأسها حالياً عميد سابق للكلية الحكومية، بحسب ما تداوله البعض.

فهل يعقل أن يتم العمل على كسر مقدرة التعليم الحكومي على تقديم خدماته للطلاب لحساب التعليم الخاص، ما يثبت نظرية أن التعليم لمن يدفع.

في حين تم الحديث عن نية مضمرة لإغلاق كلية الفنون الجميلة في حلب يتم تداوله في أروقتها بسبب نقص في الكادر التدريسي واعتمادها بشكل كبير على المحاضرين العاملين بنظام الساعات وعلى بعض المعيديين، وموفدين داخليين لجامعة دمشق وخارجيين إلى روسيا وألمانيا وإيران، ما يوحي بعدم وجود هيكل داخلي متجانس، أو بنية هيكلية تنظيمية متكاملة من كادر تدريسي لدعم هذه الكلية رغم وجود أقسام مهمة فيها، ولها تاريخها.

بين هاتين الإشاعتين، إذا صح الحديث عن إغلاق الكلية الحكومية، فهل تمتلك تلك الخاصة المشار إليها

الهيكل المتكامل لافتتاح هذا الفرع، وتقديم الخدمات لطلابه، وفي حال امتلاكها له وتواجد هذا الكادر ما الذي منع الكلية الحكومية من امتلاكه، أو قيام جامعة حلب لسد هذا العجز ورفد هذا الفرع بما يحتاجه من هيكلية وبنية متكاملة.

بناءً على ذلك، يجدر البحث عن إجابة عن سؤال ملح أيضاً إذا كانت النسبة الخارجة عن القبول والنجاح في الامتحان غير مؤهلة لخوضه، فهل تستنفذ هذه الجامعة الخاصة نفس المعايير لعدم ضمهم، أم أن هناك معياراً آخر «من يدفع» هو من سيحدد ذلك!؟

سوق على هامش الحدث

الفساد وصل في هذه الأيام لحد متوحش من تسليح كل شيء بدءاً من الشهادة الثانوية وحتى الجامعة، وربما بلغ حد استغلال المراحل الانتقالية بينهما، ألا وهي الفترة التحضيرية لدخول الجامعة.

فبالترزامن مع انتهاء امتحانات الثانوية العامة وتمهيداً لصدور النتائج، وحتى صدور نتائج المفاضلة بدأ سوق الدورات للأقسام التي تحتاج إلى امتحانات قبول، هو بازار مفتوح يتم فيه استغلال أحلام الطلبة في التقديم للكليات التي يرغبون بها، حيث بلغ التسجيل لدورة واحدة فقط من أجل امتحان 10000 س،

وقد يدفع هاجس الطالب من الفشل في اجتيازه لاتباع أكثر من دورة خاصة على حسابه الشخصي، وقد بلغ الجشع لجني الأرباح حد التغرير بالطلاب ضعاف الموهبة إلى إمكانية رفع مستواهم.

هذه الدورات يتم إدارتها من قبل محاضرين يتم انتقاؤهم، وبحسب الأعداد المتقدمة قد يتم إجراء أكثر من دورة لاستيعابهم.

التخرج من الجامعة معجزة أكبر من دخولها

الجدير بالذكر، أن الطلاب في مرحلة التعليم ما قبل الجامعي أو في مرحلتها الدراسية الجامعية الأولى والثانية يعانون من تخطب قرارات الوزارة، بدءاً من معدلات القبول، ومثل الحديث حول اعتماد النظام الفصلي المعدل، ومن ثم العودة إلى النظام الفصلي السابق، والحديث عن اعتماد النظام السنوي للكليات النظرية، وتحويل الطلبة المستفيدين إلى التعليم الموازي حيناً وللخاص حيناً آخر، وغيرها من القرارات الكثيرة الأخرى.

والسؤال: إلى أين تريد الوزارة الوصول بالطلبة من خلال ما ينتج عن مثل هذه القرارات، من تكس في أعداد الطلبة، مع إنهاكهم مادياً ومعنوياً، وصولاً إلى تطفيشهم، حتى أصبح التخرج من الجامعة معجزة أكبر من معجزة دخولها!؟

■ مراسل قاسيون

فقد طالب المتقدمون عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بإعادة النظر في أوراقهم الامتحانية بعد هذه النسبة المجحفة، ليكون الرد من عميد كلية الفنون الجميلة د. أديب أعرج بتأكيد على مشاركته في عملية التصحيح، لكن وبحسب قوله بأنه عضو من أصل عشرة أعضاء الذين قاموا بالتصحيح، ولا يؤثر صوته في التحكيم.

من جانبه معاون وزير التعليم العالي رياض طيفور، نفى كل ما يشاع عن تواطؤ الوزارة في ارتفاع نسبة الرسوب، وتحدث عن آلية التصحيح واصفاً حسب قوله بأن مستوى الطلاب المتقدمين لا يرقى إلى المستوى المطلوب!؟

علماً أنه في العام الفائت تم قبول 200 طالب من مجموع المتقدمين لامتحان القبول، وهو ما يفتح باب التساؤلات عن أسباب ودواعي مثل هذا الإجراء، والذي ولد سيلاً من الاحتجاجات الغاضبة على هذه النتائج.

فقد قام العديد من الطلاب بطرح رسوماتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي والطن بناتج التصحيح التي ادعتها الوزارة، وللبحث عن المستوى الذي يرقى له النجاح

لك اللي طلّع الحمار ع المادنة من مصلحتو يخليها!



من بداية الشهر الحالي أو قبل بكم يوم وعينا من نومنا بصدمة كبيرة من ورا منشور على فيسبوك: «عالمنا... من بعد اليوم مش حتقدر تغمض عينيك! مفاجأة قوية بارتفاع سعر الدولار... سعر الصرف اليوم مبيع: 635، شراء: 640 ليرة سورية»، هاد البوست اللي فلج كل الشعب السوري المقيمين داخل سورية أو خارجها.. مؤلّهم بينعاملو بالدولار لأنهم بيعرفو توبعوع الأسعار وع العيشة..

■ داريت السكري

كان هالارتفاع المفاجئ لسعر الصرف تحت اسم «وهمي» مثل ما بيجبو يقولوا عنو المسؤولين، بس الحمد لله تجارنا مباشرة حولوه من «وهمي» لـ «حقيقي» ومشوا فيه لصارت حياتنا نحن من بعد هاليوم «وهمية» وعائشين على أمل النزول والهبوط..

سعر الصرف تأثر بمنشورات فيسبوك!

حسب ما تم التصريح عنو من «خبير اقتصادي» في سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار، بانو: «معركة نقدية اقتصادية حقيقية» وأرجعها إلى أدوات خارجية وأخرى داخلية، ومن الأدوات الداخلية اللي أثرت هي: «وجود مجموعة من رجال الأعمال تقوم بلبعة إجازات الاستيراد، عبر فتح إجازات لفترة طويلة (سنة مثلاً)، وبعد حصولها على مؤنة القطع اللازمة، تماطل بالتنفيذ ريثما يرتفع سعر الصرف وتكسب الفرق، سواء قدمت البضاعة أو لا ومهما كان نوعها». وأضاف: «هناك أيضاً مجموعة لا بأس بها من «كتاب فيسبوك» ساعدوا العدو الاقتصادي «بعضهم يقصد وبعضهم لا» في حربه على الليرة...».

يعني والله الواحد ما عاد يعرف شو يفكر، التجار هنن اللي عم يرفعو الدولار، ولا الحكومة، ولا البنك المركزي، ولا منشورات فيسبوك؟ والله احترنا وهل التصريح حيرنا أكثر!!.. مو مشان شي، بس لأنو ما حدا حكي عن دور الفساد الكبير بالقصة باعتبارو مشرش أصلاً بكل تفصيل من حياتنا.. بس يمكن اللي فهمتوا إني إذا بنزل بوست هلق وبكتب فيه «عاجل... هبوط قوي بسعر الدولار اليوم... سعر الصرف: 50 ليرة سورية»، هيك بينزل سعرو، وفيني بعدا

ثبتو مثل ما كان قبل الحرب مثلاً؟؟.. وصار ممكن أدامن صفحات الصرف وأسعار الدولار يكتبوا على فيسبوك: «قسماً بالله لما نشوف فرحة المتابعين من خلال التعليقات، الدنيا ما وسعانتني من الفرحة لأنني عم أدخل الفرحة لقلوبكم، والله يقدّرنا على فعل الخير...» وكانو فرحتنا بتقتصر على هبوط الدولار بس!! وأسعار السلع مالا علاقة لا بالهبوط ولا بفرحتنا.. ربي يهدي الأسعار من عالي سماه... ولك آآآمين..

الارتفاع المجنون للأسعار

طبعاً صار من المتعارف عليه عنا أنو أول ما نسمع ولو كانت إشاعة بارتفاع الدولار بتشتغل القوى الاستغالية للتجار وخصوصاً «تجار المواد الغذائية» ويصير في قفزات رهيبه جنونية لأسعار الغذائية اللي فعلياً بترتفع مع ارتفاع الدولار وبتضلا مرتفعة مع انخفاض سعرو..

فمثلاً حسب ما تم نشره على صفحة فيسبوك «B2B-SY» من كم يوم: وصل سعر كيلو الرز إسباني (650)، السكر المغلف (350)، السمينة النباتي (900)، الزيت النباتي (700)، كيلو القهوة العادية اللي لا عليها اسم وماركة (6400)، الشاي (4000) هي أسعار شوي من الاحتياجات اليومية اللي ما فيها رفاهية ودلال للنفس.. أما بالنسبة لمستلزمات الطبقة «الهاي هاي»

لسا الوضع ع حالو
من عدم الاستقرار..
وما حدا بيعرف
شو مخيبة الأيام
طالما السياسات
اللي عم تفرخ
الازمات مستمرة..
والمستفيدين منها
ع حالهم

أو تحت مسمى «الرفاهية» للمواطن المنتوف بيومنا هاد، فهي: سعر كيلو لحم الغنم تقريباً «10000»، سعر كيلو شراحت الجاج «1800»، سعر كيلو الزيت البلدي «1850»، حليبنا 900 غرام «2500»، كيلو الفريكة كونها شادة أكثر من الدولار وصارت أكلة مخصصة لطبقة الهاي هاي «1250»... إلخ.

طبعاً ما فينا ننسى أنو هبط سعر الدولار وكثير كمان.. بس للأسف ضلت الأسعار طيارة لفوق مندون ما نعرف أيتم ممكن تخلص لعبة التجار الكبار اللي استغلوا «الدولار» ليلعبوا لعبتون بالأسعار على كيفون.. ونبتل نحن المواطنين الصغار المفقرين من دفع الثمن إن كان ع مستوى صحتنا وعافيتنا أو ع مستوى تدني معيشتنا ككل..

«دق المي وهي مي!»

مشكلتنا اليوم ما صفت ارتفاع أو انخفاض بسعر الدولار! مشكلتنا بتخفيض الأسعار بالسوق إن كان ع اللبس أو الأكل أو الشرب.. لايمت بدنا نضل نحن كشعب مفقر عاجزين عن تلبية مُستلزماتنا وحاجاتنا اليومية البسيطة؟؟

لك معقول وسائل الإعلام الرسمي وغير الرسمي كان همها بس أنو تتابع متغيرات سعر الدولار؟؟ معقول ما حدا وقف عند الأسعار اللي ارتفعت وما عاد نزلت مع نزلة الدولار؟!!

الإنجاز اللي نحن بحاجتو اليوم من «المعنيين» بالموضوع هو تخفيض المُلحقات اللي ترافقت مع ارتفاع سعر الدولار وما عاد نزلت بعد هبوط السعر.. يعني مو تخفيض سعر الصرف وبس!! ومو بالحكي عن الضرب بيد من حديد بدون ما نشوف نتائج هالحكي ع أرض الواقع.. لأنو ببساطة النتيجة ضلت هية هية علينا.. واللي ضرب ضرب واللي هرب هرب.. الأسعار زادت والناس دفعت فروقاتها من جيبتها وع حسابها، وصارت الناس كلها تحكي مثل ما بيعكي دكتور الهضمية وقت يبشخص حالة مرضية: «عنا صعوبة ببلع وهضم مو بس الأكل... عنا صعوبة ببلع وهضم الأسعار اليوم»..

بكل الأحوال، لسا الوضع ع حالو من عدم الاستقرار.. وما حدا بيعرف شو مخيبة الأيام الجاية طالما السياسات اللي عم تفرخ الأزمات مستمرة.. وطالما المستفيدين من هي السياسات ع حالهم من الاستفادة.. كبار التجار والفاسدين وتجار الحرب والأزمة والتجارات السودا بما فيها الدولار اللي هو حلقة بسلسلة طويلة مترابطة بايديين اللي لا بيرحموا ولا يبخلو رحمة الله تنزل..

بيقولوا «اللي طلّع الحمار ع المادنة بينزلو».. طيب اللي طلّعوا الأسعار بحجة الدولار وغيرو مو من مصلحتهم ينزلوها حبيباتي؟؟ وحلوها إذا بتنزل..

درعا.. شكوى ذوي الطلاب في بلدة قنية

وصل لقاسيون مضمون شكوى ذوي طلاب الشهادة الثانوية العامة بفرعيها «العلمي والأدبي» وذلك في بلدة قنية في محافظة درعا، والتي تتمحور حول إغلاق الصف الثالث الثانوي «العلمي والأدبي» في ثانوية البلدة بذريعة عدم توفر الكادر التدريسي، علماً أن أعداد الطلاب تتراوح بين 30-35 طالب، طبعاً مع الأخذ بعين الاعتبار أن البلدة فيها ثانوية وبنائوها جديد أيضاً.

■ مراسل قاسيون

عدم فتح شعب صفية لطلاب الثالث الثانوي في البلدة يعني أن هؤلاء الطلاب سيضطرون للتسجيل في مدارس المناطق والبلدات الأخرى، كالصنمين على سبيل المثال لا الحصر، مع ما يعنيه ذلك من

أعباء سيتحملها الطلاب وذووهم، سواء على مستوى الجهد أو على مستوى التكلفة والإنفاق لقاء أجور المواصلات، ناهيك عن عامل الزمن المهدور على الطرقات بالإضافة إلى هوامشه الإضافية على الحواجز، هذا عدا عن العوائق الأخرى.

تواصل بعض الأهالي مع مديرية التربية في درعا ناقلين شكواهم ومطلبهم بفتح شعب صفية لطلاب الثالث الثانوي «العلمي والأدبي»، وقد أكدت المديرية، بحسب الأهالي، أنها من الممكن أن تؤمن الكادر المطلوب ليمت افتتاح الشعب المطلوبة، وذلك بحال تأمين عدد طلاب بما لا يقل عن 20 طالباً في

الثالث الثانوي «علمي أو أدبي»، وبكل اختصار، وبعبارة عن أية تفاصيل أخرى، فإن الموضوع ما زال بين شدّ وجذب مع المتابعة والتنسيق بين إدارة الثانوية وذوي الطلبة من طرف، مع مديرية التربية من طرف آخر، متأملين أن يتم التوصل إلى نتيجة إيجابية خلال هذا الأسبوع، خاصة وأن أعداد الطلاب من أبناء البلدة مقارب للأعداد المطلوبة كحد أدنى من قبل مديرية التربية بدرعا.

قاسيون، تضم صوتها لمطلب ذوي الطلاب المحق بضرورة فتح شعب صفية لطلاب الثالث الثانوي بفرعيه «العلمي والأدبي» في ثانوية بلدة



هذا المطلب، خاصة، وأنه يخفف الكثير من الأعباء والتكاليف عن الطلاب وذويهم. برسم مديرية تربية درعا!

قنية في درعا، مع تذليل الصعوبات والمعوقات التي تحول دون تحقيق ذلك، وخاصة على مستوى تأمين الكادر التدريسي تمهيداً لتحقيق

صناعيو منطقة القابون ومعركة كسر العظم



المحافظة بنسخة عن التقييم لكل بناء مفصل «إن وجد»، ومع ذكر مرجعية التقييم وعلى أية مقاييس وستاندرات سورية وعالمية، ونوع الأجهزة والتقنيات المستخدمة بالتقييم وخبرات القائمين على التقييم، وكما نرجو احتساب النسب الإنشائية للحفرة والأساسات والأعمدة البيتونية والأسقف وغيرها.. كنسب مئوية.. علماً أننا لم نحصل على نسخة التقييم الأولي 80% وبعد مطالبات رسمية وبعد الإصرار تم إعطاؤنا نسخة قرص مدمج فارغة.. وتم تقديم شكوى رسمية للرقابة والتفتيش للتحقيق بالمبالغة بنسبة التقييم، وسيتم تجديدها وفق المعطيات الجديدة..

هل يموت الحق؟

يقول المثل «ما ييموت حق وراء مطالب»، وصناعيو منطقة القابون يعتبرون أنفسهم من أصحاب الحقوق، وهم يطالبون بها عبر الطرق والمسابر القانونية المشروعة، ومن خلال قرع كل الأبواب المتاحة قانوناً أمامهم، منذ أن بدأ التعدي على هذه الحقوق من قبل محافظة دمشق، ومن خلفها من المستفيدين من المشاريع التنظيمية ذات الطابع الاستثماري التي يتم الإعلان عنها وفقاً للمخططات التنظيمية المعلنة وقيد التنظيم والإعلان، مستفيدين من الوثائق التي بحوزتهم ومن قوة القانون ومشروعية المطالبة بالحقوق التي من المفترض أنها مصانة دستورياً كذلك الأمر.

فهل سيصل هؤلاء إلى حقهم عبر إنصافهم مما جرى بحقهم من غبن وظلم كما يصفون ويفندون، أم أن معركة كسر العظم ستستمر بينهم وبين ممثلي قوى الربح والاستثمار المستقيين بدعم السياسات الحكومية المتبعة بجوهرها المحابي لمصالح هؤلاء، على حساب مصالح كافة الفئات والشرائح الاجتماعية الأخرى في البلد؟ ننتظر وإياهم لنرى!!!

التي تعمل ومنذ تحرير المنطقة.. والأهم هو كيف للجنة إشراف أن تقيم 179 بناء بمنطقة مساحتها 150 هكتاراً خلال ربع ساعة وخلال النظر، علماً أن السلامة الإنشائية تحتاج إلى أجهزة وتقنيات وفريق هندسي وبفترة لا تقل عن أسبوع عمل، التقييم النظري مرفوض رفضاً قاطعاً من الصناعيين، ونطالب بالفحص الحقيقي على الأبنية وبتواجد الصناعيين وفريق من نقابة المهندسين وجامعة دمشق.. النقطة المهمة جداً.. وهي الاعتراف بأن المنطقة نسبة دمارها أقل من 40%، وبهذا التصريح الرسمي، لا يمكن ضم المنطقة بالقانون 10 واعتبارها منطقة مهدمة بالكامل بسبب الحرب، علماً أننا نرفض هذه النسبة، ونؤكد أنها لا تتجاوز الـ 3% في الكتلة أ و 16% في الكتلة ب..

التصريح أن من مصلحة الصناعيين الانتقال لعمر والاستفادة من المنطقة بعد تأهيلها؛ كيف سيكون من مصلحتنا الانتقال وترك عقاراتنا بالمليارات، والتي لا تحتاج إلا إلى تنظيف ودهان وزجاج شبابيك وأبواب وقيمة الصيانة لا تتجاوز عشرات الآلاف، وتكون منتجة خلال أيام وأشهر، والانتقال إلى بناء عقارات جديدة تحتاج إلى مئات الملايين وسنوات، وب حاجة إلى قروض، ويصبح الصناعي مديناً بملايين الليرات بعد أن كان مالكا.. ومصير التنظيم مجهول لعشرات السنوات كما يحدث بأحدث تنظيم وأسرعهم الماروتا سيتي..

نطالب المحافظة بعدم تشويه صورة المنطقة بتقارير وتصريحات متخبطة بين 80% وبعدها 40% وبعدها أنفاق وبعدها خلل بالأبنية.. والعودة إلى الواقع بتقييم واقعي من لجنة هندسية مختصة بأجهزة وتقنيات هندسية وفحص الأبنية بالكامل وإعطاء المهنية وقتها..

وبالنهاية نطالب بلجنة للتحقيق بجميع التقارير والتقييم وصحته ومحاسبة المخالفين للقانون ومغايرة الواقع.. ونطالب

هل سيصل هؤلاء
لإنصافهم مما
جرى بحقهم من
ظلم كما يصفون
أم أن معركة كسر
العظم ستستمر
بينهم وبين
ممثلي قوى الربح
والاستثمار؟

يستمر صناعيو منطقة القابون بقرع ما يناهز أمامهم من الأبواب بحثاً عن يسمع شكاواهم كي ينصفهم من الظلم الذي لحق بهم جراء توجه محافظة دمشق بجعل مدينة دمشق للمال والسياحة دوناً عن الصناعة والزراعة، وذلك من خلال إعادة تنظيم المنطقة اعتماداً على تقييمات حول نسب الدمار فيها بنتيجة تداعيات سني الحرب والأزمة عليها.

■ عاصي اسماعيل

ولا حتى على الأبنية القائمة. كانت نتيجة التقييم بأن الأبنية مخرقة وخطيرة وغير صالحة للاستخدام الصناعي وقابلة للسقوط، علماً أن الفحص كان نظرياً ودون استخدام أي جهاز أو تقنيات هندسية.. متسائلين كيف يمكن فحص منطقة مساحتها 150 هكتاراً تتضمن 179 بناء بربع ساعة.. طالبين الإنصاف حيث ظلوا للمرة الثانية بالتقييم.

كذلك تقدم الصناعيون بشكوى إلى الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش بتاريخ 2019/9/12، عطفاً على شكوى سابقة بتاريخ 2018/8/2، وقد تضمنت نفس مضمون الشكوى المرفوعة لمجلس الشعب آنفاً.

تفنيذ ومطالب سابقة

صناعيو منطقة القابون، وعبر صفحاتهم التي تحمل نفس الاسم، كانوا قد فندوا بتاريخ 2019/9/2 مجريات الزيارة التي قام بها وفد من محافظة دمشق للمنطقة، وقد تضمن التفنيذ ما يلي:

تم الاعتراف بتصريح رسمي وعن طريق جريدة رسمية أن نسبة الهدم التي شاهدها اللجنة «قد تصل إلى 40%»، قد تصل تعني أنها أقل بكثير وتصل إلى 40 في بعض المناطق والتي تم تصويرها بالكتلة ب.. مما يعني أن التقييم الأولي للمنطقة والذي تقول إن الدمار 80% غير واقعية ومخالفة قانونية واضحة.. التصريح أن الأبنية فيها خلل وخطيرة وقد تنهار بالمستقبل هو أمر غير واقعي والدليل التقرير الهندسي من نقابة المهندسين، ويقول إن الأبنية سليمة 100% وصالحة مهنياً وإنشائياً.. والدليل الثاني هو تواجد المصانع

فقد تقدم صناعيو القابون مؤخراً بشكاوى إلى كل من مجلس الشعب والهيئة المركزية للرقابة والتفتيش- وذلك تأكيداً على شكاوى سابقة بهذا الشأن- متضمنتان معطيات جديدة حول الموضوع وملابساته، مؤكدين بمتن كل منها المطالبة بالإنصاف والعدل والثقة بالقانون.

شكاوى جديدة لمجلس الشعب وللرقابة والتفتيش

تقدم صناعيو منطقة القابون بشكوى إلى مجلس الشعب بتاريخ 2019/9/11، وذلك عطفاً على الشكوى السابقة بتاريخ 2018/9/27، حيث ركزت الشكوى الجديدة على المعطيات التالية:

المخطط التنظيمي للمنطقة الصادر من قبل المحافظة بتاريخ 2019/7/3، واعتراضات المالكين عليه خلال المدة القانونية، حيث كان مضمون الاعتراضات يركز على نسبة تقييم الدمار المبالغ فيها 80%، بحيث تم ضم منطقة القابون 10 للهدم والتنظيم بناء عليه، مؤكدين أن نسبة الدمار في الكتلة «أ» 3%، وفي الكتلة «ب» 16% وذلك وفق تقييم لجنة من نقابة المهندسين ومصدق من وزارة العدل.

بناء على الاعتراضات تم تشكيل لجنة من محافظة دمشق للكشف على المنطقة والأبنية، وتمت زيارة المنطقة بتاريخ 2019/8/28، بجولة شاملة لمناطق «المخيم- التضامن- القدم- العسالي- القابون ..» وكانت حصّة منطقة القابون الصناعي لا تتجاوز ربع الساعة.. دون الكشف على المنطقة بالكامل

تضع المؤشرات الدولية سورية في رأس قائمة مؤشر الفساد، ويعلم السوريون أن المؤشرات الدولية مسيسة، ولكنهم يعلمون أيضاً أن هذه المؤشرات «لا تعطي فسادنا حقّه»، فالفساد في سورية هو بنية متكاملة ومنظمة، وليس «ضربات شطارة استثنائية». إنه عمود أساس في تهوي البلاد وتراجعها منذ عقود مضت، مقابل تراكم ثروات شخصية ضخمة سيكون الزمن كفيلاً بكشف عورتها.

نموذج الفساد السوري... أهم مواضع ثروته



يصعب الوصول إلى تقدير ملموس لأرقام النهب المنظم في سورية، لأن الإنباتات الرقمية والقانونية حول الملفات الكبرى تبقى في الغرف المغلقة، وفي دوائر الولاءات الضيقة. وإن وصلت فإنك لن تجد منظومة سياسية قانونية تتفاعل جدياً، إذ قد تنحرك فضاء ولكن بناء على تناقضات قوى المال غالباً، ويذهب ضحيتها «موظفو فساد» من الدرجات الثالثة وما دون وزير هنا ومدير هناك... وهذا في أحسن الأحوال، لأنه في أغلب الأحوال الأخرى ينكشف العارفون مقدرين عواقب المس بمنظومة قائمة على النفوذ والمال والقوة، دون حريات سياسية ومنظومة قانونية تحميهم.

■ عشتار محمود

ولكن لا يصعب على أي طرف جدي أن يقارب مواضع واليات الفساد العامة، وبالتالي مواضع واليات اجتثاثه الضرورية. فالفساد يتحرك حيث تخلق الثروة ويتم تداولها.

ما هو الفساد؟

الفساد في النهاية هو جزء من الربح، ولكنه الجزء غير الشرعي. يعتمد بالأساس على وزن النفوذ والقوة وعلى الامتيازات البيروقراطية، أي يعتمد على امتيازات جهاز الدولة كجهاز قمع وتنظيم. ويتحول إلى أوزان نوعية في السوق، كما أنه يتشابه عموماً مع قوى السوق الكبرى. إنه حصة طفيلية قائمة على القوة و«السلطة»... وهو يقطع من الدخل والثروة المنتجة، وكلما كبر وتوسع يقلل فعالية العمليات الاستثمارية ويشكل عقبة في وجه أي تقدم للأمام. إنه حصة يقطعها الكبار من الأموال والثروات الواقعة تحت أيديهم والتي يديرها جهاز الدولة، ومن أموال وأرباح من هم أصغر منهم في السوق، وهؤلاء بدورهم يقطعون من الحلق الأذن، بل ويصل الفساد إلى مستويات من الضحالة والعنف ليقطع مباشرة من لقمة المستهلك النهائي أو ماله أو ممتلكاته... وكل هذا يحول الفساد إلى آلية شاملة تبقى للشرائح الأقل دخلاً ما لا يذكر، وتدفعهم للانخراط في منظومة الأخلاق الفاسدة لكبار الفاسدين.

من أين يقطع؟

يقطع الفساد من كل موضع تنتج فيه الثروة والدخل أو يتم تداولها. وكلما كان القطاع أعلى دخلاً كلما تركز الفساد، وضبط عملياته ووضع يده.

وإذا ما أتيت إلى بلد مثل سورية، فإنه يمكن القول إن الفساد يضع نصب عينيه قطاعات مثل: النفط - الطاقة - العقارات - الزراعة - النقل - الاتصالات - والصناعة بدرجة أقل، كما أنه ينشط بطبيعة الحال في التجارة الخارجية والداخلية، وفي قطاع المال والمصارف حيث تتجمع الأموال. أي في كل مجال اقتصادي، كل حسب أهميته وحجم

الثروة فيه.

وفي كل هذه القطاعات تعمل آليات متنوعة، ووفق «الاختصاص»، ولكن يمكن إيجاد عوامل مشتركة فيما بينها.

السلب من الثروات العامة

بداية، هنالك وضع اليد المباشر وغير المباشر، وهذا في المجالات التي يمتلك المال العام حصرياً إنتاجها وتداولها. كما في قطاع النفط مثلاً، الذي لم تكن بياناته تدخل الموازنات أو تعلن بالكامل، وعدا عن هذا يتم امتصاص إمكانات الربح من هذا القطاع بكافة الأشكال، فيتم التعاقد مع شركات للإنتاج والتخديم مقابل امتيازات، ويصغر النفط خاماً مقابل عمولات للوكلاء، وتستورد المشتقات عبر دائرة مؤسسية ضيقة ووكلاء محددين وبأسعار مضخمة، ويخصص مبلغ كبير لدعم المحروقات بينما كلفها الحقيقية أقل من أسعار مبيعها المدعومة، فتذهب مبالغ من الدعم، وتتحوّل المشتقات المدعومة إلى باب تهريب كبير. أما اليوم هذه العملية تستمر وتشتد مع ارتفاع كلف الاستيراد وتسليمه للوكلاء، وإدخال شركة في خدمات التوزيع لا يعلم أحد ما حصتها ومن أصحابها وكيف حصلوا على هذا الامتياز، وهل كانت هناك عروض أخرى، أو هل كان وجودها ضرورياً فعلاً؟!

والأمر ذاته في المنتجات الزراعية الكبرى، المحاصيل الإستراتيجية، التي كانت الدولة تستلمها وتدير توزيعها، بل أيضاً في أراضي الدولة والسلمرة في المخالفات والتعدي وصولاً لبيعها وعرضها للاستثمار، وكذلك في قطاع الطاقة الكهربائية حيث الفساد من عقود الاستثمار واستيراد المعدات إلى الصيانة إلى التوزيع والتغافل المنظم عن الاستهلاك الكبير. وهي أهم المواضع، حيث تنتج ثروة مادية لجهاز الدولة حق التصرف بها، وللفساد مزايا هذا الحق.

إدارة المال العام والخدمات

عموماً، يعتبر التصرف بالمال العام أو السلطات العامة في كل القطاعات باب نهب هام، قدره الاقتصاديون السوريون بنسبة قد تصل إلى 50% من ناتج جهاز الدولة، «كتاب د. قري جميل قضايا اقتصادية». فكل عملية يقوم بها جهاز الدولة: للاستيراد أو للتوكيل أو للتعهد هي «باب رزق»: إذ يسعى المتنفذون ليحصلوا على أعلى مبلغ من المال العام مقابل أقل تكاليف، فتضخم الفواتير «بنسب تصل إلى 10 أضعاف في بعض الأمثلة»، وتُحصر فيه العقود والمناقصات لوكالات كبار الفاسدين وشركاتهم، أو للأطراف والشركات الدولية التي تدفع لهم أعلى سمسة، وبالمقابل، تنفذ العمليات غالباً بأسوأ المستويات وأقل التكاليف وبمخالفات للعقود لتقليص التكاليف. أي إن أغلب تعاملات الدولة مع أطراف خارجية وداخلية وفي جميع القطاعات لتلبية احتياجاتها وتحديد الكبيرة منها، هي بمثابة «نصبة» تمر عبر وكلاء كبار الفاسدين وشركاتهم، أو عبر الأطراف الدولية التي يعملون هم شركاء لها.

الفساد أعاق التطور

إن الفساد يتحول إلى عائق مباشر أمام الاستثمار الحقيقي وتوسع الزراعة والصناعة وتطوير بنية النقل والإسكان والطاقة وغيرها، فهو غير مهتم بها طالما أنه يستطيع أن يحصل أعلى دخل دون تكاليف. وهو يعيق استثمار أطراف السوق الأخرى أيضاً في هذه المجالات، لأن قوى السوق مضطرة للسعي لمجاراة معدلات ربح الأثرياء المتنفذين، حرصاً على ألا يتم ابتلاعها تماماً من قبلهم، وهي عملية تمت في الكثير من المجالات. لذلك فإن استدامة التخلف والتدهور في البنية الاقتصادية السورية يرتبط بمنظومة الفساد الاقتصادية، وهي نتاج لها. وهو عامل حاسم في الوصول إلى الأزمة التي تعيشها سورية، وفي طريقة إدارتها: اقتصادياً بل وسياسياً، فإن أحد من هؤلاء المتنفذين الكبار لا يرغب برؤية تغييرات جذية في المنظومة. الفساد يستمر اليوم بآلياته التقليدية، ولكنه مع ضيق النشاط الاقتصادي يصل إلى دركه الأسفل: ميليشيات مباشرة تفرض اتاوات على النشاط الاقتصادي، وتسلب بشكل منظم، وتحترق بقوة السلاح، وتعمل في القطاعات السوداء، وتشتري بأرخص الأسعار ثروات البلاد، وتهرب أموالها للخارج، وتنشط في المضاربة وغيرها... لا يمكن تجاوز احتمالات العودة للفوضى مع استمرار هذه المنظومة، ولا يمكن أن نتنقل لاحقاً لإعادة إعمار فعلية ونحن مثقلون بعبء الفساد الكبير، الذي يتحول اجتثاثه إلى ضرورة وطنية اليوم قبل الغد.

تقلص تعداد الثروة الحيوانية في سورية بشكل كبير الإحصاءات الحكومية أشارت إلى أن أعداد الأغنام انخفضت بنسبة 45% في السنوات الثلاث الأولى من الأزمة، بينما انخفضت أعداد الماعز بنسبة 30%، والأبقار بنسبة 40% والدواجن بنسبة 55%. خلال السنوات الثلاث الأولى من الأزمة، فما أعداد الماشية وفق تقديرات منظمة الفاو وبرنامج الغذاء العالمي لعام 2018؟

الثروة الحيوانية.. خسارة 10 مليون رأس غنم



يتم تأمينها بالكامل لا أمنياً ولا من حيث الأغنام والمخاطر كما يقول المزارعون للتقرير. وبالمقابل فإن المناطق الأكثر استقراراً شهدت زيادات ملفقة في أعداد الثروة الحيوانية، مثل محافظات السويداء وطرطوس، ولكنها لا تشكل إلا جزءاً ضئيلاً مقابل مناطق التربية والأسواق الرئيسية في البلاد. وهذا الاستقرار النسبي قد دفع إلى نمو نسبي في أعداد الثروة الحيوانية بين عامي 2016-2017، مع استقرار أعلى. ولكنه لم يكن كافياً ليستمر النمو، بل تراجع في 2018، بفعل تعقد إثر العوامل الأخرى: فالثروة الحيوانية فقدت جزءاً هاماً من منظومة الأدوية البيطرية، ومن الأعلاف المركزة التي تراجعت من مستوى 250 ألف طن إلى 100 ألف طن، وبينما كان لدى مؤسسة الأعلاف 121 مركز توزيع يعمل منها 15 الآن بعد التأهيل، كما تراجعت إلى حد كبير عمليات التلقيح الصناعي لتحسين النوع، وقلّ عدد الفنيين المختصين إلى 26 فقط.

8% الخسارة الأكبر سجلت في ريف دمشق بنسبة 60% وحوالي 150 ألف رأس، إذ إن أماكن تربيتها الأساسية كانت في الغوطة الشرقية، وخسرت كل من الحسكة وحمص ودير الزور وحلب ما بين 30-40 ألف رأس لكل منها، وخسرت درعا بنسبة تقارب 40% من رؤوس الأبقار وحوالي 20 ألف رأس، أما إدلب فخسرت 30 ألف رأس، وتشكل أكثر من نصف رؤوس الأبقار فيها عام 2010. بينما كانت السويداء والقنيطرة المكان الوحيد الذي سجل زيادة في أعداد رؤوس الأبقار خلال الأزمة، ولكن بمقدار أقل من 2000 رأس في كليهما. من الواضح أنّ عنصر الأمان والاستقرار وإمكانية الوصول إلى الأسواق حاسم في تراجع أعداد الثروة الحيوانية والأغنام تحديداً خلال سنوات الأزمة، فعملياً المناطق التي شهدت خسائر كبرى هي المناطق التي تعتمد المراعي الطبيعية في البادية التي توفر 15% من غذاء الأغنام تقريباً، والتي كان الوصول إليها صعباً، ولم

يقول تقرير البعثة، المحاصيل والأمن الغذائي لسورية- 2019 بأن إحصاءً دقيقاً لأعداد الثروة الحيوانية السورية صعب اليوم، ولكنه ممكن تقريباً من خلال كميات اللقاح والعقاقير المقدمة، حجم التجارة في أسواق الثروة الحيوانية، ومن سجلات المسالخ، وعدد الحيوانات المسجلة للتغذية في المؤسسة العامة للأعلاف، والمعطيات الأخرى غير الرسمية.

■ ليلى نصر

1 مليون في 2018، تليها دير الزور التي خسرت قرابة 1,4 مليون رأس، ولكنها تشكل نسبة 90% من عدد رؤوس أغنامها! حمص خسرت أيضاً مليون رأس، بين 2010 و2018، ولكن الملفت أن كلتا المحافظتين قد زادت عدد رؤوس أغنامها بنسبة 59-60% بين عامي 2017-2018. وحصلت زيادة في عدد رؤوس الأغنام في حمص بمقدار 525 ألف رأس، و100 ألف رأس في دير الزور. بالمقابل، فإن حلب التي خسرت 800 ألف رأس غنم بين 2010-2018، سجلت مجمل هذه الخسارة و778 ألف رأس خلال العام الماضي وفق التقرير! أما الرقة التي تراجع عدد الأغنام فيها بمقدار 780 ألف بين 2010-2018، قد خسرت خلال العام الماضي فقط 182 ألف رأس.

الملفت، أن ريف دمشق لم يخسر إلا 100 ألف رأس غنم، إذ تتركز التربية في الريف الجنوبي الشرقي الذي لم يشهد معارك عنيفة، أما الحسكة فخسرت قرابة 430 ألف رأس غنم، واستعادت درعا عدد الرؤوس المسجل في عام 2010: 653 ألف رأس مع زيادة 20 ألف رأس عن عام 2010!

ازدادت أعداد الأغنام في محافظات، مثل السويداء 384 ألف رأس بزيادة 100 ألف عن 2010، والقنيطرة 152 ألف رأس بزيادة 40 ألفاً، وطرطوس 103 آلاف رأس بزيادة 23 ألفاً عن 2010.

الماعز والأبقار

تراجعت أعداد الأبقار بمقدار يفوق 400 ألف رأس بين 2010-2018، وقد خسرت بين 2017-2018 قرابة 50 ألف رأس ونسبة

تبين مع بعثة التقرير بأن الوضع الحالي للثروة الحيوانية يستقر تدريجياً، وذلك بعد الانخفاض الكبير خلال السنوات الأولى للأزمة، إذ بدا أن إجمالي أعداد الحيوانات يزداد قليلاً أو يستقر خلال عام 2016-2017. ومع ذلك فإن تراجعاً عاد للظهور في عام 2018 في أعداد الأغنام والماعز، وانخفاضاً كبيراً في أعداد الأبقار مقارنة في عام 2017، على عكس توقعات البعثة التي توقعت استمرار النمو. ومن الممكن أن يكون هذا الانخفاض مرتبطاً بعدم تسجيل المزارعين لمواشيهم في الدوائر البيطرية، لنقص تأمين المواد وعدم جدوى العملية. ولكن بالمقابل، فإن التقرير يشير إلى أن المزارعين قد يقومون بالمبالغة في تسجيل أعداد حيواناتهم للحصول على المزيد من الأعلاف وتحديداً في السنوات الجافة. مشيراً أيضاً إلى أنه يتم حالياً تنفيذ مشروع لتقييم الماشية وقد تم تغطية العديد من المحافظات منها اللاذقية وطرطوس وريف دمشق.

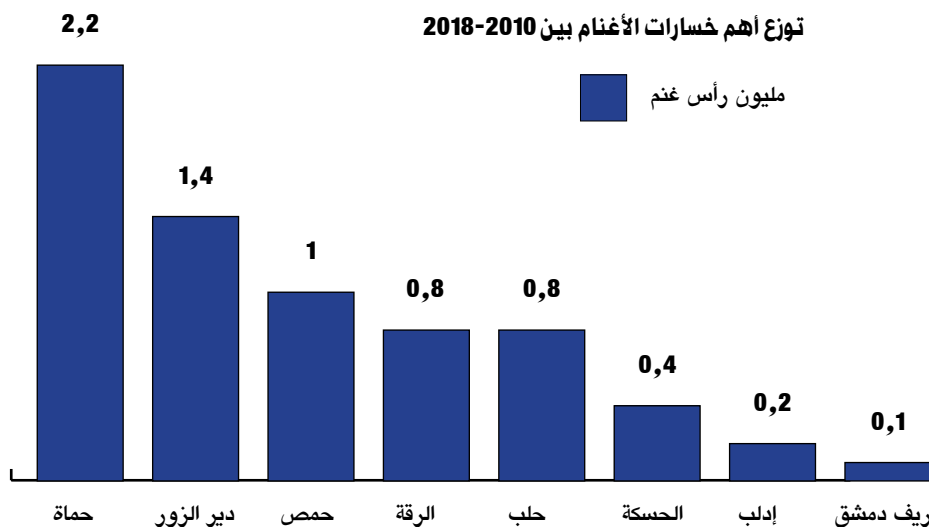
الأغنام

الأغنام هي الثروة الحيوانية الأكبر في سورية، من حيث العدد، والانتشار، وقد تراجعت أعدادها من 17,2 مليون رأس في 2010، إلى 10,7 مليون في 2017 تقريباً، انخفاضاً إلى 10,3 مليون في 2018.

الخسارة الأكبر من حيث الأعداد هي في محافظة حماة، التي خسرت وفق التقديرات أكثر من مليوني رأس، إذ كان لديها أكثر من 3,2 مليون رأس في 2010 انخفضت إلى

نمت نسبياً أعداد
الثروة الحيوانية
في عام 2017
ولكنها عادت
للتراجع في 2018
في مناطق
التربية الأساسية

توزع أهم خسائر الأغنام بين 2010-2018



الحرب التجارية لن تهدأ بالمفاوضات بل ستتصاعد، فهي تعبير عن سياسة الانكفاء الحمائية الغربية، الاتجاه الموضوعي المتبنى بقوة من أحد أطراف المركز الغربي ممثلاً بترامب... ليرتد عن العولمة، وعن شعارات «الحرية الاقتصادية» التي فرضتها الولايات المتحدة تاريخياً وفي المرحلة النيولبرالية، حرية حركة البضائع والأموال وجزئياً الأشخاص، إذ ستشتد القيود الغربية حولها جميعاً.

تقييد حركة الأموال.. اتجاه قادم في أمريكا!



إن كان تقييد حركة الهجرة وتقييد حركة البضائع واضحاً اليوم، فإن تقييد حركة الأموال يظهر تدريجياً. في العقد الأخير من القرن الماضي أصبح تحرير حركة رؤوس الأموال وتدفقها عبر الحدود نقطة التركيز الرئيسة للاقتصاد المعولم، وهذا يتغير اليوم.

قاسيون

السبعينات وإطلاق حركة رؤوس الأموال

تمّ منذ السبعينات وضع أسس للنيلوبرالية بجانبها النقدي وتحديد عام 1976 في مؤتمر جامايكا، إذ تضمن: رفض سياسات تثبيت سعر صرف العملات، وتحرير حركة رؤوس الأموال، وكان هذا المؤتمر شرارة إطلاق هذه السياسات عالمياً، وقد التزمت به دول مجموعة التنمية والتعاون الاقتصادي OECD. ونتجت عنه حركة وتدفق هائل للأموال بين الدول، على شكل التدفقات المباشرة أو المحافظ الاستثمارية، والقروض وغيرها، وكان لإطلاق هذه الحركة الدور الأهم في هيمنة المنظومة البنكية الغربية على اقتصاديات العديد من بلدان العالم.

32 تريليون دولار «ألف مليار» هو الرقم العالمي التراكمي لتصدير رؤوس الأموال عبر التدفقات الاستثمارية المباشرة FDI «وهي إحدى أدوات تصدير الأموال فقط»: وهذا المبلغ كان 7,38 تريليون دولار في عام 2000، و19,75 تريليون في 2010، وفق آخر تقرير لمنظمة UNCTAD-2019.

وكانت الوجهة الأساسية لهذه التدفقات الاستثمارية: الولايات المتحدة، حيث تراكم فيها في عام 2000: 2,69 تريليون، في 2010: 4,81 تريليون، وصولاً إلى 6,47 تريليون في 2018.

بينما لم تتلق روسيا على سبيل المثال أكثر من 11 - 366 - 344 مليار دولار في أعوام 2000 - 2010 - 2018 على التوالي. تصدير رؤوس الأموال اشدت عبر العالم في التسعينات، ولكن هذه العملية كانت تمرّ

باستثناءات، كما في أزمة النورم الاسيوية عام 1998 عندما قيّد مهاتير محمد في ماليزيا حركة الأموال الدولية، وبعد الأزمة المالية في 2007-2008، عندما قيّدت أيسلندا حركة تداول العملات الأجنبية وحركة الأموال بعد أن أفلست بنوكها الثلاثة الكبرى إثر الأزمة. ولكن الاتجاه العام كان نحو إلزام الدول بإلغاء تقييداتها على دخول وخروج رؤوس الأموال.

تقييد حركة رأس المال الصيني أولاً

سياسات الإدارة الأمريكية الجديدة، كانت دليل الدخول في مرحلة جديدة في هذا السياق، حيث يريد ترامب تغيير قواعد اللعبة، ولن تتوقف المسألة عند القيود الحمائية على البضائع التجارية، بل تمتد وستمتد نحو توسيع تقييد حركة رؤوس الأموال، والتحكم بسعر صرف الدولار للمرة الأولى منذ تحوله لعملة عالمية.

إذا ما استثنينا الصين التي لطالما وضعت قيوداً وضوابط في حركة دخول وخروج رؤوس الأموال إليها، ونظمت سعر صرف عملتها. فإن الولايات المتحدة تتجه بهذا الاتجاه.

تبدو هذه المعركة ضد الاستثمار الصيني تحدياً، حيث توضع قيود على دخول رؤوس الأموال الصينية إلى الدول الغربية. في مطلع عام 2019 وبناء على دراسة لشركة Baker & McKenzie، Rhodium Group للاستشارات والدراسات، تبين أن الاستثمارات الصينية المباشرة في اقتصاديات أوروبا وأمريكا الشمالية قد شهدت تغيراً عاصفاً، فمن مستوى 94 مليار دولار في 2016، إلى 111 مليار دولار في

الولايات المتحدة
تقييد حركة
الأموال بخريفة
امنّها الوطني
ولكنّ الهدف
اقتصادي ويرتبط
بتخفيض سعر
الدولار

2017، لتتخفّف بعدها إلى 30 مليار دولار في 2018، بتراجع بنسبة تفوق الـ 70% خلال عام واحد. أما في الولايات المتحدة فقد تراجعت الاستثمارات الصينية من مستوى 46 مليار دولار تقريباً في 2016، إلى 29 في 2017، وصولاً إلى 5 مليارات دولار فقط في 2018.

الولايات المتحدة تهتّ لإجراءات حمائية لتقييد حركة رؤوس الأموال، فمثلاً وسع الكونغرس منذ عام تقريباً صلاحيات لجنة الاستثمار الخارجي التابعة لوزارة الخزانة الأمريكية المصممة للتحكم برأس المال الأجنبي وتدفقه للاقتصاد الأمريكي التي تقيدها بناء على الأمن الوطني الأمريكي. واعتبرت الصين أن هذه الخطوات تستهدفها، وبالفعل ارتبطت هذه الإجراءات بتقييد النشاط الاستثماري لشركة هواوي في الولايات المتحدة.

ولا يقتصر هذا التوجه على الولايات المتحدة، فأيضاً وفق تقرير UNCTAD-2019 يتبين أن التوجه نحو تقييد حركة رؤوس الأموال يتوسع عالمياً، ففي 2018: 34% من إجراءات الدول المتعلقة بحركة رؤوس الأموال كانت تقييدية وليست تحريرية، وثلاثاً إجراءات تقييد حركة الأموال كانت في الدول المتقدمة. بينما في مطلع الألفية 90% من الإجراءات

المتخذة كانت نحو تحرير حركة الأموال.

تخفيض سعر الدولار

الولايات المتحدة لا تأخذ هذه الإجراءات بدافع أمنها الوطني فقط، بل إن تقييد حركة رؤوس الأموال يرتبط بسعر صرف الدولار، الذي يتحول إلى نقطة تركيز وصراع أساسية في السياسة الأمريكية. إذ إن تقييد تدفق الأموال يمنع ارتفاع سعر صرف الدولار، الذي من المطلوب أن يتم تخفيضه لتزويد منافسة البضائع الأمريكية عالمياً.

منذ حوالي الشهر تقريباً قدّم سينا توران أمريكيان «جمهوري وديمقراطي» مقترحاً حول ضريبة لتنظيم الدولار، بمثابة تعرفّة أو رسم للوصول إلى السوق المالية الأمريكية للأجانب، يفرض على عمليات شراء الأسهم والسندات وغيرها. معتبرين أن هذه الضريبة ستخفف الطلب على منتجات الدولار المالية التي ترفع قيمته، وتحفّز الاستثمار في أسواق الأعمال الاقتصادية الأمريكية، وتزيد تنافسية الصادرات عبر العالم.

■ عن مقال فالنتين كاتسانوف: «الحمائية الاستثمارية تعاود الظهور في الولايات المتحدة».

الولايات المتحدة قادت منذ السبعينات عملية فرض الانفتاح الاقتصادي، والتحرير على دول العالم بأشكال مختلفة، لتصبح التجارة حرة وحركة الأموال الداخلة والخارجة بلا حدود، بينما حركة الأشخاص انتقائية ومدروسة. وهذه الإجراءات التي ارتبطت بمرحلة الهيمنة الأحادية الأمريكية، ترتبط بالعمق بتنافسية الولايات المتحدة، وببطبيعة التقسيم الدولي للعمل حيث كانت أمريكا المركز الأعلى إنتاجية وتمتلك أعلى أدوات: الإنتاج - المال - السلاح. اليوم اختلفت هذه المعادلة، ويتغير التقسيم الدولي للعمل بالشكل الذي يجعل الولايات المتحدة غير قادرة على المنافسة في إطار عالمي مفتوح. لذلك ترتد عن «الحرية الاقتصادية»، فتمنع دخول بضائع وأموال المنافسين لتقييد نموهم وتوسعهم وتحمي مساحة نفوذها الاقتصادية... وفي هذا إجراء متكرر تاريخياً لمواجهة أزمات الركود العميقة. ولكن نتائجها لا تستطيع أن تكون مكررة في اقتصاد أصبح عالمياً بشكل لا يمكن الرجوع عنه، وتتوزع فيه القوى الاقتصادية والمعارف بشكل كبير.

في مناطق «الإدارة الذاتية» البيوت من اللبن إلى علب الكبريت



تشاد بعيداً عن أشكال الرقابة الهندسية والفنية والصحية، مع ما يمكن أن يعنيه ذلك من قيام المتعهدين بتقليص كميات الحديد والإسمنت المستخدمة في هذه الأبنية للتقليل من تكاليف الإنشاء على هؤلاء بغاية جني المزيد من الأرباح، دون الأخذ بعين الاعتبار حياة الناس التي ستسكن في هذه المنازل لاحقاً وسلامتهم وأمنهم.

أما الملفات والمؤسفة، فهو أن كل هذه الخروقات والتجاوزات تحصل «على عينك يا تاجر» دون أي حسيب أو رقيب، حيث إنها تتم أمام أعين «الإدارة الذاتية» دون أية مراقبة ومتابعة منها، ويقتصر دور ما يسمى بـ«بلديات الشعب في هذه المناطق» على منح تراخيص البناء بما هو مخالف لضابطة البناء المتعارف عليها رسمياً، سواء ناحية عدد الطوابق أو ناحية نسبة البناء ومساحات الجوانب، وذلك لقاء مبالغ باهظة دون أية مراقبة للأعمال التي تتم، وبعيداً عن وضع أية شروط فنية وهندسية، بل وتنظيمية أيضاً كما هو مفترض بدور البلديات، من حيث الجوانب والشوارع وأماكن تموضع الخدمات ومساحاتها وغيرها.

أخيراً، لا بد من القول إن موضوعاً بهذا القدر من الخطورة والأهمية على كافة المستويات لا يحتمل التراخي الذي تبديه «الإدارة الذاتية» تجاهه، ليس على مستوى التمويل ومن خلفه وغاياته فقط، بل وخصوصاً أنه متعلق بحياة وسلامة آلاف البشر الذين سيقطنون هذه المباني إن عاجلاً أو آجلاً، ومستقبلهم ومستقبل هذه المدن والمناطق، ما يعني ضرورة اتخاذ جملة من الإجراءات الصارمة، سواء من أجل الحد من التجاوزات والمخالفات، أو على مستوى المواصفات الفنية والصحية والهندسية والتنظيمية وضابطة البناء الضرورية. فهل من مجيب؟!.

استغلال مضاعف

على هامش هذه العمليات من الإشادات الحديثة للأبنية، لا بد من تسليط الأضواء على عوامل الاستغلال الإضافية والمضاعفة التي تقع على حساب العاملين في البناء من أبناء هذه المدن، فمن المعروف أن أعمال البناء تعتبر من الأعمال الخطرة، وخاصة الخارجية منها، ومع هذه الخطورة الكبيرة التي ترافق هذه الأعمال لا يزال هؤلاء العمال يعملون دون أية ضمانات صحية أو جهة تكفل لهم حقوقهم في حال تعرضهم لأية مخاطر أو أضرار أثناء العمل، علماً أن كل عامل في هذه المهنة، على اختلاف تخصصاتهم، يقوم بتأمين معيشة أسرة بأكملها، مع عدم تغييب وجه الاستغلال الرئيس القائم على الأجور الزهيدة التي يحصل عليها هؤلاء العاملون، والتي تكاد لا تقضي لهم حوائجهم الخاصة، فكيف بضرورات إعالة أسرة كاملة؟ حيث تبدو أوجه الاستغلال التي يتعرض لها هؤلاء بأبشع صورها، خاصة في ظل تفشي البطالة والضرورات التي تفرض عليهم الرضوخ لشروط أصحاب الأعمال والمتعهدين، ناحية الأجور وساعات العمل وشروطه.

ملاحظات لا بد منها

عمليات الإشادة السكنية الحديثة التي طغت على المدن والمناطق الخاضعة «لإدارة الذاتية» خلال السنوات القليلة الماضية تتقاطع مع بعضها البعض بالكثير من التفاصيل، فالشقق السكنية التي تحتويها الأبنية المشادة حديثاً بغالبيتها صغيرة كـ«علب الكبريت» في مساحتها، بالإضافة إلى افتقارها للكثير من المعايير الهندسية والفنية، ولعل أبسطها تعرض هذه المنازل لأشعة الشمس كجانب يجب توفره صحياً من حيث المواصفة للسكن الحديث حسب ما هو مفترض، طبعاً ذلك يشير إلى أن هذه المباني

اجتاحت المدن والمناطق الخاضعة «لإدارة الذاتية» في الحسكة والقامشلي، منذ حوالي أربع سنوات وحتى الآن، موجة غير مسبقة من إعمار للمباني السكنية، بعد أن أخذ عدد من الأشخاص في كل مدينة وبلدة «يعدون على أصابع اليد الواحدة» على عاتقهم تعهدات عملية البناء والإعمار هذه، حيث قام الكثير من أبناء هذه المدن من الفقراء بتسليم منازلهم المبنية من اللبن إلى أحد هؤلاء المتعهدين ليقوم بهدم المنزل القديم وإشادة بناء سكني جديد مكانه.

كل هذه الخروقات والتجاوزات تحصل «على عينك يا تاجر» دون أي حسيب أو رقيب حيث أنها تتم أمام أعين «الإدارة الذاتية»

فهؤلاء الأشخاص هم من أبناء هذه المدن وأهلها ليسوا بغرباء عنهم «وأهل مكة أدرى بشعابها»، فالموضوع يبدو أكبر من توجه وإمكانات فردية محضة.

أما التساؤل الآخر كتداع للتساؤل الأول فهو: لصالح أية جهة تتم هذه الأعمال بعد نفي الطابع الفردي وإمكاناته؟ خاصة وأن غالبية هذه الشقق تبقى على الهيكل «العظم» دون أن يسكنها أحد، وهو ما ينافي موضوع الريح والريح الاستثماري من التجارة بالعقارات وغاياته؟.

يضاف إلى كل ما سبق ما تعترض عمليات البناء والإشادات الحديثة من تجاوزات وخروقات كثيرة بعيداً عن أشكال الرقابة المفترضة والمحاسبة على المخالفات إن وجدت.

فهل الموضوع طبعاً يرتبطاً بالتطور العقوي والضروري، أم هناك شكل من أشكال تبييض الأموال من خلال الاستثمار بالعقارات كما غيرها من المدن، وخاصة خلال السنين الأخيرة من عمر الحرب والأزمة، أم هناك خلف الأكمة ما خلفها من جهات غير معروفة كما غير معروفة غاياتها وأهدافها؟ أسئلة ما زالت بالأذهان تبحث عن الإجابات، وهي ليست نابعة من بوابة «المؤامرة» كما يحلو للبعض أن يخفف من وطأة الخشية منها، علماً أنها بوابة لا يمكن إغفالها بعد كل ما جرى ويجري!.

■ مراسل قاسيون

تتألف غالبية الأبنية المشادة من «قبو» وطابق أرضي مخصص للمحال التجارية، وثلاثة طوابق مخصصة للسكن، كل طابق فيه شقة أو شقتان حسب المساحة، على أن يعرض صاحب المنزل الأصلي بشقة سكنية أو محل تجاري، أو كليهما، من البناء الحديث المشيد، بحسب مساحة الأرض ونسبتها من إجمالي المساحة المشيدة، وبحسب العقد المبرم بين الطرفين بـ«الاتفاق»، وهو الشكل السائد على هذا النمط من إعادة التأهيل والإشادات السكنية الحديثة.

تساؤلات مشروعة عما خلف الأكمة!
للوهلة الأولى تبدو المسألة طبيعية، خصوصاً وأنها تخلص بعض المدن والمناطق والبلدات من طابعها القروي الفقير ممثلاً بأبنيتها القديمة، ليغطي عليها الطابع «المتحضر» بعد أن تتم إزالة المنازل المبنية من اللبن ويشاد عوضاً عنها مباني سكنية «حديثة»، ولكن الأمر ليس بهذه البساطة، حيث إن إشارات استفهام عديدة تدور حول مجريات هذا الموضوع، ليس أقلها ما تعترضه من عوامل استغلال لمصلحة المتعهدين على حساب أصحاب البيوت من الفقراء، وصولاً إلى التساؤل مثلاً: من أين تدفقت هذه الأموال الكثيرة فجأة على هؤلاء المتعهدين ليقوموا بمثل هذه الأعمال الكبيرة والمكلفة والتي تكلف مئات الملايين؟

الرأسمالية الانتحارية ومعنى الوجود



في حياة أي فرد ومن وجهة أية نظرية في علم النفس، يبقى المحدد هو الصراع بين الحياة والموت، أي حماية الذات في كل أشكالها المادية والمعنوية. والبحث عن الوجود أو القيمة هو المحرك الأبرز في هذا الصراع. ففي هذا التناقض الأعلى عند الإنسان تكمن جميع محاولاته نحو الوجود واستمرارية للحياة ومحاربة الموت أو الفناء. إن كان عبر الإيمان بالحياة الثانية بعد الموت، أو من خلال الإنجاب أو التكاثر. أو ترك تأثير ما في المجتمع بعد الموت، كما في حالة العلم أو النضال السياسي أو الفن أو الأدب وغيرها.

يعني الفناء الجسدي للفرد فقط بل يعني الفناء الوجودي أو الروحي للبشر، فالانتحار هو في حالته الحالية نوع من الوفاء المهدد لهذا الوجود البشري، وهو الشكل الآخر، غير الحرب، من الأزمة التي يعاني منها النظام الرأسمالي العالمي.

يصف ستيفن كينغ «كاتب أمريكي» في إحدى رواياته «مقبرة الحيوانات الأليفة» (Pet Cemetery) ما يمكن للإنسان القيام به للحفاظ على قيمته أو وجوده في الحياة، والتي تتمثل في الرواية بالعائلة والانتماء إليها. لا أعلم إن كان الكاتب قد وصف ذلك عن قصد أو غير قصد، ولكن تبقى الفكرة مثيرة في قدرة هؤلاء الكتاب على الولوج إلى أعماق تناقضات الفرد وتصويرها، ولكن الأهم هو في تناقض ذلك مع كونه كاتباً يبيت الدعايات السياسية للولايات المتحدة الأمريكية بشكل غير مباشر في رواياته.

إذا كانت معالجة البحث عن معنى الوجود هو في خلق قيمة فعلية، له فإن أساليب التنوعية لن تغير شيئاً. إن تعفن النظام الحياتي الرأسمالي يخلق هذا الفراغ والعدم والعمل على خلق قيم وجودية جديدة يتطلب طرح نظام حياتي نقيض ضد الاغتراب والبرود، وحسب الشروط السياسية والاجتماعية الموجودة، ومنطلقاته، أما الرأسمالية فانتهت في جوهرها.

الانتحار عام 2016، أو بمعدل 10,5 أشخاص لكل 100,000 شخص. هذه المعدلات تتفاوت بين البلدان المتقدمة والفقيرة، وتتراوح من 5 أشخاص لكل 100,000 شخص إلى 30 شخصاً لكل 100,000 شخص. وتتفاوت بحسب الجنس أيضاً، حيث إنه يقوم الرجال بالانتحار بمعدل ثلاث مرات أكثر من النساء في البلدان ذات الدخل المرتفع، بينما النسب لا تتفاوت في البلدان ذات الدخل المتوسط والمتدني. وتبين الأرقام أيضاً أنّ حصة حالات الانتحار في البلدان ذات الدخل المتوسط والمتدني هي الأكبر من حالات الانتحار عالمياً «أخذاً بعين الاعتبار الفروقات في التعداد السكاني بين الدول التابعة والتنمية وبين الدول الغنية ودول المركز الرأسمالي»، إلا أن معدل الانتحار نسبة لعدد السكان في كل دولة هو الأعلى في الدول ذات الدخل المرتفع.

وإن كنا نعتبر أنه يجب الحد من الانتحار أو رفض فكرته أو الإقدام عليه، فهذا يعني أن المعالجة يجب أن تكون في تحديد سبب الانتحار وتغييره، وليس في الحد من الوصول إلى مبيدات الحشرات أو الأسلحة أو حتى وضع أسلاك شائكة في أعالي بعض المباني العالية كما تعدد بعض الدول! ولكون الموت بمعناه الاجتماعي - التاريخي لا

الحياة، ولكن المشترك بينهم جميعاً هو وجود هدف ما ومعنى ما. وهذا المعنى هو نتيجة عوامل عدة، من المفاهيم الاجتماعية والثقافة، إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي، إلى نسبة الوعي عند الأفراد، إلى الوضع الخاص «الطبقي بالأساس» لكل فرد ودوره المحدد لعلاقته بواقعه. فهذا يعني أن من يملك معنى للحياة وقيمة لوجوده يرفض فكرة الانتحار، لأنها مرتبطة بفقدان هذه القيمة وفقدان هذا الهدف. والتطرف نفسه في غالب الأحيان يكون أيضاً كشكل من البحث عن القيمة أو معنى للوجود، حتى لو كان هذا الفعل هو الانتحار، ففعل الانتحار هنا يكون معبراً بالشكل الأقصى عن السعي للحياة، ولكنه سعي باء بالفشل.

ويعد فقدان الأمل والقيمة أو الانتحار ثاني سبب للوفاة عالمياً عند الشباب والمراهقين. التي تعتبر منظمات عالمية أنه من الممكن تجنبه أو الحد من نسبه عبر إجراءات تحد من وصول الجميع إلى وسائل الانتحار، مثل مبيدات الحشرات والأسلحة التي تعد من أكثر الوسائل استخداماً للانتحار. وعبر التنوعية من خلال برامج تدريب الشباب على التأقلم مع ضغوطات وصعوبات الحياة، فبحسب منظمة الصحة العالمية، تحصل حالة انتحار واحدة في العالم كل أربعين ثانية، ما يعادل 800,000 حالة وفاة ناتجة عن

■ مروي صعب

وتتناقض المشاعر عند الحديث عن الموت، الذي يعتبر عند العديد أسوأ ما يمكن أن يحدث. فجزء من رفض الموت أو البكاء على الفقيد هو خوف من موت الإنسان نفسه أو فقدان الحياة. فمثلاً نجد عند المتشردين أملاً في تغيير ما قد يعيد إليهم حياتهم السابقة، أو قد يجلب لهم حياة جديدة، والتشبث بما هو موجود حتى في أسوأ حالاته، وقد يكون التشرد من أسوأ الحالات، ولكنه أفضل من الموت أو الفناء. وهذا الموقف من الموت لا يتعارض مع التصالح معه، أي التصالح مع نهاية الوجود، فحتى في هذا التصالح يكون موجوداً التشبث بالحياة وإطالتها.

فماذا عن الانتحار؟

من الممكن أن الانتحار هو من أكثر أشكال الموت استفزازاً للوعي، إما من جهة الموقف الإيماني بعدم التحكم بالموت والحياة من الناحية الدينية، أو من جهة الخوف من الموت إياه. ومن الصعب تعميم سبب الانتحار، إلا بأنه فقدان الأمل في الحياة، هذا الأمل المرتبط بالهدف والمعنى منها الذي يفقدانها يفقد الإنسان جدوى الاستمرار. لكون معنى الحياة يختلف بين الأفراد؟ وبالتالي تختلف قيمة

وجدتها

د. عربوب المصري



سيناريو كوكب الأرض الأسود

تحت عنوان «متى بدأ سيناريو كوكب الأرض الأسود؟» تناولت الوكالات حديثاً دراسة علمية حديثة عن سيناريو كوكب الأرض الأسود. «الذي تحاول فيه إحدى المجالات العلمية التهرب من مسؤولية الرأسمالية عن تخريب الكرة الأرضية، بدفع الدراسات نحو تركيز الضوء على بداية الحضارة البشرية، في محاولة لتحميل البشرية ككل وزر التدهور المناخي الكارثي الذي نحن في الآن. ونشرت مجلة «ساينس» العلمية تقريراً حول السبب الرئيس، والتوقيت الفعلي برأيهم، الذي بدأ «البشر» فيه إفساد كوكب الأرض. وقالت إن البشر بدأوا فعلياً في إفساد الأرض، قبل 10 آلاف عام، بعد ظهور ما يطلق عليهم «المزارعين الأوائل». وأشارت الدراسة، التي أجراها باحثون في كلية أريزونا في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى أن التغير المناخي والاحتباس الحراري، بدأ مع بداية عصر الزراعة تقريباً قبل أكثر من 10 آلاف عام. ولفتت إلى أن «التحول في الزراعة والرعي، أثر بالسلب على أكثر من 40% من مساحة الأرض تقريباً». وأوضحت أن عمليات الزراعة واسعة النطاق في معظم أنحاء كوكب الأرض قبل 10 آلاف عام، تسببت في حالة من الإنهاك الكبيرة لقشرة الأرض». وقال الباحثون إن البشر منذ 12000 عام، كانوا يبحثون فقط عن الطعام، فكان لزاماً عليهم أن يبدؤوا في تربية الحيوانات، التي كانت بحاجة إلى أرض زراعية خصبة دائماً، وهو ما استلزم بالضرورة زراعة تلك الأراضي، حتى لو كانت على حساب الحشائش أو الغابات، وهو ما تسبب في خلل بيئي بالغ الخطورة.

وقال مايكل بارتون، الباحث المشارك في الدراسة: «فهم كيفية تفاعل البشر مع البيئة على المدى الطويل، هو أحد أفضل الأشياء التي تساعدنا في فهم نشاط البشر في المستقبل». وأوضح بارتون أن ذلك البحث يمكنه أن يرسم مخططاً بشكل أفضل لسيناريوهات المناخ المستقبلية، لإيجاد طرق للتخفيف من الآثار السلبية التي تتعرض لها تربة الأرض والغطاء النباتي والمناخ بشكل عام، ويحذر عدد كبير من العلماء، مما يصفونه بسيناريو كوكب الأرض الأسود، مع ارتفاع خطورة ظاهرة التغير المناخي وارتفاع درجة حرارة الأرض.

رغم أن كل الدراسات تشير إلى أن الاستهلاك بالطريقة الرأسمالية هو الذي دمر البشر والأرض، ويستمر تأثير هذه السياسات ليشمل الأمم المتحدة في نوع من تمويه المسبب الرئيس وتمييع حصص المسؤوليات.

عملاء لحد وضرورة إرساء «قواعد الاشتباك» الشامل!



ضجت الساحة اللبنانية خلال الأيام القليلة الماضية بقضية العميل اللحدى عامر إلياس الفاخوري المسؤول سابقاً عن معتقل الخيام الشهير في الجنوب اللبناني، والمعروف بين أهل الجنوب وعلى المستوى اللبناني بجزار الخيام، والذي يعود له «الفضل» في اختراع طرق جديدة في التعذيب وصولاً إلى الموت.

■ عماد طحان

معتقل الخيام، هو البديل «الإسرائيلي» عن معتقل أنصار الذي اضطر جيش الكيان إلى الانسحاب منه ضمن انسحابه الجزئي من الجنوب اللبناني عام 1985 تحت ضربات جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية في حينه، والتي أطلقها الحزب الشيوعي اللبناني وكان القوة الأبرز فيها.

استخدم معتقل الخيام على غرار معتقل أنصار، كسجن يشرف عليه الاحتلال ويزج فيه بالمقاومين بالدرجة الأولى، ويديره بشكل مباشر عملاء أنطوان لحد، أو ما كان يسمى في حينه «جيش لبنان الجنوبي»، والذين فرّ ما تبقى منهم مع بعض من أهاليهم باتجاه فلسطين المحتلة عام 2000 إثر استكمال تحرير القسم الأكبر من الجنوب اللبناني عدا مزارع شبعا وتلال كفرشوبا.

ملف العملاء

في إطار التوافقات السياسية اللبنانية ابتداء من أواسط التسعينات، وبشكل خاص في العقد الأول من القرن الجديد، جرى الوصول إلى «حلول وسط» حول ملف العملاء تقضي بضرورة مرور ملفهم عبر القضاء وصولاً إلى محاكمات عادلة لهم، وجرى السير خطوة إضافية في هذا السياق في تفاهم مار مخايل بين التيار الوطني الحر وحزب الله المعلن بتاريخ السادس من شباط 2006، والذي نص أحد بنوده على ما يلي: «انطلاقاً من قناعتنا أن وجود أي لبناني على أرضه هو أفضل من رؤيته على أرض العدو، فإن حل مشكلة اللبنانيين الموجودين لدى «إسرائيل» تتطلب عملاً حثيثاً من أجل عودتهم إلى وطنهم

أخذين بعين الاعتبار كل الظروف السياسية والأمنية والمعيشية المحيطة بالموضوع؛ لذلك نوجه نداء لهم بالعودة السريعة إلى وطنهم استرشاداً ببناء سماحة السيد حسن نصر الله بعد الانسحاب «الإسرائيلي» من جنوب لبنان واستلهاماً بكلمة العماد عون في أول جلسة لمجلس النواب». في إحدى زيارته الأخيرة إلى الجنوب اللبناني، وقبل مسألة الفاخوري، استخدم وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل مصطلحاً جديداً في وصف اللبنانيين الموجودين في دولة الاحتلال؛ مصطلح «المبعدين»، والذي لا يخلو من معنى سياسي.

عودة جزار الخيام

وصل جزار الخيام إلى مطار بيروت الدولي منذ أيام قليلة، وذلك بعد 23 عاماً من الحكم الصادر بحقه غيابياً بتاريخ 24-7-1996 ويقتضي بسجنه 15 عاماً بتهمة الاتصال مع العدو.

بالتزامن مع الضجة حول المسألة، انتشرت صورة تجمع العميل الفاخوري مع قائد الجيش اللبناني جوزيف عون في السفارة اللبنانية في الولايات المتحدة تعود لحفل استقبال أقامته السفارة في تشرين الأول من العام 2017. بهذا الخصوص، أصدرت قيادة الجيش اللبناني توضيحاً مضمونه أن لا معرفة سابقة لقائد الجيش بالمدعو، ووصفه التوضيح بالعميل، وأن الصورة التقطت في سياق حفل الاستقبال الذي دعت إليه السفارة.

المعروف بين الأوساط السياسية اللبنانية، والوسط الدبلوماسي والصحفي خاصة،

إنّ الارتباط بين المستويات الوطنية والديمقراطية والاقتصادية هو ارتباط موضوعي وليس بحدّة من اختراع الشيوعيين

أنّ الدعوات إلى حفلات استقبال السفارات اللبنانية في العالم هي دعوات شخصية وليست دعوة مفتوحة، ما أثار موجة من الغضب في الشارع اللبناني تجاه ما وصفه الكثيرون بأنه تواطؤ تورطت به السفارة اللبنانية في واشنطن في الترتيب ليس لوجود الفاخوري في حفل استقبالها فقط، بل وبالتمهيد لعودته.

مواقف الأطراف السياسية

إلى جانب الموقف الشعبي الراض لعودة الفاخوري، والمطالب بمحاكمته وعدم السماح بمغادرته لبنان دون محاكمة، الأمر الذي يبدو أنه احتمال قائم بناء على ضغوط أمريكية يقال إنها تمارس على الحكومة اللبنانية بهذا الاتجاه»، فإن مواقف القوى السياسية اللبنانية تفاوتت في درجة حداثتها تجاه المسألة، ففي حين اتخذ الحزب الشيوعي اللبناني موقفاً شديد الوضوح رافضاً لعودة الفاخوري وأمثاله من العملاء، ومطالباً بمحاكمتهم وإنزال أشد العقوبات بهم، إلى جانب النشاطات العديدة التي ينظمها في هذا الإطار، وبينها الاعتصام الذي دعت له لجنة الأسرى المحررين في الحزب الشيوعي اللبناني، فإن بعض القوى الأخرى شاركت الشيوعي اللبناني موقفه الواضح هذا، ولكن لم يمتد هذا الموقف الواضح لأي من أحزاب السلطة اللبنانية.

وإذا كان معروفاً أن حزب الله قد دفع إعلامياً بشكل غير مباشر، وعبر وسائل إعلامية محسوبة عليه أو قريبة منه، إلى تحركات في الإطار نفسه، إلا أن موقفاً رسمياً صارماً لم يظهر حتى لحظة كتابة هذه المادة، وهو أمر يثير تساؤلات لا بدّ من الوقوف عندها...

قواعد الاشتباك الشامل

كانت قد أشارت مادة في العدد الماضي من قاسيون تحت عنوان «قواعد الاشتباك ليست عسكرية فقط»، إلى ضرورة عدم الاستكانة إلى الفكرة القائلة بأن «التراجع الأمريكي سيضعف العدو الصهيوني ويكبله بشكل

ألي، وبالتالي، الحفاظ على قواعد الاشتباك العسكري الراسية عام 2006 كافية الآن في إطار المواجهة مع العدو». أشارت المادة إلى خطورة هذه الفكرة، لأن من يحملها يسقط من حساباته الأدوات الأخرى المتعددة التي يستخدمها العدو الأمريكي الصهيوني ضد لبنان والمنطقة بأسرها، وعلى رأسها أدوات اقتصادية وسياسية معقدة.

إنّ «لعبة السلطة» في لبنان، بين الفرقاء اللبنانيين، والتي تحكمها درجات عالية من «البراغماتية» و«المرونة»، لم تعد صالحة للتعامل مع التهديدات والأخطار المحدقة بلبنان وشعبه، بل إنّ السلطة بأسرها بشكلها القائم على تحاوص النخب الطائفية على حساب الأغلبية الساحقة من اللبنانيين بمختلف طوائفهم، باتت مهددة ليس للوضع المعيشي وللاستقرار الاجتماعي في لبنان فحسب، بل وللمقاومة نفسها وللدولة ككل.

إنّ الارتباط بين المستويات الوطنية والديمقراطية والاقتصادية، هو ارتباط موضوعي، وليس بدعة من اختراع الشيوعيين، ولذا فإنّ «قواعد اشتباك شامل» مع العدو، لا تقوم دون اكتمال هذه الثلاثية، ولا تقوم بطبيعة الحال على تفاهات سياسية هنا وهناك «وتحت شعار الواهي للسلم الأهلي» مع القوى اليمينية التي لا يخلج بعضها بإعلان مواقفها المتساقطة مع الأمريكي في لبنان وفي المنطقة.

كما لا يقوم اشتباك شامل، بغض الطرف عن تعاضل الفساد وعن تعاضل الجور النقشفي على عامة الناس لمصلحة قلة قليلة، وخدمة لديدون وأزمات هذه القلة بالذات، وهي من أسست لها.

إنّ تراكم الأزمات المعيشية والسياسية في لبنان، يعطي للصورة اللبنانية أبعاداً أخرى، يجدر بالقوى الجذرية التقاطها بشكل جذي، والسير فيها حتى نهاياتها. والمعطى الدائم في خلفية المشهد، هو أنّ التوازن الدولي الجديد يسمح، ودرجة استياء اللبنانيين من شكل السلطة القائم هو الآخر يسمح...

أفغانستان: أول انسحاب أمريكي جدي



يبحث مسؤولون أمريكيون خطة سحب 5000 جندي وإغلاق 5 قواعد في أفغانستان خلال 135 يوماً. وتؤثر التناقضات الداخلية في الولايات المتحدة - وتخبطها عالمياً - في تسريع أول انسحاب أمريكي جدي من بعض القواعد التي تحتلها في العالم ولن يكون ذلك آخر انسحاب.

قاسيون

باكستان تودّع الحرب

بدأت باكستان تلوح بمغادرة السفينة الأمريكية، ورفضت لاعتبارات باكستانية بحثة المشاركة في الحروب التي تشنها الولايات المتحدة، وترى أن السياسات الأمريكية في أفغانستان قد ساهمت بخسائر بشرية واقتصادية كبيرة لهم، وقد تؤدي هذه السياسات إلى تفجير الأوضاع في باكستان حالياً.

أكد رئيس الوزراء الباكستاني، عمران خان، أنه من غير المنصف أن تلقي الولايات المتحدة باللوم على باكستان بسبب فشلها في أفغانستان.

وقال خان، إن باكستان خسرت أكثر من 100 مليار دولار أمريكي من اقتصادها، وأكثر من 70 ألف شخص، وفي نهاية المطاف تلقي الولايات المتحدة باللوم علينا لعدم نجاحها في أفغانستان، أجد أن الأمر غير منصف لباكستان.

ولفت خان إلى أن إسلام آباد تلقت ضربة قاسية بعد انضمامها إلى الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية على الإرهاب، لأنها قبل ذلك الوقت، كانت قد دربت المقاتلين الذين أوجدتهم وكالة الاستخبارات المركزية CIA لخوض الحرب ضد الاتحاد السوفيتي سابقاً، في العام 1980، وبعد ذلك انقلب هؤلاء المقاتلون ضد باكستان. وقال أيضاً: أشعر أنه يجب على باكستان أن تبقى على الحياد، لأننا إذا شاركنا الأمريكيين في هذه الحرب فسينقلب المتمردون ضداً.

تناقض أمريكي

أعرب جوزيف بايدن، المرشح الديمقراطي الذي يحتل أن ينافس الرئيس دونالد ترامب على الرئاسة، في مناظرة تلفزيونية في هيوستن بتكساس، بثتها شبكة ABC التلفزيونية. عن اعتقاده بأن واشنطن يمكنها مكافحة الإرهاب في أفغانستان دون وجود قوات أمريكية هناك! كما وعد بانسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان، وقال: ترامب وضع الولايات المتحدة في «موقف رهيب». وأضاف أيضاً: يجب على واشنطن الإصرار على أن توفر باكستان قواعد للطيران الأمريكي، ولنا حاجة إلى قواتنا في أفغانستان. ساعدهم إلى بلادهم. بينما بدأ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب متحمساً حيال إنهاء أطول حرب تخوضها الولايات المتحدة، والتي انطلقت قبل 18 عاماً في أعقاب هجمات 11 أيلول 2001. ويريد ترامب الاستيقاظ من «كابوس أفغانستان».

مفاوضات أمريكا- طالبان

أمر الديموقراطيون بالكونغرس الأمريكي موفد واشنطن إلى أفغانستان زلماي خليل زاد الإلقاء بشهادته أمام المجلس، احتجاجاً على حجب معلومات عنهم تتعلق بالمفاوضات التي توقفت حالياً مع طالبان. وأصدر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب أمر استدعاء يجبر خليل زاد على المثول أمام المجلس في 19 أيلول الجاري. وجاء الأمر الملزم قانوناً بعد أيام من إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن المفاوضات مع طالبان باتت «بحكم الميثة» وكشفه بأنه كان

المثول، رغم أن إدارة ترامب تحدثت هذه الأوامر في عدة مناسبات، ما نجمت عنه معارك قضائية.

وكان خليل زاد قد أجرى 9 جولات من المحادثات السرية مع ممثلي طالبان في الدوحة، دون أن يفصح عن كثير من المعلومات حولها. وأعلن لاحقاً أنه توصل إلى اتفاق مبدئي مع الحركة يقضي بسحب الولايات المتحدة لجنودها وتعهّد المتمردين بقطع علاقاتهم بتنظيم القاعدة. لكنه اتهم طالبان بإظهار سوء النية عبر شنّها هجوماً في كابول أسفر عن مقتل جندي أمريكي بينما كانت المحادثات لا تزال جارية.

لا تبدو الولايات المتحدة بريئة في هذه الحادثة، وهي صاحبة اليد الطولى في إفشال المفاوضات وتأخيرها بمثل تلك الحوادث.

يستعد لعقد محادثات في منتجع كامب ديفيد مع ممثلي المقاتلين وألغاه.

وفي أول أمر استدعاء تصدره اللجنة منذ فاز الديموقراطيون بغالبية مقاعد مجلس النواب، قال رئيس المجلس إن إدارة ترامب تجاهلت على مدى شهور الطلبات التي تقدم بها النواب لمعرفة المزيد عن المحادثات مع طالبان. وقال: ملئت من حجب هذه الإدارة للمعلومات عن الكونغرس والشعب الأمريكي فيما يتعلق بعملية السلام والكيفية التي سنطوي من خلالها صفحة هذه الحرب الطويلة. وأضاف: نحتاج إلى أن نستمتع مباشرة من الشخص المعني في هذه الإدارة بملف أفغانستان لفهم كيف خرجت هذه العملية عن مسارها. ويجبر أمر الاستدعاء الصادر عن الكونغرس المسؤول على

هل خمدت نيران «الحرب» الإيرانية الأمريكية؟

العقوبات واستخدام القوة، ليس في إيران فحسب، بل هذا مبدؤه في حل جميع القضايا والخلافات.

الانقسام الحاصل داخل الإدارة الأمريكية، والذي تحدثت عنه قاسيون مراراً وتكراراً بات واضحاً اليوم علناً وعلى لسان أفراد داخل الإدارة الأمريكية نفسها، وعلى الرغم من احتدام الصراع بين التيارين «الفاشي» و«الواقعي» والصد والرد الذي يحدث بينهما بشكل مستمر، إلا أن خيارات «الواقعي» تبدو أكثر منطقية وتلاؤماً مع ظروف الواقع الصعب الذي تعيشه الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما تتبته بادرة الحديث عن حوار مرتقب مع إيران.

تناقض داخل الكيان الصهيوني أيضاً

انقسام المركز لا شك سينسحب على الأطراف المتعلقة به، بهذا الكلام يمكننا وصف التناقض والتغير السريع في المواقف لدى رئيس وزراء كيان الاحتلال، بنيامين نتنياهو الذي حذر من المفاوضات مع إيران وأكد على ضرورة فرض عقوبات جديدة أكثر صرامة، ليقوم بعد 24 ساعة بتغيير موقفه وسحب معارضته لاجتماع بين ترامب وروحاني، وذلك على اعتبار أنه «ليس له أن يحدد من يجتمع بهم ترامب» بحسب قوله. وهذا ما يشير إلى فشل محاولات نتنياهو في عرقلة الانفتاح الإيراني الأمريكي. وضمن سياق

كثير الحديث خلال الفترات الماضية عن احتمالية قيام «حرب» على إيران برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن ما تبين عملياً أن كل ما جرى الحديث عنه لم يكن أكثر من فقاعة انتهت عندما خسرت واشنطن رهانها على قدرة حرب الناقلات من إحراز تضييق على إيران، بل كانت النتائج وخيمة جداً بالنسبة لها. اليوم وبعد سلسلة الإحباطات التي تلقّتها واشنطن في «حربها» ضد إيران، واستمرار الأخيرة في تخفيض التزاماتها بالاتفاق النووي، يعود الحديث عن إجراء مفاوضات بين الطرفين لينتصر المشهد، وتكثر حوله التصريحات والتساؤلات حول مستقبل الملف النووي بعده.

انقسام أمريكي علني

أكد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب استعداد بلاده لعقد حوار مع نظيره الإيراني حسن روحاني، حيث من الممكن إجراء هذا اللقاء في نيويورك، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة. وكان ترامب قد ألمح ضمن مؤتمر صحفي له عن إمكانية تخفيض العقوبات على إيران، حيث إنه لدى سؤاله عن رفع جزئي محتمل أجاب: «سنرى، سنرى». رؤية ترامب غير واضحة المعالم بعد بشأن الحوار مع إيران، أحدثت جدلاً واسعاً داخل الإدارة الأمريكية، كانت نتيجته «إضافة لقضايا أخرى» إقالة مستشار الأمن القومي، جون بولتون، وذلك بعد معارضته لسياسة الحوار والمفاوضات مع إيران، وإصراره على منطق



حيث قدّمت فرنسا مقترحاً بتقديم خطوط ائتمان بـ15 مليار دولار لإيران حتى نهاية العام، مقابل عودة طهران إلى الامتثال الكامل للاتفاق النووي. هذا المقترح الذي لن يمر دون موافقة الولايات المتحدة عليه، وفق ما صرح مسؤولون فرنسيون وأمريكيون، جاء كمحاولة للتهديد بين وطأة المواجهة بين إيران وأمريكا، وأشار الرئيس الأمريكي إلى قيامه بدراسة هذا المقترح. من جهته قال مصدر إيراني مطلع على المفاوضات «عرضت فرنسا خط الائتمان لكننا لا نزال نناقشه. ينبغي ضمان حصولنا على هذا المبلغ دون قيود، ويجب أن تكون إيران قادرة أيضاً على بيع نفطها والحصول على الأموال العائدة منه». ضمن هذا السياق، يمكننا رصد تطوّر إيجابي في الملف النووي الإيراني، وإن كان غير واضح المعالم بعد.

التخبطات والتناقضات ذاتها، أعلن وزير المالية «الإسرائيلي»، موشيه كحلون أنه تلقى ضمانات من مسؤولية أمريكية رفيعة المستوى بأن «واشنطن ستواصل انتهاج سياسة العقوبات ضد إيران ولا تنوي تخفيفها». في إشارة واضحة على مدى الصراع الدائر داخل الإدارة الأمريكية، وعدم قدرتها على اتخاذ موقف موحد من عملية لم تبدأ بعد، ولا زال الحديث عنها في بداياته.

الأوروبيون متمسكون بالاتفاق

على الرغم من كل الضغوطات التي تعرّضت لها الدول المشاركة في الاتفاق النووي الإيراني بعد خروج الولايات المتحدة منه، لا تزال هذه الدول مجتمعة على أهمية هذا الاتفاق وضرورة الاستمرار فيه قديماً، وتأتي المواقف الأوروبية الأخيرة شاهداً على ذلك،

الصورة عالمياً



- أعلنت وزارة الدفاع التركية يوم الأحد اكتمال وصول قطع ومعدات البطارية الثانية لمنظومة «إس-400» الروسية للدفاع الجوي إلى قاعدة «مرتد» الجوية في أنقرة، وأشارت إلى أن تدريب العسكريين الأتراك لا يزال مستمراً.



- أعلن مستشار رئيس الحكومة العراقية، أن زيارة عادل عبد المهدي إلى الصين في التاسع عشر من الشهر الحالي، ستشهد توقيع عدة اتفاقيات ستتناول مشاريع في البنى التحتية، مضيفاً أن الصين لن تكون المحطة الوحيدة فهناك زيارة مرتقبة إلى روسيا أيضاً.



- أعلنت «كتائب أبو علي مصطفى»، الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أنها أسقطت طائرة تجسس مسيرة «إسرائيلية» فوق قطاع غزة، وبيّنت أن الطائرة من نوع «مافيك برو» أسقطتها قناصة مساء يوم السبت.



- أعربت نقابة المعلمين الأردنيين عن «خيبة أملها» من بيان رئاسة الوزراء، مؤكدة أنه «لا يرتقي إلى مستوى التطلعات والحد الأدنى لمطالب المعلمين»، وأكدت أن «الإضراب قائم على ما هو عليه دون تغيير».



- شهدت مدينة نانت الفرنسية يوم السبت، مواجهات حادة بين الشرطة ومئات المتظاهرين من حركة «السترات الصفراء»، حيث استخدمت الشرطة الفرنسية، رشاشات المياه، وأطلقت الغاز المسيل للدموع، واعتقلت نحو 26 شخصاً.



- رست أول محطة نووية عائمة في العالم، «أكاديميك لومونوسوف»، التي بنتها الشركة الروسية «روس أتوم» في نقطة تمركزها الدائم على شاطئ شبه جزيرة تشوكوتكا في مدينة بيبك بأقصى شمال روسيا.

الرأسمالية تأكل نفسها



تتفاقم تناقضات الأزمة الرأسمالية في تفاعلاتها بشكل متسارع، وتُلقى بأنوارها أولاً في الدول الكبرى الرئيسة، حيث التمرکز الأعلى، كالولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوروبي بما فيه بريطانيا تحديداً، مُنتجة بذلك أزمات مختلفة سياسية واجتماعية.

يزن بوظو

بمحاولاتهم للنجاة.

بريطانيا خارجياً

أما على المستوى الخارجي، فلا يمكن تحديد نهج محدد للمملكة المتحدة فيه في ظل الأزمة في الداخل، حيث أصبح أي قرار هو نتيجة جملة من التجاذبات بين التيارات البريطانية تُحدد الأوزان هناك، لكن في المقابل فإن السلوكيات الأكثر عمومية والتي تتفق عليها غالبية القوى تصنع اتجاهها واحداً: انكفاء وتراجع. كتصريح محافظ بنك إنجلترا المركزي حول التخلص من اعتماد الدولار كبديل احتياطي. الأمر الذي قد يقلص جزئياً من مخاطر تفاعلات الأزمة الرأسمالية على لندن مستقبلاً، لكنه يضعها في تناقض مباشر مع حليفها التاريخي، الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة وأن لندن تُعد من أهم وأكبر المراكز المالية عالمياً بعد نيويورك وول ستريت في أمريكا، فإذا ما تم الإقرار بهذه الخطوة والعمل فيها، وهو ما نتوقعه مستقبلاً بسير طبيعي لتطور الأحداث، ستكون ضربة موجعة لواشنطن تُشكل شرارة صراع مديد فيما بينهم... وفي ظل خروجهم من الاتحاد الأوروبي بما فيه من تناقضات وخلافات، مع تصاعد الأزمة في الداخل، تتصاعد احتمالات تلك المملكة المتحدة، وذوبانها... حيث يمكن القول بأن المراكز الإمبريالية

العالمية بهذه المرحلة الأخيرة من عمر الرأسمالية، باتت تنهش بعضها حتى الموت.

الولايات المتحدة نفسها على حافة الهاوية

بالمثل، تُعاني الولايات المتحدة الأمريكية المالى عالمياً، بدولارها المتهاوي والذي كما يقال بالعامية «مصبح ممسي» حيث انفجار فقاعته قد تحدث بأية لحظة، ومع تعاظم هذا الخطر، خصوصاً مع كل التطورات الدولية، يسعى تيار الانكفاء الأمريكي إلى الإسراع من تثبيت نفسه ومساره في الحكم، أيضاً كمحاولات للنجاة وتقليص أضرار الكارثة المُقبلة، ليقلل دونالد ترامب مؤخراً مستشاره للأمن القومي جون بولتون، والذي عُرف فيه تعارضه مع سياسة ترامب بشكل دائم وإعاقته، بمعنى آخر، إن هذه الإقالات لبولتون ومن سبقوه هي عملياً خطوات لإبعاد وإقصاء تيار التشدد عن مواقع القرار في الإدارة الأمريكية، بشكل يتمظهر شيئاً فشيئاً كديكتاتورية تعكس واقع السياسة الأمريكية على حقيقتها، مما يمهّد أيضاً لتناقضات داخلية أشد، وتمدّد العنان أكثر للأزمة الاجتماعية التي بدأت مؤشراتنا منذ زمن، وتتسارع... بين احتجاجات شعبية، وحوادث قتل بالرصاص، وولايات تهدد بالانفصال، فضلاً عن

مؤشرات زيادة الصراعات الوهمية ضمن التركيبة الاجتماعية الأمريكية كـ أبيض- أسود، أو شعب- شرطة والتي تعني تحديداً محاولات الإدارة الأمريكية على إعادة إحياء وتعديده الصراعات الوهمية في الداخل لتُبعد الناس عن المشاكل الأساسية والجزرية فيها.

استمرار لأزمة واحدة

حقيقة أن هذه هي الأزمة الرأسمالية الأخيرة بصفتها المستدامة، فإن الأزمات السياسية والاجتماعية أيضاً تحمل نفس الصفة كانعكاس لتطورها، فلا يمكن تحديد نقطة بداية ونهاية بعينها بشكل مقاطع زمنية مجتزأة عند كل تطور بعينه، فإذا ما كانت أزمة 2008 هي أول ظهور للأزمة الاقتصادية، فإن الأزمة الاجتماعية نفسها ظهر تعبير عنها بشكل واضح أول مرة بعد ثلاث سنوات ضمن حملة «احتلوا وول ستريت» في 2011، وإذا ما جرى تقطّع بنشاط حركة الناس وتعبيرها منذ ذلك الحين، لما له علاقة بالظرف الأمريكي خصوصاً، فما هو إلا تأكيد على استمرارها عند كل تفاعل جديد، كما تثبت وقائع اليوم وستثبت أكثر غداً... وهذا يعني أيضاً: أن الأمر لا يتعلق بترامب وجونسون وغيرهم، فهؤلاء أنفسهم مع كل التفاعلات السياسية والاجتماعية، مُحصلة ونتيجة للرأسمالية بأزماتها وحقيقتها الأخيرة.

المخالب الأمريكية



المتحدة، بل التغير الحاصل في التوافق بين صانعي السياسات مختلفي المناصب والملفات حول ما يشكل الأمن القومي. إن هذا المفهوم متجدد الشكل وباهظ الثمن للأمن القومي حساس لمجموعة كبيرة من التهديدات المحتملة، ويشمل ذلك أسباب الحياة الاقتصادية للولايات المتحدة في المقام الأول والبيانات الشخصية لمواطنيها والتقدم التكنولوجي للبلاد.

ولشرح «تربيط الصين» يمكننا القول: لطالما كان يُنظر إلى الصفقات التجارية مع الصين من قبل البيت الأبيض على أنها أداة رئيسة «لدفع» سوق الأسهم الأمريكي نحو الأعلى أثناء فترة قبيل الانتخابات الحاسمة. لكن ومع الإعلان بأن الوصول إلى مثل هكذا صفقة «صعب الحصول» ومع تحول الإجماع بشأن الأمن القومي الأمريكي، فإن فصل الشراكة متزامناً مع الرسوم الجمركية قد بدأ ينهش بآثاره السلبية. لقد بدأت التأثيرات تقتص من دعامة رصيد الرئيس ترامب السياسي: الثقة العامة في قدرته على تولي أمر الاقتصاد. وجد استطلاع أجرته جامعة كينيديك مؤخراً بأنه وللمرة الأولى خلال رئاسة ترامب، فإن المزيد والمزيد من الناخبين يقولون بأن الاقتصاد اليوم يسوء بدلاً من أن يتحسن. يقول الناخبون بنسبة 37 إلى 41% بأن سياسات الرئيس ترامب تؤدي الاقتصاد.

أزمة فائلة يجب تحاشيها

هذا الأمر ليس بالهين على الإطلاق. إن كان ترامب يعتبر أزمة ثقة عامة فيما يخص سياساته الصارمة تجاه الصين، فإن آخر ما يحتاجه اليوم هو أزمة نفط تزيد من أزمة الرسوم الجمركية والتكنولوجيا مع الصين. إن أية حركة خاطئة تجاه إيران ستكشف عن مدى هشاشة سلسلة توريد النفط العالمي وإمكانية زعزعتها. لن تكون الأسواق سعيدة

الصين»: يبدو اليوم بأن اتفاقية تجارية مع الصين ستكون صعبة العقد بشكل كبير، وذلك وفقاً لمسؤولين في البيت الأبيض. وفي سياق بيئة التوتر الأمني متسارعة التدهور بين واشنطن وبكين، صاغت مجلة الدفاع الأمريكية الأمر كما ينبغي.

الآثار السلبية للسياسة الجديدة

«لقد أتى الأمر دون عناوين أخبار صارخة أو تغريدات من الرئيس كما هو المعتاد، لكن المنافسة التكنولوجية مع الصين قد دخلت مرحلة جديدة الشهر الماضي. أعلنت عدة تطورات وقوع هذا التحول بما لا يمكن العودة عنه: الاستثمار المتبادل العابر للحدود بين الولايات المتحدة والصين وصل إلى أدنى مستوياته منذ عام 2014، مع معاناة قطاع التكنولوجيا بشكل شديد من هذا الانخفاض. أغلق عملاق الرقاقات عالية التقنية الأمريكيان إنتل وأ.إم.دي بشكل مفاجئ - أو خفضها بشكل شديد - شراكتهما مع الكيانات الصينية. قلّصت غرفة التجارة إلى النصف عدد الرخص الممنوحة للشركات الأمريكية لتعيين مواطنين صينيين في مواقع حساسة في مشاريع هندسية وتكنولوجية». إذاً، فالفصل ماضٍ على قدم وساق. ومثلما يحدث عند ابتعاد الصفيحات التكتونية أثناء زلزال، فإن المضي نحو اتفاقات تكنولوجية جديدة مع الصين يزيد احتمال حدوث تشنجات مفاجئة ومزعجة للاقتصاد العالمي وللسلاسل التوريد العالمية. إن صانعي السياسة الأمريكيين مجبرون إن هم أرادوا الدفاع عن الريادة التكنولوجية للولايات المتحدة أن يطوروا سلة أدواتهم لضمان قدرة القطاع التكنولوجي على الاستمرار في ريادته أمام الهزات الارتدادية.

لم يكن المحفز الرئيس لهذا التحول الرسوم الجمركية التي فرضها رئيس الولايات

يبدو اليوم بأن
اتفاقية تجارية مع
الصين ستكون
صعبة العقد بشكل
كبير، وذلك وفقاً
لمسؤولين في
البيت الأبيض

هناك توافق غريب ما بين النخب المنقسمة التي تسير السياسة الخارجية في واشنطن، بأن إيران ستأتي في نهاية المطاف لا مناص إلى الولايات المتحدة بتبني إيجاد حل ما. يرى هذا التوافق بأن هذا الأمر حتمي الحدوث. ينظرون إلى إيران على أنها تلعب بالوقت منمنطرة قدوم إدارة جديدة، وبأن مسألة تفهقهم وعودتهم من أجل عقد «صفقة» جديدة يرضون عنها لن تستغرق الكثير. هذا فقط برأيهم ما سيعيد إيران إلى الطاولة، وهم متأكدون من حدوث ذلك.

■ بقلم: الاستير كروك تعريب وإعداد: عروة درويش

وبأية حال، الولايات المتحدة غير قادرة مؤسسياً على عقد صفقة موضوعية مع إيران. لا يمكن للرئيس الأمريكي - عن أي رئيس نتحدث - أن يرفع العقوبات الموضوعية من قبل الكونغرس على إيران. فالحقوبات الأمريكية الكثيرة على إيران قد تحولت لحبكة قديمة تخترق التشريع: عقدة هائلة متجذرة بعمق في التشريعات لا يمكن حتى لأعتى الجبابرة أن يفكها. هذا هو السبب الذي جعل من «خطة العمل المشتركة الشاملة» مصممة بجوهرها لتعتمد على «الاستثناءات» التي يمنحها رئيس الولايات المتحدة كل سنة أشهر. مهما كان ما سيحدث في المستقبل من اتفاق على منح الاستثناء من عدمه، سيتم التصرف مع العقوبات على أنها أبدية.

إن كان التاريخ قد علم الإيرانيين شيئاً فهو أن هذه «العملية» المهلهلة في أيدي رئيس أمريكي زنجبي يمكن أن تتفتت وتذوي ببساطة حمل الريح لحفنة من الغبار. المشكلة المنهجية في عقوبات الولايات المتحدة أنها صنوبر ذو وظيفة واحدة، حيث من السهل أن تتدفق منه العقوبات، ولكن ما أن تتدفق بات من الصعب جداً إيقاف تدفقها «إذا ما استثنينا بضعة استثناءات يمكن للرئيس أن يمنحها بجبلة واسعة النطاق».

لكن مع وصول هذا الفصل الممجوج إلى نهايته الحتمية، تتطلع إيران إلى طريق آخر يفتح أمامها: إنه طريق الصين. مضت الإدارة الأمريكية الآن طويلاً في طريق «تربيط

لا نعلم إلى ماذا تستند هؤلاء النخبة الأمريكيون، لكنهم دون أدنى شك لا يستندون على الوقائع الجديدة في العالم. فربما يكونون مخطئين بشكل كلي، وربما قد ملتهم القيادات الإيرانية واكتفت من السلوك الغربي للأنظمة الغربية جميعها «بدءاً منذ انقلاب عام 1953، مروراً بالحرب العراقية-الإيرانية التي أذكى الغرب نارها بصفاقة، وصولاً إلى المحاولة الحالية لخلق الاقتصاد الإيراني». ربما، وهو الذي سيحصل على الأرجح، سيتخلى الإيرانيون نهائياً عن هذا النموذج الفاشل ليسعوا وراء شيء مختلف. لقد تم طي الصفحة بشكل نهائي على هذا الفصل السريدي. ليس ما يحدث مجرد إحياءات متعجلة بمناهضة الأمركة، بل هو ببساطة الإقرار بأن هذا الطريق لا طائل من ورائه. إن كان هناك وقت يضي في الحقيقة، فهو الوقت المتبقي كي تنتهي الهيمنة السياسية الاقتصادية الغربية على الشرق الأوسط وليس العكس. أظن بأن القول المأثور «ذنب الكلب أعوج» يعبر عن حقيقة السياسة الخارجية للولايات المتحدة. وقيام إيران بذات الأفعال القديمة وتوقع الحصول على نتائج مختلفة هو ما يمكن أن يُنعت بشكل حرفي بالجنون. فأيّة إدارة أمريكية جديدة ستترث ذات الجينات التي تحملها الإدارة التي قبلها.

يقصها البديل الصيني

ولمدة خمسة وعشرين عاماً، وكذلك خطة نقل منفصلة ضمن مشروع الحزام والطريق. ورغم عدم الكشف عن كامل التفاصيل، فمن الواضح والجلي بأن الصين - خلافاً لأمريكا - ترى في إيران شريكاً إستراتيجياً أساسياً في المستقبل، وبأن الصينيين قادرون بشكل عالي، التناغم على فهم الإيرانيين.

لكن التحول الفعلي في الولايات المتحدة هو ما يطلق عليه اسم «الوضع الطبيعي الجديد» الذي يترسخ اليوم في واشنطن: يقوم صانعو السياسات في أمريكا - بهدف الدفاع عن الريادة التكنولوجية للولايات المتحدة - بتطوير سلة أدواتهم لضمان قدرة التكنولوجيا الأمريكية على امتصاص الصدمة... لكن وعلى عكس الحروب التجارية التي يطلقها الرئيس الأمريكي، فإن هذا التوجه الجديد باهظ الثمن وبتبني هذا الشكل من الأمن القومي يحوز على توافق الجميع تقريباً، ومن المرجح أن يبقى ذاته حتى إن تغير الرئيس.

إن أغلب صانعي السياسات رفيعي المستوى في الولايات المتحدة ينظرون إلى الصين أولاً، وقبل كل شيء بوصفها تهديداً على الأمن القومي الأمريكي، وذلك بدلاً من النظر إليها كشريك اقتصادي. ويؤثر هذا الموقف بشدة على أجزاء كبيرة من الحياة الأمريكية، بدءاً بتكاليف العديد من السلع الأمريكية، وليس نهاية بطبيعة علاقات الولايات المتحدة مع الحكومة التايوانية.

يبدو هذا واضحاً في سلوك الرئيس الأمريكي الذي ينظر إلى الصين من منظور العدو والمنافس الاقتصادي. لكن كلما زاد غضبه من بكين، كلما زاد ميله نحو مستشاريه من الصقور وكلما اتخذ موقفاً من الصين ينسحب إلى أبعد بكثير من التجارة.

لكن المشكلة هنا هي أن واشنطن وكما هو واضح قد فقدت قدرتها على حشد ما يلزم لفهم وسبر غور ما يحدث وراء «الأبواب الموصدة» الصينية، أو حتى الإيرانية، هذا دون أن نتطرق أبداً إلى الإشكالية الأمريكية الأكثر تعقيداً: روسيا. يسرّب هذا مدى الوهن الحاصل في الوعي في واشنطن. لقد فقدت أمريكا الحيوية اللازمة للتوصل إلى بعض «المنطق الذي لا يمكن دحضه» الذي قد يسمح لها بمعرفة الغير والتفكير بغيرية نافعة. لقد انسحبت نخب واشنطن «ومعها بعض النخب الأوروبية» إلى مدركاتهما الحصنة ضد التغيير وإلى ذهنها المسيّج بأسوار عالية وبواباته المحمية من فهم - أو الاشتراك - التجربة البشرية الأوسع.

وللتعويض عن هذه الثغرات تسعى واشنطن إلى حلول تكنولوجية وهندسية: فإن كانوا غير قادرين على فهم الغير، أو إدراك ما يريده القادة الصينيون والقادة الإيرانيون، فهم يسعون إلى حشد الإدراك الصناعي بدلاً - وهي سلة الأدوات التي تنوي الولايات المتحدة أن تكون فيها رائدة العالم دون منافس.

لكن هذا النوع من المناهج يمكن اتخاذه قبالة الصين بوصفها المنافس العالمي الأكبر، لكنه لا ينطبق على إيران. من هنا يتضح لنا أنه لا خيار لدى ترامب سوى مغادرة الشرق الأوسط، ولهذا هو تواق لذلك. لم يعد لدى الأمريكيين ولا الوسيلة ولا القدرة اللزمتين على تطوير الشرق الأوسط، خاصة وأن خطط «تربيط» الصين تستهلكهم بشكل كلي. وفي هذه الأثناء ينفذ بدلاً عن السدود الأمريكية طرقاً أخرى سالكة يراها جميع اللاعبين في المنطقة، وإيران على رأسهم.



اتبعت منذ خروجها نهج ممالأة الأمريكيين. وفي مقابلة مع الرئيس البرازيلي السابق لولا دا سيلفا، عبّر عن خيبة أملة من عدم قدرة بريكس على المضي قدماً في تثبيت وزنها العالمي عندما سنحت الفرصة. لكن وكما قال لولا، فإن الحياء ليس كافياً مع استمرار إضعاف الاستقلال الفنزويلي. فبريكس نشأت في الأساس لتجد موازناً سياسياً عالمياً، وليس لتسمح بتحييدها عندما يمكنها كسر الهيمنة الغربية. ربّما لهذا يجب على المرء أن يدرك بأن حقبة البرازيل الحالية ما هي إلا لحظة ارتداد.

البديل وعدم القدرة على المنافسة

بالعودة إلى الإيرانيين، فكما هو واضح هم لا يريدون فعل الأمر على الطريقة الأمريكية بعد الآن. أولاً، ليسوا مجبرين على ذلك: تعافى الريال الإيراني بشكل ثابت خلال الأشهر الأربعة الماضية السابقة لكتابة هذا المقال، كما استقرّ الإنتاج الصناعي الإيراني. أصدرت إدارة الجمارك الصينية العامة بياناً تفصيلياً بواردات البلاد من النفط تظهر أن الصين لم توقف وارداتها من النفط الإيراني بعد انتهاء برنامج الاستثناءات الأمريكي في 2 أيار، بل على العكس من ذلك فقد ازدادت واردات النفط الإيراني الخام منذ انتهاء الأجل الرسمي للاستثناء الأمريكي. تظهر بيانات إدارة الجمارك الصينية بأن الصين استوردت أكثر من 900 ألف برميل يومياً من النفط الخام من إيران في شهر تموز، وهو ما يشكل زيادة بنسبة 47% عن الشهر الذي سبقه.

كما أن الطريق البديل أمام إيران يستمرّ بالاتساع. فبعد زيارة جواد ظريف، وزير الخارجية الإيراني لمجموعة السبع، طار إلى بكين لمناقشة الاتفاق على استثمار هائل في مجال النفط والغاز يقدر بعدة مليارات

إن واشنطن وكما

هو واضح قد فقدت

قدرتها على حشد

ما يلزم لفهم وسبر

غور ما يحدث وراء

«الأبواب الموصدة»

الصينية، أو حتى

الإيرانية

«إنجازاً» و«سهلاً». أمّا مع إيران فقد أراد الأمريكيون لقاء مبهرجاً مع روحاني حتى لو لم ينتج عن هذا اللقاء أية «صفقة» جديدة، أو أي شيء بالمرّة «بشكل شبيه لمشاهد ترامب-كيم جونج أون التلفزيونية التي استحوذت على الخيال الأمريكي بوضوح، فقد كان ترامب يأمل بالحصول على استجابة مماثلة لمصافحة روحاني، أو ربما وصل الخيال به الحصول على مشهد مماثل في المكتب البيضاوي حيث مكتب الرئيس».

لا يمكن لإدارة الأمريكية ببساطة أن تفهم السبب الذي دفع الإيرانيين إلى عدم فعل ذلك رغم كل الحيوية والأمال التي علقوها على حصول مثل هذا الشيء. إن إيران غير مفهومة بتاتاً بالنسبة لفريق الرئاسة الأمريكية.

بريكس أيضاً

لا يجب أن ننسى الأجندة الأمريكية المزعزعة في فنزويلا كمثال آخر على أن البدائل عن الهيمنة الأمريكية واقع يفرض نفسه في العالم اليوم. ثبتت بريكس نفسها كأحد هذه البدائل التي يتزايد وجودها قوة. فقد أعربت روسيا والصين وبشكل متكرر عن دعمهما لحكومة مادورو، وبدورها الهند وجنوب إفريقيا تبعتهما بذلك. لكن وعلى الجانب الآخر من بريكس وقفت البرازيل مع رئيسها جابير بولسناو لتتنع تعزيز دول بريكس للخطاب السياسي المناهض بشكل كلي لتدخل الولايات المتحدة في فنزويلا.

ورغم إعلان بريكس في مجموعة العشرين في اليابان بأنها تدعم الحوار بين مادورو وغوايدو للوصول إلى حل، فقد كان واضحاً الشرخ بين البرازيل وبين بقية أعضاء بريكس، الأمر الذي أضعف من تأثير بريكس السياسي في العالم.

لكن هذا الأمر مرتبط ليس باتجاه عالمي صاعد يتثبت يوماً بعد آخر، بل بحكومة

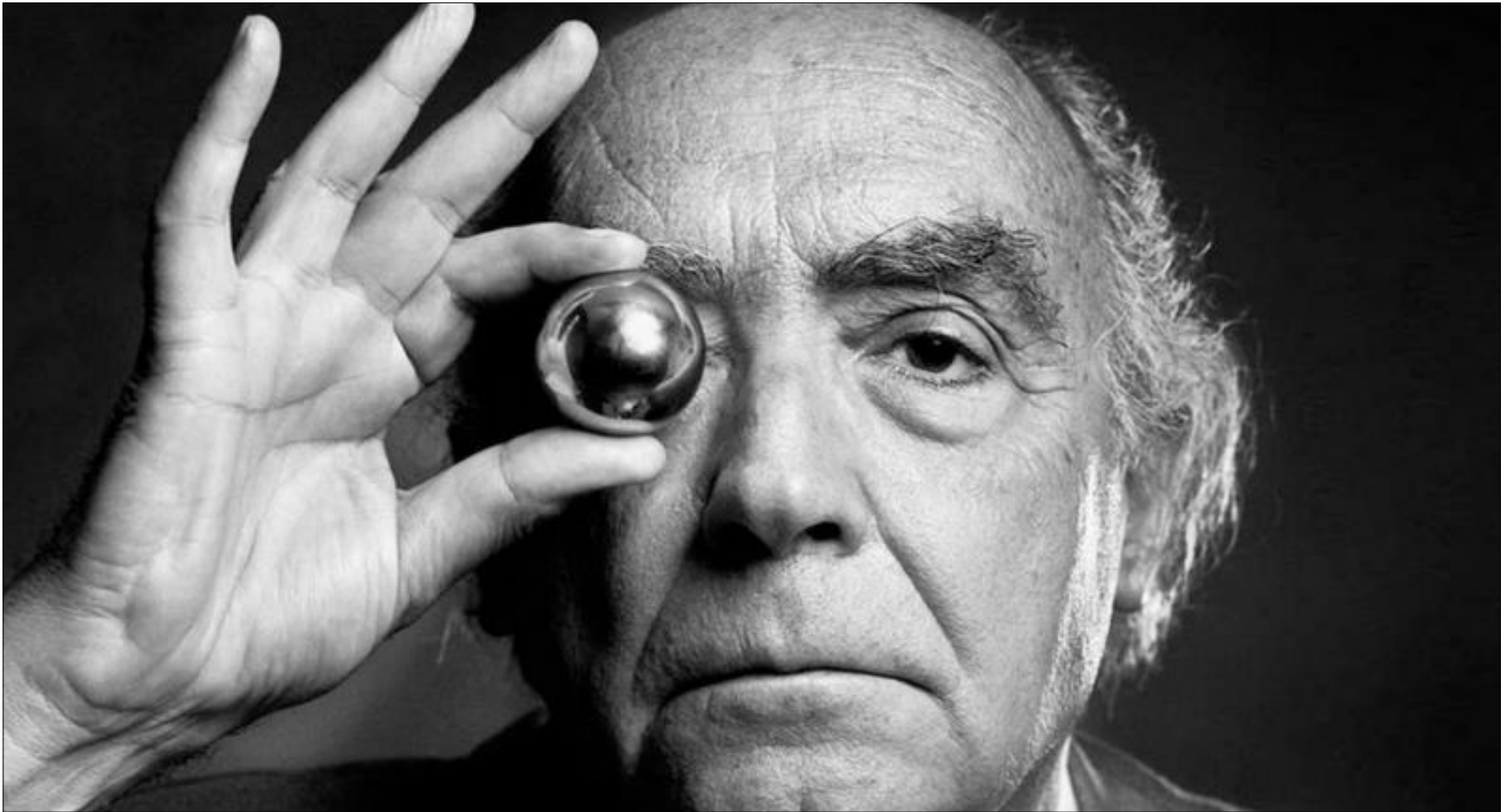
عندها على الإطلاق، هذا ولم نتطرق بعد إلى أن سياسة تربيط الصين هي في المحصلة فرصة للإيرانيين للذهاب أبعد نحو الصين.

تبعاً لذلك لا نتفاجئ تصرفات وزير الخارجية الأمريكي المتحمسة جداً لاحتواء عاصفة «الحرب» ضمن جدران التهديد قبل أن تضرب الشرق الأوسط، والتي أشارتها اعتداءات جيش الاحتلال «الإسرائيلي» الجوية على كل من العراق وسورية ولبنان. كانت واشنطن واضحة جداً في كونها لا تريد هذه «الحرب»، على الأقل الآن. أمريكا اليوم كما يقول معظم المراقبين تصبح حساسة جداً لأي خطر على النظام المالي العالمي من «الاضطرابات المفاجئة والمزعزعة في الاقتصاد العالمي».

تصادفت الاعتداءات العسكرية «الإسرائيلية» مع وصول وزير الخارجية الإيراني المفاجئ إلى اجتماعات السبعة الكبار، لتفاقم من المخاوف لدى «المجموعة الأملية الإسرائيلية» بأن ترامب قد يلتقي بالرئيس روحاني في نيويورك ضمن لقاء الجمعية العامة للأمم المتحدة، ليهدد بذلك «السمة» السياسية لخطاب تنتيها هو المعادي لإيران. كان الخوف السائد من بدء ترامب «غزلاً» مع الرئيس الإيراني على مبدأ ما حدث مع كيم جونج أون. خاصة وأن الاعتداءات «الإسرائيلية» كانت تهدف إلى إثارة بعض ردود الفعل الإيرانية التي لم تظهر أبداً. لكن بعد ذلك بدا واضحاً للجميع بأن القيادة الإيرانية غير مهتمة بلقاء ترامب ولا نوايا لديها لذلك - لتتداعى كامل الحبكة التي بُنيت على ذلك.

وعليه فإن «تربيط» إيران هو بشكل أو بآخر أمر شبيه بمحاولة «تربيط» الصين: فمع الصين أرادت الإدارة الأمريكية أن تصل في البدء إلى إنجاز تجاري سهل، لكن ثبت بأن الأمر يمكن أن يوصف بأي شيء سوى كونه

خوسيه ساراماغو: رماد تحت شجرة الزيتون



الكادحين كانوا ضحية للكنيسة والدولة وملاك الأراضي، والظلم الذي حل بهؤلاء الأبرياء الذين حاكمتهم عدالة عشوائية المنهج. وجاء التعبير الأول والحقيقي عن هذا الحس الملتبس والملتصق بالفقر في روايته «انبعاث من الأرض»، التي تتحدث عن ثلاثة أجيال من عائلة واحدة منذ بداية القرن العشرين حتى عام 1974، أي الثورة التي أطاحت بالديكتاتورية. هؤلاء علموه الصبر والاستمرار في الحياة حتى وإن كانت ظروفها قاسية.

تاريخ حصار لشبونة

كتب في روايته «تاريخ حصار لشبونة»، عن بطلها ريموندو دي سيلفا، الرجل العادي الذي يرى أن هناك وجهين للحقيقة، أحدهما خفي والأخر ظاهر. ومن بطل الرواية تعلم خوسيه الشك بالتاريخ الرسمي. نشر آخر مقطع كتبه في مدونته عام 2010 وقال: أعنقد أن المجتمع الحالي تنقصه الفلسفة. الفلسفة مكان وكبراح للتفكير والتأمل. التأمل ممكن أن يكون بدون هدف معين على عكس العلم الذي يسعى دائماً لتحقيق هدف ما. ينقصنا التأمل والتفكير. نحتاج للعمل على التفكير. ما أراه أننا بدون أفكار لن نحقق أي شيء ولن نتحرك من أماكننا. تقول عائلته إنه تناول الإفطار وتحدث قليلاً مع زوجته و مترجمته بيلار ديل ريو صباحاً، بعد ذلك شعر بالإعياء وتوفي. وصفته صحيفة الغارديان كأفضل كاتب برتغالي في جيله، بينما قالت فيرناندا إيبيرستادت من صحيفة نيويورك تايمز إنه اشتهر بشيوعيته الصارمة كما اشتهر بأدبه القصصي. ودفن رماد هذا البرتغالي الجميل تحت شجرة زيتون عمرها قرن من الزمان على ضفاف نهر تاجوس في لشبونة.

الصبي في تلك الأيام يعين جده في حفر وحراثة الأرض حول البيت وقطع الأخشاب من أجل نار المساء والطبخ. وكان يجمع العبدان اليابسة من حقول القمح كي تستخدم كغذاء تنام عليه الحيوانات.

كان للصيف جوّه الخاص، ففي الأيام الصافية يختار الجد مع حفيده شجرة تين معروفة كي يناما تحتها ويتمتعاً بهدوء الليل ونسيم القرية العليل، حيث يقول الجد: خوسيه، في هذه الليلة ستنام تحت شجرة التين. كان خوسيه يعرف أية شجرة تين من الشجرتين المعمرتين حول البيت. والسبب في اختيار الجد لتلك الشجرة بالتحديد لأنها الأقدم عمراً والأكثر ولأنها كانت دائماً في مكانها، شجرة تين كما يقول. هذه الذكريات عادت إليه عندما أدخل جده وجدته التي كانت تتمتع بجمال غير عادي في الأعمال الروائية، كان يقوم مثل جده بمحاولة استعادة الحكايات، والتأكد أنه لن ينسى وجوه أحبائه والأيام الجميلة. ويصف عملية تشكيل وجهي جده وجدته وتلوين حياتهما ذات الإيقاع البطيء الممل، بأنها مثل محاولة إعادة تشكيل خريطة غير متماسكة. وشبه المحاولة هذه بمحاولة أخرى لاستعادة أحد أجداد أجداده المنحدرين من المغرب بشمال إفريقيا.

فقراء خرجوا من قاع الأرض

أبطال رواياته هم من نفس عينة الفلاحين والبسطاء الملتصقين بالأرض والذين خرجوا من تربة سهول الينتيخو، وهم من نفس عينة جده جيرمينو وجدته جوزيفا، ممن أجبروا على الكدح كي يعيشوا وينالوا الفئات في ظروف صعبة وغير إنسانية. ويقول إن هؤلاء البسطاء

ماضيها وحاضرها.

كتب عن التاريخ وبؤس الإنسان وعذاباته. وقدم تاريخاً روائياً للعنف والديكتاتورية ومحاكم التفتيش، وقدم صوته وصورته في عدد من الشخصيات الروائية، وهو وإن بدأ ينشر أعماله الأدبية في سن مبكرة إلا أنه انتظر طويلاً كي يحتفى به وبأعماله.

الطرد من العمل

كتب مرة أنه لو مات في سن الستين لمات وكأنه لم يكتب شيئاً، ذلك أن أول عمل روائي لقي نجاحاً، كانت روايته «دليل للرسم والخط» 1977. وتمثل حياته الأدبية خطأ من التقدم والعمل الجاد في الكثير من الأعمال، أولها ميكانيكي لمساعدة عائلته الفقيرة، ومصحح في دار نشر وكاتب غير متفرغ ومترجم بعدها في دائرة التحرير والإنتاج في دار نشر. أما في الصحافة، فقد عمل محرراً أدبياً في جريدة سيرا نوبا، وعمل بعد وفاة الديكتاتور انطونيو سالازار عام 1970 معلقاً سياسياً في صحيفة دياريو ليبسوا، ونظراً لأفكاره اليسارية، فقد طرد من عمله عام 1975. وكان الطرد بمثابة الرحمة المزجة له، لأنه كرس حياته للكتابة والتأليف.

ذكر ساراماغو الحادث قائلاً: كان طردي أحسن حدث في حياتي، لقد جعلني أتوقف ملياً وأفكر، وكان بداية حياة كاتب.

الأجداد من شمال إفريقيا

حياة خوسيه في القرية كانت مثل كل حياة الفلاحين، سحب الماء من البئر أو عين القرية العامة وحمله على الكتف، ومن ثم حمل المجراف والمضي لمساعدة جده الراعي. وكان خوسيه

خوسيه ساراماغو هو أديب وصحفي برتغالي ولد عام 1922 لعائلة من فقراء المزارعين. بدأ حياته كصانع أقفال ثم صحافياً ومترجم. أصدر روايته الأولى «أرض الخطيئة» عام 1947 ليتوقف عن الكتابة ما يقرب العشرين عاماً. كان من المشككين في الرواية الرسمية لأحداث 11 أيلول 2001، وعضواً في الحزب الشيوعي منذ 1950.

■ قاسيون

هو أحد أعذب الأصوات السردية في الرواية المعاصرة، وأحد أشهر المدافعين عن فكرة العدالة الاجتماعية. إلى جوار مسيرته الروائية المتفرقة، حافظ صاحب «تاريخ حصار لشبونة» على التزام سياسي نبيل ونادر تجاه القضايا والمشكلات التي عاصرها. بين الفانتازيا والواقع في أعماله. السياسة رافقت الكتابة وتداخلت مع مناخاتها. لكنه لم يحصل على الشهرة إلا حين بلغ الستين من عمره مع رواية «الإله الأكنع» 1982.

مفكرة القرن الجديد

كان آخر كتاب أصدره الروائي البرتغالي «المفكرة»، وهو عبارة عن مدونات ومقالات سياسية تشجب الكيان الصهيوني وجورج بوش وسيلفيو برلسكوني والأصولية. وبه أنهى ساراماغو حياة حافلة في النشاط الأدبي والسياسي، وجعلته الصوت الباحث والموثق لروح البرتغال في

«الأزمة السورية الجذور والآفاق» في معرض الكتاب



افتتحت الدورة الجديدة الـ 31 لمعرض الكتاب الدولي في مكتبة الأسد بتاريخ 12 أيلول، وتشارك في المعرض الذي يستمر حتى 22 أيلول العديد من دور النشر المحلية والعربية والعالمية.

■ قاسيون

كما يتوفر في المعرض كتاب «الأزمة السورية: الجذور والآفاق» الصادر قبل مدة عن دار الفارابي في بيروت للدكتور قدري جميل، أمين وعضو رئاسة حزب الإرادة الشعبية، ورئيس منصة موسكو للمعارضة السورية. يقع الكتاب في حوالي 280 صفحة من القطع المتوسط، مقسمة على ثلاثة فصول هي «الجذور، الانفجار، الآفاق»، إضافة إلى قسم للملحقات يحتوي عدة وثائق مهمة.

تشارك دار الطليعة الجديدة في المعرض بمجموعة متنوعة من العناوين والإصدارات القديمة والجديدة، تنشر «قاسيون» أهم العناوين السياسية والاقتصادية والأدبية والتاريخية والتراثية والعلمية الصادرة عن الدار في السنوات الأخيرة.

أشهر العناوين الماركسية: مدخل إلى نقد الاقتصاد السياسي، والثامن عشر

من برومير لويس بونابرت، وأصل رأس المال لكارل ماركس، والبيان الشيوعي، مشروع تبني العقيدة الشيوعية، مبادئ الشيوعية، وأصول الفلسفة الماركسية اللينينية، المادية التاريخية، والمادية الديالكتيكية لمجموعة مؤلفين بإشراف فيدور بورلاتسكي. بالإضافة إلى الإصدار الجديد «فلاديمير لينين، مصادر الماركسية الثلاثة وأقسامها الثلاثة» وكتابان في التراث لهادي العلوي: حوار الحاضر والمستقبل. ومحطات

على مسار رحلة القوة الأمريكية لطارق علي. المجتمع السوري في العصر الإمبراطوري، القرن الأول، القرن الثالث لإيليا شيفمان. ستالين، حقائق وأكاذيب لفلاديمير جوخاري. القائد الأعلى لفلاديمير كاربوف. إضافة إلى كتب: لماذا تكذب كتب التاريخ المدرسية. الكلمة الآن للرفيق ستالين. القرامطة.

ومن الكتب العلمية كتاب بسيكولوجيا اللون، العلاج باللون للجميع لـ غ برسلاف.

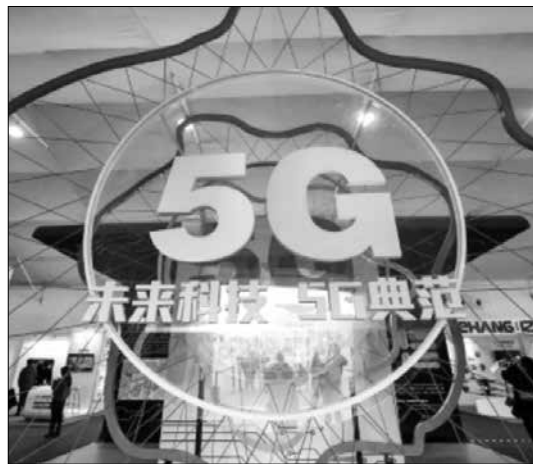
في التاريخ والتراث. وكتاب عن أخبار الحلاج. وتضم الإصدارات عناوين أدبية مشهورة مثل: كتاب المعانقات، وكلمات متجولة لإدواردو غاليانو. الحديقة الصخرية لنيكوس كازانتزاكيس. وأه منا نحن معشر الحمير، وذكريات من المنفى لعزير نيسن، إحدى عشرة قدماً سوداء، عندما يلعب المضطهدون كرة القدم لمحمود العدوي وغيرها. من أشهر الكتب التاريخية الصادرة عن دار الطليعة الجديدة: المبارزة، باكستان

أخبار ثقافية

كانوا وكنا



عرفت مدينة النابك تاريخاً وطنياً منذ الثورة السورية الكبرى، وكانت أبرز المعارك في القلمون معركة النابك الأولى والثانية والثالثة، ومعارك عيون العلق وبيروود ومعلولا وتلفطايا وحوش عرب والقصير ومعركة جسر الحارون. إضافة إلى دورها الوطني أيام الجبهة الوطنية 1955-1957. في الصورة: أهالي بلدة النابك يستعدون للاحتفال بعد نجاح الشخصية الوطنية أمين النفوري أثناء انتخابات عام 1961 نائباً عن مدينة النابك في المجلس النيابي.



الجيل الخامس في الصين

أطلق أكثر من 30 مشفى، والجمعية الصينية للمعدات الطبية و3 مشغلين للاتصالات وشركة هواوي مشروعاً لوضع مقاييس شبكات العمل المقامة على أساس تكنولوجيا اتصالات، الجيل الخامس في المشافي. ما أعلنت حكومة مدينة شننتشن جنوبي الصين يوم الأربعاء عن تحقيق تغطية كاملة باتصالات الجيل الخامس في آب 2020، وذكرت الحكومة المحلية أن ما إجمالاً 15 ألف محطة قاعدية لشبكة اتصالات الجيل الخامس ستتشأ بحلول نهاية العام الحالي، بينما ستحقق المدينة تغطية كاملة باتصالات الجيل الخامس مع اكتمال بناء 45 ألف محطة قاعدية شهر آب عام 2020.

1500 كلمة تيبية

أضيفت أكثر من 1500 كلمة وتعبير جديد إلى اللغة التيبية منذ عام 2018، حسبما ذكرت سلطات من منطقة التيب ذاتية الحكم في جنوب غربي الصين. وتشمل القائمة التعبيرات المستخدمة بشكل متكرر في السياسة والمالية والإنترنت، بالإضافة إلى أكثر من 500 مصطلح يتعلق بالطاقة الكهربائية و150 مصطلحاً إضافياً لمصطلحات الأوبرا التيبية والرقصات التيبية التقليدية، وفقاً للجنة الإقليمية لتوحيد ترجمة اللغة التيبية. حالياً، تم نشر القائمة للجمهور بطرق مختلفة، مثل النشرات والقواميس المصغرة والمواقع الإلكترونية والصحف والمجلات. ومن أشهر الإشارات التيبية التي انتشرت في العالم هي إشارة القلب بأصابع اليدين.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

0999212404	حمدا لله ابراهيم	الحسكة	0999725141	صلاح معنا	طرطوس	0944484795	محمد عادل اللحام	دمشق وريفها	الهاتف	المحافظة
0933796639	جمال عبدو	حلب	0933763888	أنور أبو حامضة	حملة	0933145891	محمد زهري زهرة	حمص	0968844820	درعا
0945817112	محمد فياض	الرقه	0932801133	زهير المشعان	دير الزور	0988386581	صلاح طراف	اللاذقية	0952769397	السويداء
0952769397	هاني خيزران	الاسم	0952769397	هاني خيزران	الاسم	0952769397	هاني خيزران	الاسم	0952769397	الاسم

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 15/09/2019» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

أزمة فنية- أدبية أم أزمة إبداع للجديد؟



كيفية تحسين هذه الحاجات، فإن هذه الحالة من الصراع الداخلي المتعاضد، خصوصاً في المجتمعات التابعة، التي جاءت فيها هذه التناقضات أكثر حدة وانفجاراً «بسبب القيم المحافظة غالباً والمتناقضة مع الذاتية التي ظهرت بقوة» شكلت ولا بد نمطاً عاماً «متلازمة» من الشخصية، هي متلازمة الشخصية الليبرالية في سلوكها وممارستها وقيمتها، وللتكثيف يمكن القول إنها هاربة من تناقضاتها وتناقضات الواقع مهما عاندته.

تعطّل العملية الإبداعية

بسبب هذا الهروب من التناقضات «أهم دلائله هو السلوك الهستيري اللاهث نحو الترفيه السريع» تعطلت إمكانية كشف هذه التناقضات والاعتراف بها. وهكذا تعطلت مجمل العملية الإبداعية التي تشكل أساس العملية الفنية الإبداعية. فمسألة فهم العالم وجديده معرفياً ليست في أولويات من تقبل العالم كما هو ويعيش حسب شروطه. وخصوصاً أن تيارات سياسية جذرية تساهم في مسألة فهم الجديد التاريخي لا زالت تواجه كوابح عديدة. ولكن الأزمة في متلازمة الشخصية الليبرالية هذه هي أزمة الرأس مالية في أن، ومسألة مواجهتها لواقعها أمر حتمي إذا ما نضجت مسألة حلّها، وهذه أزمة فن فاقد للرؤية وللجديد. ولكن الفن الجديد في المرحلة الجديدة من تاريخ البشرية يولد مع الجديد ويعيش صعوباته في أن، وحسب هيغل: «إن قوة الفكر تكمن في النظر في وجه السلبي والتعامل معه. فهذا التعامل مع السلبي هو القوة السحرية التي تحوله إلى وجود».

وطموحاته. وكان بيرتولد بريخت قد عبّر عن هذا الموقف نظرياً وعملياً في تنظيره للمسرح الملحمي والموقف من العمل الفني عامة. ويحدد بريخت وظيفة المسرح المساهمة مباشرة بعملية التغيير، وعدد شروطاً منها «وضعها بريخت في جدول واضح شهير لمسرحية «مهاجوني»- (1930): إيقاظ نشاط الجمهور المشاهد، تزويد الجمهور بالمعلومات، يلزمه باتخاذ قرارات، دفع المشاعر إلى حالة الفهم، أي نقل المعاني الضمنية خلف هذه المشاعر إلى حالة الوعي، ولهذه الغايات يدرس المسرح الملحمي الإنسان والمجتمع وتناقضاتهما، والكشف عن دواعي وأهداف الإنسان في مجتمع متحول قابل للتقلبات النوعية. ومن أهم المؤشرات على رفض بريخت لكل ما من شأنه أن يخفف من وعي المشاهد ويقظته، كان يصير على إبقاء الإضاءة قوية حتى في اللوحات التي تقدم مشهداً في الليل مثلاً!

البنية الليبرالية والعمليات المعرفية والإبداع

في كتابه «1968» «عقل إنسان ذاكري- كتاب صغير عن ذاكرة واسعة» يطرح عالم الدماغ والنفس- عصبيات، السوفييتي الكسندر لوريا مسألة للبحث المستقبلي أمام علم النفس، هي إنتاج قانونية دقيقة لتطور الشخصية الإنسانية. ولكنه يقول: كيف يمكن للتطور غير المتوازن لتطور الإنسان أن يشكل تأثيراً على الشخصية منتجاً «متلازمات» شخصية، وإذا اعتبرنا أن المرحلة الليبرالية تميزت بتعظيم التناقض الداخلي للإنسان بين حاجاته الروحية وبين الأوهام حول

لا ينفصل الفن والأدب كشكل من أشكال الوعي الإنساني عن المحتوي الفكري الذي يعكس العلاقة بين الإنسان مع الواقع. فالدور الوظيفي للفن والأدب يكمن بإنتاج عمل جمالي يعبر عن الطموح الإنساني والمتطلبات الروحية العميقة للناس ويعبر عن مصالحهم. لهذا لكي يكون الفن فناً بمعناه الوظيفي، أي لكي يساهم في التحرر الإنساني كونه يعكس الحقيقة التاريخية في شكلها الجمالي، فهو بالضرورة عملية فهم للواقع بالمقام الأول. هذا ما ميز مجمل الإنتاج الفني والأدبي العالمي في مختلف مراحل التاريخ منذ لوحات إنسان الكهف في صراعه مع الطبيعة وعلاقته بالشمس والكواكب والحيوانات وتركيز أعماله الفنية بالبداية حولها، والرقص الفولكلوري الشعبي في المجتمعات الزراعية الذي يمجّد عملية الحصاد والزراعة وارتباطها بالحياة والإنتاج والوفرة، وهكذا هي الملاحم التي

في المادة حاولنا الإشارة إلى البعد النفسي- التاريخي في معالجة المسألة الفنية والأدبية كعملية إبداعية جمالية في المرحلة التاريخية الراهنة. وفي هذه المادة سننوسج بالأزمة التاريخية للظاهرة الفنية والأدبية ارتباطاً بالقاعدة النفسية التاريخية التي تنهض عليها هذه الظاهرة. ولهذا لا يضع هذا التحليل في بؤرة اهتمامه الجانب المؤسسي التجاري الاستهلاكي الفني والأدبي السائد ومنطقه الاستهلاكي الربحي بقيم الانحطاط أو العدوانية أو الفردانية، ولا الجانب النخبوي المتعالي الذي يفصل الفن عن الفئات الاجتماعية الواسعة التي يحتقرها هذا التيار ويعتبرها غير مؤهلة للتذوق الفني. بل إن ما يشكل بؤرة اهتمام هذا التحليل هو أزمة العملية الإبداعية الفنية في مرحلة سيادة الليبرالية كتيار يميز الاتجاه الثقافي الفكري السائد في العالم. هذه الأزمة التي تشكل أساس الشح الإبداعي الذي يطبع الظاهرة الفنية والأدبية عامة إنتاجاً وتلقياً بسبب من تأثيرها في عمليات الوعي وعلاقة الإنسان بنفسه والواقع.

■ محمد المعوش

العملية الفنية والأدبية كمسألة إبداعية فكرية

لا ينفصل الفن والأدب كشكل من أشكال الوعي الإنساني عن المحتوي الفكري لهذا الوعي الذي يعكس علاقة الإنسان مع الواقع. فالدور الوظيفي للفن والأدب يكمن بإنتاج عمل جمالي يعبر عن الطموح الإنساني والمتطلبات الروحية العميقة للناس ويعبر عن مصالحهم. لهذا لكي يكون الفن فناً بمعناه الوظيفي، أي لكي يساهم في التحرر الإنساني كونه يعكس الحقيقة التاريخية في شكلها الجمالي، فهو بالضرورة عملية فهم للواقع بالمقام الأول. هذا ما ميز مجمل الإنتاج الفني والأدبي العالمي في مختلف مراحل التاريخ منذ لوحات إنسان الكهف في صراعه مع الطبيعة وعلاقته بالشمس والكواكب والحيوانات وتركيز أعماله الفنية بالبداية حولها، والرقص الفولكلوري الشعبي في المجتمعات الزراعية الذي يمجّد عملية الحصاد والزراعة وارتباطها بالحياة والإنتاج والوفرة، وهكذا هي الملاحم التي